II I

ما في هذا المجلد

دن الفخر ١ كشف علوم الآخرة لمحي الغزالي وباب

قصيدة الوعظية ٢

ثلاثيات البخاري ٣

العروض ٤ لضياء الدين الخزرجي

الرسالة الحاتمية لمحمد بن حسن بن مظفر الحاتمي محي ٦

البيان ٥ آداب حملة القرآن لابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ

Kısmı . Reisülkuttap Mustafa Y.

Yeni Kayıt No.

Eski Kayıt No. ~~1180~~ 1189

Tasnif No.

انه دخل قرادفي اذن رجل فاتعبه فقال شاورني سورة
فاخذ شيأ من الماء وقرأ عليه عشر ايات من اول سورة
البقرة الى المفلحون وآية الكرسي وشهد الله الى قوله تعالى
العمران واخر سورة الحشر وشد به فما انتشف
في باطنه الماء حتى خرج القراد من اذنه بالطف الله تعالى
فاقتلعا الجبل فوقهم كانه ظلة الى قوله والحفظ
الحفظ وهو له تعالى واتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة الى قوله والحفظ
فالقول اذا رسمت هذه الاية الشريفة لمن يريد الفهم
للقران والعلم وحمل مرغبا ان يشعرها او تشغله من
يشعرها اسم الله الاعظم في اية الكرسي لان فيها من الاسماء الشريفة
انه قال اسم الله الاعظم في ثلاثة اولها الحي القيوم واما
خمسة اسم في اخرها وهما العلي العظيم قلت فضل هذه الاسماء الشريفة
الاسمان في اخرها وهما المذكورة هذه الاسماء الشريفة عدد حروفها
محصون تنال مطلوبه ووقع على منصوصة وقد خلفها اكابر
المباركة تنال مطلوبه ووقع على منصوصة وقد خلفها اكابر
عن اكابر واما عدد حروفها فذلك مايه وسبعون حرفا
وفي هذه الحروف اسرار جليلة يحير فيها العقل فيما بعد
من فضل الله تعالى ومن ذلك قوله تعالى وهم يعلمون خاصية
وكاي من نبي قتل معه ربيون كثير الى قوله تعالى من اصيب بمصيبة وعظم خزنه
هذه الايات زوال الهم والغم وذلك قبل طلوع الفجر يوم الاحد
او اضربه العشق فليكتب ذلك قبل طلوع الشمس في اناء طاهر ويمحو بماء بارد او بماء الورد او بماء الورد ويشرب من ذلك فانه ينال ما يشتهيه حتى

مسئلة في ذبح دم الشهيد

ذبح المسلم وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
وقد قال النووي رحمه الله كراهة في السواك للصائم اذا استاك بعد الزوال
قبل الزوال او بعده وفي غيره اذا استاك بعد الزوال لكن ان كان بفعل
وان كان الاستاك بفعل غيره حرم على الغير وحكم دم الشهيد كذلك
ان ازاله غيره حرم على الغير سواء كان الازاله من الخارج
بعد موته انتهى

سئل ابو بكر رضي الله تعالى عنه

ما تقول في موت الوالد فقد خطب جليل وهم طويل وبكا
وعويل قيل له فما تقول في موت الوالدة فقد حزن وخبيث
وايلام عميق قيل فما تقول في موت الولد فقد حز الكبد
وبار تتوقد قيل فما تقول في موت الاخ فقد نقض جناح
وخسران بعد ارباح قيل فما تقول في موت الاصحاب
فى دار السرور وعيش مكدور فقال عائشة
يارسول الله ايدخل احد الجنة فرامنك بغير حساب فقال نعم
تعم من دخل بتوبة فبكا عليها وقال وهب بن منبه رضي
الله عنه فقد ذكريا ولده يحيا عليه السلام فوجده بعد
ثلاثة ايام مضطجعا على قبره وهو يبكي فقال يا بني مما
بكاك فقال يا ابتاه اخبرني عن جبريل انه اخبرك ان بين
الجنة والنار مفازة لا يطفا حرها الا بدموع الباكون
فقال ابكي يا بني وقد كان محمد بن المنكدر اذا بكا
مسح بدموعه وجهه ولحيته ويقول بلغني ان النار لا تاكل
موضع مسه الدموع وفي الخبر ان الله تعالى وكل
بعبده ملكا ان يكتبان عمله فاذا مات العبد قال الملكان الكرام
وكلابه يا ربنا قد مات فلان فاذن لنا نصعد الى السما نسبحك
ونقدسك فيقول الله تبارك وتعالى سماي مملوءة بملايكتي يسبحون
فيقولون فان ندهب فيقول الله تعالى اذهبا الى قبر عبدي سبحاني
واحمداني وكبراني واكتبا ذلك لعبدي الى يوم القيامة وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يامر الله تعالى الحافظين ان يرفعا
بعبدي في كل سنة حتى اذا بلغ الاربعين قال احفظا وحققا
قال وهب بن الورد ي ان العبد تخرج من الدنيا حتى يسري ضا
الملكين الذين وكلا به في دار الدنيا فان كانا صحبهما بما فيه لله
قالا جزاك الله عنا خيرا فلقد كنت صاحب خير قد
حضرناه وكلام خير قد سمعناه فنحن لك اليوم على ما تحب وان كان قد صحبهما بما ليس فيه رضا قالا لا جزاك الله خيرا فلقد كنت صاحب
سوء قد حضرناه وكلام سوء قد سمعناه فنحن لك اليوم على ما تكره

١١٩٠

هذا كتاب الدرة الفاخرة
في كشف علوم الاخرة

للامام الاعلام
محمد محمد محمد الطوسي
ومتواه الغزالي رضي الله تعالى عنه
وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

وما معها من رسالة
في بيان بكر الصديق رضي الله عنه
وتلا اثبات البخاري
وكتاب الخرجيه
في العرض والصلاة
للامام العالم المقرئ
الحديث بن عباد

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام شيخ المشايخ شرف الائمة ابو حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي رضي الله عنه وارضاه الحمد لله الذي خص نفسه بالدوام وحكم على من سواه
بالانصرام وجعل الموت مآل اهل الكفر والاسلام وفصل بعلمه من تفاصيل الاحكام
وجعل حكم الآخرة خلقا معهودا للانام وابان ذلك لمن شاء من خلقه اهل الاكرام وصلى الله
على سيدنا محمد رسول الملك العلام وعلى اله وصحبه صلاة توجب جزيل الانعام في دار السلام

اما بعد فان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وثبت ذلك في كتابه في ثلاثة مواضع
واما اراد الله سبحانه الموتات الثلاث للعالمين فالمتحيز الى العالم الدنيوي يموت والمتحيز
الى العالم الملكوتي يموت والمتحيز الى العالم الجبروتي يموت فالاول كآدم وذريته
وهو الحيوان والملكوتي وهو الثاني اصناف الملائكة والانس والجن واهل الجنة والنار
من الملائكة قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وكان الكرسي وسعة
وحملة العرش واصحاب سرادقات الجلال الذين وصفهم الله تعالى في كتابه واثنى عليهم بقوله
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم
حضرة القدس المعنون بقوله تعالى لا تخذناه من لدنا ان كنا فاعلين وهم يموتون بامر الحي
من الله تعالى والقرب وليس لفاهم بما نعتهم من الموت فاول ما اذكر لك عن موت الدنيوي
فالق اذنيك لتعي ما اورده واصفه لك بنقل عن الانتقال من حال الى حال ان كنت تصدق
بالله ورسوله واليوم الاخر فاني ما اتيتك الا ببينة اشهد الله على ما اقوله واصدق مقالي
القرآن العظيم وما صح من حديث النبي عليه الصلاة والسلام **فصل** لما قبض الله الله قبضتين
اللتين قبضهما عند ما مسح على ظهر ادم عليه السلام فحمل ما جمع في جمعه الاول انما جمعه من شقه
الايمن وما جمعه في الاخر انما جمعه من شقه الشمال ثم بسط له قبضتيه فنظر اليهم آدم

راحتيه الكريمتين وهم امثال الذر ثم قال لهاؤلا الى الجنة ولا ابالي وهاؤلا الى النار ولا ابالي
فهم بعمل اهل الجنة يعملون فهو بعمل اهل النار يعملون فقال ادم صلى الله عليه وسلم يا رب
وما عمل اهل النار قال ثلاثة شرك بي وكذب رسلي وعصيان تاتي في الامر والنهي فقال ادم
عليه السلام اشهدهم يا رب على انفسهم عسى ان لا يفعلوا فاشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
واشهد عليهم الملائكة وادم الصور اقر وابر لويته ثم ردهم الى مكانهم واما كانوا احياء انسانا
من غير احياء فلما ردهم الى صلب ادم عليه السلام اماتهم وقبض ارواحهم وجعلها عنده في خزانة من خزائن
العرش فاذا اسقط النطفة المنفوسة اقرت في الرحم حتى اذا تمت صورتها والنفس فيها ميتة فلجوارحها
الملكوتي منعت الجسد من النتن فاذا نفخ الله فيها الروح ورد اليها سرها المقبوض الذي خباه زمانا في
خزانة العرش اضطرب المولود فكم من مولود ارتاب بطن امه فربما سمعته الوالدة او لم تسمعه الوالدة
فهذه موتة اولى وحياة ثانية **فصل** ثم ان الله تعالى اقامه في الدنيا ايام حياته حتى
استوفى اجله المحدود وبرزقه المعلوم واتاه الكتوبة فاذا ازفت منيته وهي الموتة الدنيا
جزيته غير عليه نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدميه اليمنى وملك
يجذبها من قدميه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى وربما
كشف الميت عن الامر الملكوتي قبل ان يغرغر فيأتي اولياء الملائكة على قدر عمله لا على ما يتخيل
اليه من عالمهم فان كان لسانه مطلقا حدث بوجودهم او بوجود بعضهم وربما استحق الميت
نفسه واعاد على نفسه الحديث بما رأى وظن ان ذلك من فعل الشيطان به فمنك حتى عقد لسانه
وهم يحذبونها من اطراف البنان وروس الاصابع والنفس تسل سل السلك سل الفطر من العجين والفاجر تسل
نفسه سل السفود الشوك من الصوف المبلول هكذا حكى صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام والبيت
يظن ان بطنه مليء شوكا وكانما تخرج نفسه من خرم ابرة وكانما السماء قد انطبقت على الارض
وهو بينهما وقد سئل بعض الاحبار رحمة الله عليه عن الموت فقال كعصفور شوك ادخل في جوف رجل
فجذبه رجل شديد القوة فقطع ما قطع وابقى ما ابقى وقال صلى الله عليه وسلم سكرات
الموت اشد من ثلثمائة ضربة بالسيف فوق رؤوس الخلق بعينه وتزوروعيناه وتقطع اضلاعه

وتغلو انفسه ويصفر لونه ولما عاينت فاطمة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الحال وهو مستلق على جمرها اشتدت وهي تكفكف الدمع وتقول
وما مسك الجن من قل ذا وما لثت ذا فرع تفرع وما لي انظر في وجهك
ادبد واللبث يجوب يعلو او وجهه عند الموت لعظم ما يلقى من المشقة فاذا احتضر نفسه
اي القلب مات لسانه عن النطق وما احد ينطق والنفس في صدره مجموعة ليسدر احدها
ان الامر عظيم عليه وقد ضاق صدره بالنفس المجتمعة فيه الا ترى ان الانسان اذا اصابته
ضربة في صدره اقام مغلوبا فان لا يقدر على الكلام وكل مطعون يصوت الا مطعون الصدر
فانه يخر ميتا من غير تصويت واما الشر الاخر فان الريق الذي فيه حركة الصوت المندفعة
من الحرارة الغريزية قد جمدت وبقيت محدودة وصار لا يتنفس الا باضمحلال الشدة وهي
لدونة الرطوبة المتفصلة عن الدماغ فصار نفسه متغيرا الحابس حال الارتفاع والبرودة
فانه قد نفدت الحرارة اصلا فعند هذا الجسم تختلف احوال الموتى فمنهم من يطعنه ملك
الموت جيئتين بحربة مسمومة قد سقيت من نار فتقر النفس وتقبض خارجة فاخذها في يده
ومن ترعد اشبه شيء بالزبق على قدر النملة تخص انسانيتي ثم تتناوله الملائكة وفي الموتى من تجذب
نفسه روبدا روبدا حتى تحرج في الحنجرة الاشجبة متصلة بالقلب فحينئذ يطعنها
تلك الحربة الموصوفة فان النفس لا تفارق القلب حتى تطعن وسر تلك الحربة انها تغمس في
بحر الموت فاذا وضعت على القلب صار سمها في سائر الجسد كالسم الناقع لان سر الحياة انما هو
موضوع بالقلب ايضا ومن ثم سر فيه ايضا عند النشاة الاولى وقد قال بعض المتكلمين
الحياة غير النفس ومعناها اختلاط النفس بالجسد وعند استمرار النفس في التراقي للارتفاع
يعرض عليه الغشي وذلك ان لابليس له اعوان قد انفذهم الى هذا الشان واستعملهم عليه
وكلهم جهنا فيتلون المرء وهو في تلك الحالة فيتمثلون له في صورة من سلف من الاحياء الميتين المحبين
له النصح في دار الدنيا كالاب والام والاخ والاخت والصديق الحميم فيقولون له انت تموت
يا فلان ونحن قد سبقناك الى هذا الشان فمت يهوديا فانه الدين المقبول عند الله تعالى فان
انصرف عنهم واباجاءه اخرون فقالوا له انت نصرانيا فانه دين المسيح ونسخ به دين موسى ويذكرون له

عقا

عقائد دار ملة فعندها يزيغ الله من اراد ان يغويه وهو معنى قول الداعي ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا اي لا تزغ قلوبنا عند الموت وقد هديتنا قبل ذلك زمانا فاذا اراد الله تعالى
بالعبد الهداية جاءه ملك الرحمة ويقال هو جبريل عليه السلام فيطرد عنه الشياطين ويمسح
الحجوب عن وجهه فيتبسم الميت لا محالة وكيف لا يتبسم الى هذا المقام فجاء الشر الذي
جاءه رحمة فيقول له يا فلان اما تعرفني انا جبريل وها ولاء اعداؤك من الشياطين مت على الملة
الحنيفية والشريعة المحمدية الخليلية فما شيء احب الى الانسان المسلم ولا افرح من ذلك الملك وهو قوله تعالى
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم يقبض عند الطعن ومن الناس من يطعن وهو قاعد يصلي
او نائما او ساير في بعض اشغاله او منعكف على لهو وهو البغتة فتقبض نفسه مرة واحدة ومن
الناس من اذا بلغت نفسه الحلقوم كشف له عن اهله الشاقين وجيرانه من الموتى حيثيذ
يكون له جواز عظيم يسمعه كل شيء الا الانسان لو سمعه لهلك وصعق وآخر ما يفقد من الميت
السمع لان الروح اذا فارقت القلب فسد البصر فاما السمع فلا يفقد حتى تقبض النفس فلهذا
قال عليه الصلاة والسلام لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله ونهى عن
الاكباب عليهم لما يجدونه من الهول الاعظم والكرب الاضم فاذا نظرت الى الميت سال
لعابه وتقلصت شفتاه واسود وجهه وازرقت عيناه فاعلم انه شقي قد كشف له عن حقيقة
عمله وشقوته في الاخرة واذا نظرت له خاف الميت فاه نصف مطلق الوجه مكشوفة عيناه
فاعلم انه بشر ما يلقى من الخيبة في الاخرة والسرور وكشف له عن حقيقة كرامته فاذا قبض الملك النفس
السعيدة تاولها الى فنيان حسان الوجوه عليهم ثياب حسنة وطيور رواح طيبة فيلقونها في
حرير من حرير الجنة وهي على قدر النملة شخص انساني ما فقد من عقله ولا من عمله للمكتب له
في دار الدنيا شيئا فيعرجون به في الهواء فلا يزال يمر بالامم السالفة والقرون الخالية كما شاء
الجبار المستعان منهم من يعرف ومنهم من لا يعرف حتى ينتهوا به الى سماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال
من انت يقول اصلا وهذا فلان بن فلان بحسن اسمائه واجمعها اليه فيقولون له نعم الرجل

كان فلان كانت عقيدته سمحاء غير متلاشي ولا شاك ثم ينتهي به إلى السماء الثانية فيقرع الباب
فيقال من له من أنت فيقول مقالته الأولى فيقول له أهلاً وسهلاً لفلان كان محافظاً على صلاته بحميع فرائضها
ونوافلها ثم يمر حتى ينتهي إلى الثالثة فيقرع الباب فيقال من أنت فيقول الأمين مقالته الأولى والثانية
فيقال مرحباً بفلان كان يراعي الله في حق ماله ولا يتمسك منه بشيء ثم يمر حتى ينتهي إلى الرابعة
فيقرع الباب فيقال من أنت فيقول الأمين دابه فيقال أهلاً وسهلاً لفلان كان يحسن الصور في مبانيه
ويحفظه من إدراك الريح والغبيه وحرام الطعام ثم يمر حتى ينتهي به إلى الخامسة فيقرع
الباب فيقول الأمين فلان مر بي فيقال أهلاً بفلان إذا حجة الله تعالى على ما أوجد عليه من غير
سمعة ولا رياء ثم يمر حتى ينتهي إلى السادسة فيقال من أنت فيقول الأمين دابه فيقال مرحباً
بفلان العبد الصالح كان كثير البر بوالديه وبر صاهما عنه ففتح له الباب ثم يمر حتى ينتهي
إلى السابعة فيقرع الباب فيقال له من أنت فيقول الأمين دابه وعادته فيقال أهلاً وسهلاً
بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان كثير الاستغفار ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويكرم السائلين ويمر ملائكة السماء كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه بالسلام وفي
كل سماء يمر بملائكة يصافحونه ويسلمون عليه حتى ينتهي إلى السدرة المنتهى فيقرع الباب فيقول
من أنت فيقول الأمين دابه وعادته فيقال مرحباً بفلان كان كثير الاستغفار بالأسحار
ويتصدق في السر ويكفل الأيتام ففتح له الباب ثم يمر حتى ينتهي إلى سرادقات الجلال
فيقرع الباب فيقال من هذا فيقول الأمين دابه وعادته فيقال أهلاً لفلان دار عمله
وعمله لله مخلصاً لله عز وجل ثم يفتح له فيمر في بحر من نار ثم في بحر من نور ثم في
بحر من ظلمة ثم في بحر من ماء ثم في بحر من ثلج ثم في بحر من برد طول كل بحر منها ألف عام
ثم يخترق الحجب المضروبة على عرش الرحمن وهي ثمانون ألف سرادق على كل سرادق ثمانون
ألف شرافة على كل شرافة ثمرهلهل الله سبحانه ويسبحه ويقدسه لو برز
لمن واحد إلى سماء الدنيا لعبد من دون الله ولاحرقها نوراً فينادي منادٍ من الحضرة

القدسية من هذه النفس التي حيتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه
مني فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا أوقفه بين يديه الكريمين أخجله ببعض اللوم والعتاب
حتى يظن أنه هالك ثم يعفو عنه كما روي عن يحيى بن أكثم القاضي وقد روي في اللوم
فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء فعلت وصنعت
فقلت يا رب ما هذا حدثت عنك فقال سمرحدثت عني يا يحيى فقلت حدثني الزهري عن
معمر عن عروة عن عائشة عن محمد عن جبريل عنك انك قلت إني لأستحيي أن أعذب شيبة
شابت في الإسلام فضحك ثم قال صدقت يا يحيى وصدق الزهري وصدق معمر وصدق عروة
وصدقت عائشة وصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق جبريل وصدقت أنا اذهب
فقد غفرت لك وعن [illegible] بن نباتة وقد روي في اللوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
أوقفني بين يديه وقال أنت الذي تخلص كلامك ليقال ما أفصحه قلت سبحانك إني كنت أصفد
فقال يا فلان كنت تقول في دار الدنيا قال قلت اللهم الذي خلقهم وأسكنهم الذي أطعمهم
ويسقيهم كما خلقهم ويجمعهم كما فرقهم قال صدقت اذهب فقد غفرت لك وعن
منصور بن عمار أنه رؤي في اللوم فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال
بم جئتني يا منصور قال قلت بست وثلاثين حجة قال ما قبلت منها حجة واحدة
فبم جئتني يا منصور قلت بثلاثمائة وستين ختمة قال ما قبلت منها واحدة فبم جئتني
يا منصور قال بصيام ستين سنة قال ما قبلت منها واحدة فبم جئتني يا منصور
قلت جئتك بك فقال الآن جئتني شيخ اذهب فقد غفرت لك وكثير مما جاء من هذه الحكايات
يخبر هذه الأمور وانما حدثتك شيئاً يقتدي به المقتدي وبالله المستعان ومن الناس
من إذا انتهى إلى الكرسي يود ردوه ومنهم من يرد من الحجب وانما يصل إلى الله تعالى
عارفوه ولا يقف بين يديه الكرسيين إلا أهل المقام الرابع فصاعداً فضل
وأما المتلاعب فيوخذ نفسه عنفاً فاذا وجهه كما كل الخطيئة والملك يقول اخرجي أيتها

النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا له صراخ اعظم ما يكون كصراخ الجميع فاذا قبضها
عزرائيل ناولها رباينة فتاح الوجوه سود الثياب منتنين الرائحة بايديهم مسوح من
شعير فيلفونها فيه فتصيح شهقا انسانيا على قدر اجرادة فان الكافر اعظم جرما
من المؤمن يعني الجسم في الاخرة وفي الحديث ان صرخ الكافر في النار مثل جبل احد فيفرح به حتى ينهي
ثم الى الدنيا فيقرع الباب الامين فيقال من انت فيقول انا فلان يا فلان لانه اسم الملك الموكل على رباينة العذاب
فيقال سر معذبا فيقول فلان بن فلان يا فتح ابوابه وابعضهم اليه وفي دار الدنيا فيقال له اهلا به ولا سهلا
لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة فاذا سمع الامين هذه المقالة طرحه من يده فتهوي الريح
به في مكان سحيق اي بعيد وهو قوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان سحيق فيالك من خزي حل بك فاذا انتهى الى الارض ابتدرت اليه الرباينة وصارت
به الى سجين وهي صخرة عظيمة تهوي اليها ارواح الفجار واما النصاري واليهود فلم يزدودوا
الى جداثهم اي قبورهم هذا من كان منهم على شريعته ويشاهد غسله ودفنه وامر المشرك فلا يشاهد شيئا من ذلك فانه قد هوى به واما المنافق فمثل الثاني يرد ممقوتا
الى حفرته واما الموحدون المقصرون فتختلف انواعهم منهم من يرده من صلاته لان العبد
اذا قصر في صلاته يارقا لها لفت كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها ثم تعرج
ومنهم من يرده زكاته ليقال فلان متصدق وربما وضعها عند المنوان فاجتلبت لها مجتمعا
ولقد رأيناه عافانا الله مما حل به ومن الناس من يرده صومه لانه صام عن الطعام ولم
يصم عن الكلام فهو في تنور فيخرج الشهر عنه وقد لهرجه ومن الناس من يرده الحج والعمرة وسائر النوافل
البر كله حلال لا يحرها الا العالم باسرار المعاملات وتخليص العمل الذي للملك التواب العلام
عند الله بقبوله ورده في تأويل هذه المعاني جاءت الاخبار والآثار كالخبر الذي رواه معاذ بن جبل
رضي الله عنه في رد الاعمال وغيره وانما اردت تقريب الامر اذ قد مللت الدواوين من تصحيح ذلك
واهل الشرع يعرفونه كما يعرفون انسانهم نعم فاذا ردت النفس الى الجسد ووجده قد اخذ في غسله

اوكاد

اوكاد فتقعد عند راسه حتى يغسل فتكشف الله عن بصر من شاء من عباده الصالحين فينظرها على صورتها
الدنياوية وقد حدث بعضهم انه غسل ميتا له فاذا هو بشخصه قاعد عند راسه فادركه الروع
فيترك تلك الجهة التي راى فيها الشخص ويحول الى الجهة قال فلم ار اني حييت ادرجت الميت في الاكفان نعاد الي
ذلك الشخص بصدقة العالم الذي شاهد البصر كما روي عن غير واحد من الصلحاء انه امر ان يدرج
وهو في النعش يا فلان ان الروح متى تقبض الكفن من تلقاء صدره مرتين او ثلاثا وعن الربيع
ابن خثيم رضي الله عنه انه اصطرخ في يد غاسله فقال احد والله ليس الامر على ما يعتقدون وقد
تكلم الميت في نعشه على عهد الصديق بفضله وفضل الفاروق ثم استكمله من فضل عثمان رضي
الله عنهم اجمعين وانما هي النفس اشرد ان لقضايا ملكوتها فكشف الله عن سمع من شاء من خلقه
فاذا ادرج الميت في اكفانه صارت ملصقة بالقلب من خارج الصدر وهناك جواز وعجيج تقول
فيه اسرعوا بي الى رحمة الله تعالى لو علمتم ما انتم حاملوني اليه لعلوا ولو كانت بشرب بالشفاء تقول رويدا
رويدا الى اين تسرعون بي الى اي عذاب لو تعلمون انتم ما تحملوني اليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تمر به جنازة الا قام لها قائما وفي الصحيح انه مرت به جنازة فقام فعظم فقيل يا رسول الله
انها جنازة يهودي فقال عليه السلام اليست نفسا وانما كان يفعله لان سمعه كشف له عن ازدحام
الملكوت فكان يسير ما ميت اذا مر به فاذا دخل في القبر وحثي عليه التراب ناداه القبر كنت ترحم
علي ظهري واليوم تحن في بطني كنت ماكل الالوان على ظهري فالآن تاكل الديدان في بطني وهو
عليه من هذه الالفاظ الموبخة حتى يسوى عليه التراب فينادي به ملك اسمه رومان
فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت في قبره
فقال يا ابن عباس لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد الا انت فاول من ينادي به ملك اسمه رومان
يجوس خلال المقابر فيقول له يا عبد الله اكتب عملك فيقول للريح قرطاسك ولاذواة فيقول
هيهات هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك صدعك فيقطع له قطعة من كفنه
ثم جعل العبد يكتب ولكل عبد كاتب غير كاتب في الدنيا فيذكر جنايته وسيئاته كوم واحد ثم يطوي الملك بابه

وهيل
يكثر

الرئة ويعلقها في عنقه ثم تلي صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي عمله
فاذا فرغ من ذلك دخل عليه الفتيان وهما ملكان اسودان ازرقان يحرقان الارض بانيابهما
لهما شعور مسدولة تجر انهما على الارض كلاهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف
ونفسهما كالريح العاصف بيد كل واحد منهما مقمع من حديد لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه
ولو ضرب به اعظم جبل في الدنيا ضربة واحدة لصار دكا فاذا ابصرت النفس ذلك رعبت وولت
الغرغرة هاربة فتدخل في منخر الميت فيخرج من الصدر ويكون لهيئته حين الخروج لا يقدر
حراكا عيناه تسمع ويبصر فيسنداه بعنف وينهراه بجفاء وقد صار القرآن له كالماء
حيث ما تحول انبع فيه ووجد له فرجة وكان له طوعا فيقولان له من ربك وما دينك
ومن امامك ومن نبيك وما قبلتك فمن وفق ثبته الله بالقول الثابت قال فيقول من
معلمكما علي ومن ارسلكما الي وهذا لا يقوله الا عظما الاخيار فيقول احدهما
للاخر صدق لقد كفي شرنا ثم يضربان عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا
الى الجنة من بقاعها ينه ثم نفرشان له من خرقها ورياحينها ويدخل عليه من نسيمها
وروحها ورجحانها ويأتيه عمله في احب الاشخاص اليه فيحدثه ويسليه ويملأ قبره
نورا ولا يزال في سرور وفرح ما دامت الدنيا حتى تقوم الساعة فليس شيء احب اليه من
قيامها ودونه في المنزلة المؤمن المتعبد العامل الخير وليس بعده بحر في العلم ولا في
اسرار الملكوت بل عليه عمله عجيب رومان في احسن صورة طيب الريح حسن الثياب
فيقول له اما تعرفني فيقول له من انت الذي من الله علي بك في غير فيقول انا عملك الصالح
لا تحزن ولا توجل فعن ما قليل يلج عليك منكر ونكير فيسألانك فلا تدهش ثم يلقنه حجته
بينما هو كذلك واذا قد دخل عليه فيجيء قلبه وحواسه الاربع كما تقدم ذكر فيما
ويتعداهم مستندا فيقول له من ربك والنسق الاول فيقول الله ربي ومحمد نبيي والقرآن
امامي والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملته ملتي فيقولان له صدقت وينعلان به النعل الاول

الا انها

الا انها يفتحان له بابا الى النار الى اليسار ثم يلقاسمها فينظر من حيالها وعقاربها وثعابينها
واغلالها وزقومها وحميمها وحلوقها وعليلها فيفزع فيقولان له لا عليك هذا موضعك
قد بدل له الله لك بموضعك في الجنة فيقولان له نور سعيدا ثم تغلقان عنه الباب الذي
فلا يزال يرى ما نزل عليه من الشهور والاعوام والدهور ومن الناس من تلج في مسئلته فان كانت
عقيدته مخلة امتنع ان يقول الله ربي ولحد غيرها من الالفاظ فيضربانه ضربة يشتعل قبره
منها نارا ثم تطفأ عنه اياما ثم تشتعل عليه ايامها هذا دأبه ما بقيت الدنيا ومن الناس
من يعتاص عليه شك ان يقول الاسلام ديني لشك كان توهمه او فتنة عند الموت فيضربانه
ضربة واحدة فيشتعل عليه قبره نارا كالاول ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول القرآن
امامي لانه كان يتلو ولا يتعظ به في دار الدنيا ولا يعمل بما امر ولا ينتهي بنواهيه يطوف عليه دبر
ولا يعطي تميم نفسه حيرة وان من الناس من يستحيل عمله حجرا يعذب به في قبره علي قدر حجمه
وان من الناس من يستحيل عمله خنوصا يعذب في قبره والخنوص ولد الخنزير ومن الناس من يعتاص
عليه ان يقول محمد نبيي لقلة تأمله بسنته ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول الصلاة قبلتي
لقلة تحرزه بصلاته ولفساد وضوءه او النفاث في صلاته او اختلال ركوع او سجود كما
ماروي في فضايلها ان الله لا يقبل صلاة من عليه ثوب حرام ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول
ابراهيم ابي لاحد كان سمع كلاما اوهمه ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هو شاك مرتاب
فيفعل به ما يفعل بالاخرين وكل هذه انواع قد كشفنا عنها في باب الاحياء

فصل

واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول هاها لا ادري فيقولان له لا عرفت ولا تليت ثم
يضربانه بتلك المقامع من حديد حتى تجلجل في الارض السابعة السفلى ثم تنقضه الارض في
قبره ثم يضربانه سبع مرات ثم تلتقي اوحالهم فمنهم من يستحيل عمله ثعابين حتى
تقوم الساعة وهم الخوارج ومنهم من يستحيل عمله حجرا يعذب به في قبره وهم المرتابون
وهم النواع يعني اهل القبور واقتصرنا الاختصار في ذكرهم واصله ان الرجل اما يعذب في

قدره بالشيء الذي يحامه في الدنيا فمن الناس من يحامي الحجر وأكثر من الأسد وطبائع الخلق تفترق
فنسأل الله السلامة والغفران قبل الندامة وقد روي عن غير واحد من الموتى انه رؤي
في النوم فقيل له كيف حالك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل الله بي ديانا يوبخني في قبري
فجاء معه اشرجال وآخر رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال دعي في فاي لم اصل يوما
في عمري من الجنابة والبسني الله ثوبا من نار انقلب فيه ورؤي آخر فقيل له ما فعل الله بك
قال الغسال الذي غسلني حولي بعنف فخدشني مسمار كان في المغتسل فالمني وانا متوجع
منه فلما اصبح الصباح سئل الغسال فقال قد كان ذلك من غير اختياري ورؤي آخر في النوم
فقيل له كيف حالك اولم تمت قال بلى ومات غير ان الحجر كسر ضلعي عند ما سوي التراب
هذا الذي مر بي فجع القبر عنه فوجد مثل ما قال وآخر جاء الى اهله في النوم فقال اول ليلة
سوء اصلح قبرك فقد اذاه المطر فلما اصبح الرجل اتى قبر ابيه فوجد حدوله من المطر
وعن اعرابي انه رؤي في النوم فقال ما صنع الله بك فقال غفر لي وكان فاسقا فقدر عليه بما
يعذب من انواع العذاب وكثيرا ما جاء في هذه الاخبار تبين ان اهل القبور يتألمون في قبورهم
وكفى بالخبر دلالة حيث يقول صاحب الشرع محمد صلى الله عليه وسلم تألم الميت في قبره مألم
الحي في بيته وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن كسر عظام الميت وقد مر برجل قاعد على قبر فقال
القبر فقال لا تؤذ والموتى في قبورهم وقال صالح المري سألت بعض العلماء اي شيء هو اعون
الصلاة في المقبرة فاستدل بحديث لا تصلوا الى القبور فان ذلك حسرة لاهلها وروي عن
بعض الصالحين انه قال رأيت اصبعي من يدي قد اوى واحدث ذلك مسحرا زمانا حتى اذا كان ذات يوم
وقد اشتد الحر وهجرت الظهيرة اذ رأيت شخصا يشبهني اي على ظهر قبره فسجدت فزعا فسمعته
يقول صانت عليك الارض حتى صرت تؤذينا بصلاتك منذ زمان وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما احد منكم يمر بقبر اخيه المؤمن مر يمشي يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
ثم قال الميت ليعذب بكاء الحي عليه اي اذا لم يحذره وينوه ذكر من مات رؤي في النوم فقيل له

كيف حالك يا فلان فقال تعالى من فلانة وفلان كانا يكثران البكاء علي وقد نهيتهما حتى ما احد
احب اليكم الا الزهاد فقد تركوه وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما احد منكم يمر
بقبر اخيه المؤمن يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وكذا حدث عليه السلام
وقد انصرف عن جنازة دفنوها انه يسمع قرع نعالكم واذا سمع قرع النعال فهو لغيره اسمع وما بعض
الفقهاء ولم يوص بشيء ثم طاف على بنيه بالليل وقال اعطوا الفلانات وكيت من الزرع وادفعوا الفلان
كتابه الذي ان عندي مودعا منذ زمان فلما اصبحوا ذكر كل واحد لاخيه ما رأى ثم دفعوا
الزرع وطلبوا الكتاب فلم يجدوه فتعجبوا من ذلك ثم انهم وجدوه بعد حين بعيد في بعض
الزوايا وعن بعضهم قال اخذ لنا ابونا مودبا يعلمنا في الدار فمات فخرجنا الى قبره بعد ايام نتذاكر عليه امر الله تعالى فمر بنا طبق من تين فاشتريناه واكلناه وطرحنا الاذناب على
القبر فلما كان تلك الليلة رآه الشيخ في النوم فقال له كيف حالك قال لا خير غير ان بيتك الحد وابتي
مزبلة وتحدثوا على كلام ما هو الا هر فخاصمنا الشيخ عليه فقلنا سبحان الله ما زال
يؤدبنا في الدنيا والاخرة ومن هذه الحكايات المشهورة ما لو شرحناها لطال الكتاب وكاد
يكون اسفارا الا اني ضربت لك امثالا ليعتبر الاكثر بالاقل

فصل

واهل القبور على اربعة احوال فمنهم القاعد على مسكبة الاسر حتى ينفد العين وتزول الجثة ويعود
الجسم ترابا ثم لا يزال بعد ذلك طوافا في الملكوت دون سماء الدنيا ومنهم من يرسل الله عليه
عشية فلا يدري ما من عليه حتى ينبه مع النفخة الاولى ثم يموت ومنهم من لا يقوم على
قبره الا شهرا او ثلاثة ثم يركب نفسه على طير هوي في الجنة وهو الحديث الصحيح عن
يقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة وكذا سبيل ارواح
الشهداء فقال ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق بهوى شجر الجنة ومن الناس من اذا
بادت عينه عرج به الى الصور والنوع الرابع خص به الانبياء والاولياء والاخيار فمنهم
من اختار الارض ان يلوي بها طوافا حتى تقوم الساعة فكثير ما يرى في النوم واطلق الصديق

والفاروق والرسول صلى الله عليه وسلم له اختيار في العالمين الثلاث وعن نفخة الارادة قال يوما
تنبيها واشارة صلى الله عليه وسلم لاني اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلاث وكان الملا
عشرات لان الحسين عليه السلام قتل على راس الثلاثين فغضبت على اهل الارض وعرج بها الى السماء
وقد رآه بعض الصالحين في النوم فقال له يا رسول الله صلى الله عليك بابي انت وامي الا ترى الى
من امتك فقال ان هم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظوني فيه ثم جعل يعدد كلاما اشتبه على
الراوي ومنهم من اختار السماء السابعة كابراهيم عليه السلام وفي الحديث انه مر به صلى الله عليه وسلم
مسندا ظهره الى البيت المعمور وقد احدق به اولاد المومنين وعيسى في السماء الخامسة وفي
هل تمام رسل وانبيا مائة حوض منها حتى الصعقة وليس الخيار منهم الا بخمس الخليل والكليم والروح
والصفي والحبيب هذا ولا ينتهون حيث اراد وامن العالمين واما الاولياء فهم من وقف على الحقيقة
كما روي عن ابن زيد انه تحت العرش ما هو من ملائكة فعلى هذه الانواع الاربعة حال اهل القبور يعذبون
ويرحمون ويلعنون فالذي يحشر منهم الى الارض يحدثون الميت اذا حشر حتى يصيق بهم بيوتهم
المنزل وربما كسف قبرهم وقد رايت من حدث بهذا النوع وقد رايت بعض الاصحاب كسف عن بصره
فظن ان الميت وقد وسع البيت والميت يسوق فصور هذه العوالم الملكوتية لسبب كبير اسال الله
ان يمنحنا من معرفته ما يجود لنا بعض حق اشارها حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين لا يعقب ضمن تكوير الليل والنهار الا من كانت عينه باقية وكان مواعا بنوم ولم يرح به
علو حتى يرح عن ضمن الفتنة الحاضرة الدواوين الثلاثة منهم من يعرفون الجمعة والاعياد واذا
خرج احدهم من الدنيا اجتمع اليه معارفه فهذا يسال عن زوجته وهذا يسال عن ولده وهذا
يسال عن داره وربما مات الميت فلم يجد احدا من عارفيه لرب يصيبه عند الموت فمنهم من هو دنيا
او نصرانيا فيصيبه الهم على مساكينهم فاذا قدم احد من الدنيا سأله حين انه ما عملك بفلان فيقول
له قد مات فيقول انا لله وانا اليه راجعون ينقلب من قد رؤي بعض الناس في النوم فقيل له
ما صنع الله بك فقال انا وفلان وفلان حتى عد خمسة من اصحابه في خير ونعمة وكان قد قال احوج

مع اصحابه المعدودين وسئل عن جار له ما صنع فقال ما رايناه وانما كان هذا المذكور قد القى نفسه في
النهر حتى مات غريقا واحسبه والله اعلم مع قاتلي انفسهم وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قتل نفسه بحديدة جاء يوم القيامة وهو يردد على امر اسه في النار وقاتل نفسه مشغول
بالحالة التي مات فيها وكذلك المرء يموت يجرح لا يزال المرء يجد ذلك الجرح حتى النفخة فهذه حياة
ثانية وقد صح ان موسى عليه السلام حج آدم صلى الله عليه وسلم فقال له انت آدم الذي خلقك الله
بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته ثم عصيته فقال له انت موسى الذي
اختارك الله طيما وانزل عليك التوراة قال نعم قال افكم من سنة وجدت الذنب الذي فعلته كتب علي
قبل ان افعله قال له بخمسين الف سنة قال فتلومني على شيء كتب علي قبل ان افعله بخمسين الف سنة
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمرسلين ليلة اسري به ركعتين وانه سلم على هارون
ودعا له بالرحمة ولامته وانه سلم على ادريس ودعا له بالرحمة ولامته وحال ذلك قد ماتوا
وبادت اعينهم وانما هي حياة الانفس بعد هذه الحياة ثابتة والحياة الاولى يوم
اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ولا يعتد بالحياة الدنيا وتيه فانها مسجون بالغيم
هذه احوال الموتى اذا بادت اعينهم منهم المستقر ومنهم الطواف ومنهم المصرون عليهم
ومنهم المعذب والدليل على صحة ذلك قوله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم
تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فالمدخول هو الذي كان يسال اليوم سالما عن
عذاب البرزخ **فصل** فاذا اراد الله تعالى قيام الساعة يكون النفخ في الصور على
السر الذي بيناه في الاحياء فاذا الجبال تتطاير وتتسايم مثل السحاب واذا البحار قد فجر
بعضها في بعض وكورت الشمس فعادت سودا مزبدة وسجرت حتى امتلا عالم الهواء ماء
وادخل العالمون بعضهم في بعض ولوت الشمس وانتثرت النجوم كالسمك اذا انتثر من نظمه
وعادت السماء كهيئة الورد تدور كدور الرحا والارض قد تزلزلت زلزالها الشديد امارة
تنقبض وتارة تنبسط كالاديم حتى ان الله تعالى يامر بخلع الافلاك فما بقي في الارض
فلا

نفسه

السبع ولا في السموات السبع حي كان الا ذهبت روحه وان كان ريحا يا ذهبت روحه وقد رحلت الارض
من مقارها والسموات من مكانها على ضروب الموجودين ثم ان الله جل جلاله يتجلى للغمام فيقبض
السموات السبع في يمينه والارضين السبع في الاخرى ثم يقول يا دنيا ما دينة ان ارتابك من اطاعك
فتنتهم بهجتك وشغلتهم عن اخرهم بزهرتك ثم يلتفت على نفسه سبحانه بما شاء ويفتح بالبقاء
المستمر والعز الدائم والملك القايم الباقي والقدرة القاهرة والكلمة الباهرة ثم يقول تعالى لمن الملك اليوم
فلا يجيبه احد فيجيب نفسه تعالى ان يقول لله الواحد القهار ثم يفعل تعالى فعلا هو اعظم
من الاول وهو ان يأخذ السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والاشجار
على اصبع ثم يهزها فيقول انا الملك انا الملك اين الذين عبدوا دوني واشركوا بي لمن الملك اليوم
ثم يمكث لذلك سبحانه ما شاء وليس من العرش الى القدم نسمة تعقل او تلوح وقد ضرب الله عز
وجل على اذان الحور والولدان في الجنة ثم يكشف سبحانه وتعالى عن بئر في سقر فيخرج منه لهب النار
فتشتعل في الاربعة عشر بحرا كما تشتعل النار في الصوف المنفوش فتدع منها قطرة واحدة فتدع
الارض جمرة سوداء والسموات كالها على كدر الزيت او النحاس المذاب فاذا هم اللهب ان يعلق
بغمام الارض زجره الله تعالى زجرة واحدة لا ترتفع لها لهب ثم يفتح سبحانه وتعالى خزانة
من خزائن العرش فيها نهر الحياة فتمطره الارض فاذا هو كمني الرجال فيلقى الارض عطشانة
هامدة فتهتز وتربو ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء فوقها اربعين ذراعا فاذا
الاجسام تنبت من العضعض الذي هو عجب الذنب وهو اول ما خلق من الانسان وفي الحديث ان
الانسان يبدا من عجب الذنب ومنه يعود وفي رواية اخرى يبلى الخلق كله الا عجب الذنب
منه بدا ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة ليس له مخ تنبت الاجسام في مقابرها
كما ينبت البقل حتى يشتد بعضها في بعض فاذا راس هذا على منكب هذا ويد على جنب هذا وفخذ هذا
على عجز هذا لكثرة الخلق البشر وفي قوله عز وجل قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب
حفيظ بشر انشيناه في كتاب الاجنة واذا انتهت النشاة على حيها الصبي صبي والكهل كهل والشيخ

شيخ

شيخ والفتى فتى والشاب شاب امر الجليل جل جلاله ان يقبض ريح من تحت العرش فيها مثل الطيفة
فتكشف عن تلك الارض وتبقى الارض بارزة لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقد غادرت الجبال رملا وهي
الكثيب المهيل ثم يحيي سبحانه وتعالى عبده اسرافيل فينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس
والصور قرن من نور له اربع عشرة دارة الدارة الواحدة كاستدارة السموات والارض
فيها اثقاب بعدد ارواح البرية فتخرج البرايا الهادوي كدوي النحل فتملا ما بين الخافقين ثم
تذهب كل نسمة الى جثتها فسبحان من الهمهم ايا ها حتى الوحوش والطيور وكل ذي روح
فاذا الملك ما قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقوله تعالى وانما هي زجرة
واحدة فاذا هم ينظرون والزجرة الصيحة العظيمة كما قال تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا
هم بالساهرة والساهرة الارض السهلة لانهم فتحوا ابصارهم عند قيامهم فنظروا اجالا
ملسوفة وبحارا ممتلئة وفدة والارض لا عوج فيها ولا امت والامت التي لم ترتفع كالربوة
والاكمة والعوج الارض المنخفضة والامت النواتي وانما صارت مستوية فانها صيحة
واحدة فتجمعوا لما ناظر وامن الساهرة وقعد كل واحد منهم على قبره عريانا متفكرا مطرقا
متنظرين مستحيين معتبرين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفاة عراة غرلا اي غير مختونين
الا من ما توا في العرة مومنين فانهم يحشرون قد كسوا ثيابا من الجنة وقوم ايقا
من امة محمد صلى الله عليه وسلم متحيرين السنة ما جاؤا عنها سم الخياط وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالغوا في كفان موتاكم فان امتي تحشر ما كفانها وسائر الامم عراة رواه
سفيان مسندا وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم يحشر الميت في ثيابه وهو الذي رويناه
بالحق وقيل ان بعض الموتى لما احتضر قال اكسوني الثوب الفلاني فامتنع عليه ومنع منه حينما
في غلالة ليس عليه غيرها فروي في النوم بعد اما ير قال كانه حرين قيل له ما بالك هينا فاعرض
عن خطابه وقال منعتوني ثوبي وحلتموني لحشري في هذه الغلالة لاعين

فصل

فالاقامة بين النفختين هي الموتة الثانية لانها حكم روحاني منح من الباطنة والموت الحسماني

زهرتك

خ

خ

منع من الحوائل الظاهرة لان الاجرام هي الفاعلة للحركة لانهم لا يصلون ولا يصومون ولا
يتعبدون كما يفعل الملائكة ولو دخل ملك في جثة لما قدر على الحركة ولا اقام فيها كما
تفعل النفس لانه ذو جرم على التحيز الى العالم والنفس جوهر بسيط فاذا ارتكب صحت حياته
وافعاله واختلف الناس في امد المدة الكائنة من النفختين واستقر جمهورهم على انها اربعين
سنة وحدثني من لا اشك في علمه ان امد ذلك لا يعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية
وكذلك حدثني ان الاستثناء واقع عليه سبحانه وتعالى خاصة فقلت له ما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فاجد موسى آخذا بقائمة من قوائم العرش فلا ادري
ابعث قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل قال لم يخرج من هذا الحديث لو كان ما تقدره ان
الانفس تحشر من غير اجسام لان موسى الآن لا جثة له ولعل الاستثناء الذي عناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امر الفزع لان البرايا يشفقون عند الصعقة وعند الفزعة كما
قال لبيد الاحباء صرحت في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المقام حيث قال فلو
كان لابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت انه لا تنجو من ذلك اليوم الا قوم فاستثناهم
الله عز وجل من هول الفزع والصعق وهم اهل المقام الرابع ولا شك ان موسى عليه السلام
منهم والاستثناء من نوع الخوف لا من نوع الحياة لانه لو كان لقال الا من شاء الله سبحانه
وتعالى حيث يقول لمن الملك اليوم ولقال لله واحدا قهار سبحانك

فصل

واذا استوى حمل واحد قاعدا على قدميه فمنهم القاعد والمتكئ والاسود والابيض ومنهم
المكتسي والعريان ومنهم من يكون له نور كالمصباح الضعيف ومنهم من يكون له نور كالمصباح
العظيم ومنهم من يكون له نور كالنخل ومنهم من يكون له نور كالقمر ومنهم من يكون له نور
كالشمس لا يزال الرجل واحد ينظر قبل رأسه لا يدري ما يصنع ما يصنع جماعة من العالم حتى هم
من المرب لها دوي عظيم وهي تساق فتدهش لها عقول الخليقة انسا وجنا ووحشا وطيرا
فيأتي حمل واحد من الحاق عمله فيقول له قم واذهب الى المحشر فمن كان له حينئذ عمل جيد

تشمله عمامة بغلا ومنهم من يتشمل له عمامة حمارا ومنهم من يتشمل له عمامة كبشا يأتي بحمله
ويأتي بلقيه ومن يدي كل واحد منهم نور شعشعاني وعن يمينه مثله سرى يسعى في الظلمات
هو قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة حالكة لا
يستطيع البصر نفاذها فحاريها الكافر ويتردد فيها المرائي والمومن ينظر قوته صمم لهم
حالكها وشدة حدسها ويحمد الله على ما اعطاه من النور الذي تهتدي به في تلك الظلمة الشديدة
يسعى بين ايديهم لان الله عز وجل يكشف للعبد المستتم عن احوال الشقي المعذب ليستبين له سبيل
الغاية كما فعل الله سبحانه وتعالى باهل الجنة واهل النار حيث قال فهو فاطلع فراه في سواء
الجحيم وكما قال سبحانه وتعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين لان رجلا لا يدري قدرها الا اربع لا يعرف قدر الحياة الا الميت ولا يعرف قدر
الصحة الا اهل السقم ولا يعرف قدر الشباب الا الهرم ولا يعرف قدر الغنى الا الفقير
ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف بنانه نور يطفى مرة ويشتعل اخرى واما نورهم
عند البعث على قدر اعمالهم وسرعة وصولهم على قدر اعمالهم وقيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح كيف يحشر الناس يا رسول الله قال اثنان على بعير وثلاثة على بعير
واربعة على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير ومعنى هذا الحديث والله اعلم ان قوما
يتأيلهم في الاسلام وبرحمة الله لهم يخلق لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليها وهذا من سعة
العمل لانهم يشتركون في مركوبهم كما يخرجون في سمر بعيد وليس لاحد منهم ما يبتاع به مطية
توصله فاشتركوا في ثمنها جماعة فابتاعوا مطية يتعقبون عليها في الطريق وان بلغ
البعير مع عشرة رجال وهذا للعجز في العمل يعناه قبض اليد في المال اي منع التصرف فيه ومع
هذا يحملهم له بالسلامة فاعمل هداك الله تعالى عملا يكون لك بعيرا خاصا من الشركة واعلم ان
ذلك هو المتجر الرابح فالمسقون وافدون كما قال الخليل جل جلاله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
وفي غريب الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه كان رجلا من بني اسرائيل

كبر اما يفعل الخير حتى انه يحشر فيكم قالوا وما هان يصنع قال الضرورات من اوتيه مالا يشتري فاتباع بستانا لحسنة للمسلمين وقال هذا بستاني عند الله وفر دنانير كثيرة في الضعفا وقال هذا اشتري جارية عند الله عز وجل وعبيدا واعتق رقابا لله وقالها ولاخدمني عند الله في الدار الاخرة والتفت يوما الى رجل ضرير البصر بان يمشي وتارة يكبو فاتباع له مطية وتركب عليها وقال هذه مطيتي عند الله اركب عليها والذي نفسي بيده لاني انظر اليها وقد جاءت مسرجة ملجمة يركبها تسري به الى الموقف وقيل في تفسير قوله تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم انه مثل ضربه الله تعالى لهم يوم القيامة في حشر المومنين والكافرين كما قيل في قوله سبحانه وتعالى ونسوقه المجرمين الى جهنم وردا اي مشاة على وجوههم عطاشا لان الذي امشاهم في الدنيا على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم هذا قول بعض المفسرين واصح لقوله تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما وليس الامر على ما حكاه انما السر في ذلك انه تارة يمشي وتارة يكبو على وجهه والذي تاوله بعيد قال الله تعالى ذكر الارجل لقوله تعالى ارجلهم بما كانوا يعملون ولقوله عميا وبكما وصما تفسير غير المقصد الذي اراده الله تعالى وتركي الاشاة التي تهتك عليها فقد رايت العرب تمثل هذا فتقول فلان يمشي على وجهه اذا اتى بكرا ومعنى عميا عن النور الذي يستضيء به المومنون وعن ايمانهم ليس العمى الكلي اراد بهم لانهم لاخلاف انهم يبصرون السما مشرقة بالانعام والملايكة تنزل والجبال تتسير وكل اهوال يوم القيامة بقسره قوله عز وجل افسحر هذا ام انتم لا تبصرون معنى العمى في القيامة الخوض في الظلمة والمنع من النظر الى الكريم مع ان نور الله تعالى تشرق به الارض البيضا وهم قد ضرب الله على ابصارهم عشاوة لا ينظرون الى شيء من ذلك وكذلك ضرب الله على اذانهم فلا يسمعون كلام الله والملايكة الذين ينادون لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وكذلك تبعوا من الكلام لانهم بكلم يقسره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون والممنوع من الشيء موصوف بالضعف عن قدرته وان كانت

الصفة به موجودة فكانها معدومة لوجود حال دون حال ومن الناس من يحشر بقلبه الدنيوية يقوم قوم مفتونون بالعود معتكفين عليه دهرهم بعد قيام احدهم من قبره ياخذه بيمينه فيطرحه من يده ويقول سحقا انك شغلتني عن ذكر الله تعالى ويقول الا صاجد حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وكذا من بعث السكران سكرانا والزاهد زاهدا وكل احد على الحال الذي يلقاه عن سبيل الله تعالى والاجرة ومثله في الحديث الذي روي في الصحيح ان شارب الخمر يحشر والدم معلق في عنقه والقدح في يده وهو انتن من جيفة على الارض يلعنه كل من يمر به من الخلق والله يحشر بظلامته وفي الحديث ان المقتول في سبيل الله تعالى ياتي يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحتى يقف بين يدي الله عز وجل فاذا ساقهم الملايكة زمرا زمرا وافواجا افواجا تحت كل واحد منهم ما قدر له وجمعوا في صعيد واحد الاولون والاخرون امر الطير جل جلاله بملايكة سما الدنيا ان يتولوهم فياخذ كل واحد منهم انسانا وشخصا من المعوقين انسا وجنا وطيرا ووحشا وحولوهم الى الارض الثانية وهي ارض بيضا من فضة نورية وصارت الملايكة سور العالمين حلقة واحدة فاذا هم اكثر من اهل الارض لعشر مرات ثم ان الله تبارك وتعالى يامر اهل السما الثانية فيحدقون بالكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملايكة السما الثالثة فيحدقون بالكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثون مرة ثم تنزل ملايكة السما الرابعة فاذا هم مثلهم اربعون مرة ثم تنزل ملايكة السما الخامسة فيحدقون من ورا الكل فاذا هم مثلهم خمسون مرة ثم تنزل ملايكة السما السادسة فيحدقون من ورا الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ستون مرة ثم تنزل ملايكة السما السابعة فيحدقون من ورا الكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعون مرة والخلق متداخل ويندرج بعضهم في بعض حتى يعلوا العرق الفاهم لشدة الزحام ويخوض الناس في العرق على انواع مختلفة الى الاذقان والى الصدور والى الحقوين والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح البسير كالقاعد في الحمام ومنهم من يصيبه البلة كالعاطش اذا شرب الما واصحاب الري هم اهل المنابر واصحاب الرشح هم اهل الكراسي واصحاب

اليوم
تلك البعض قوم يموتون غرقا والملائكة ينادونهم لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وحدثني
بعض العارفين الخبر الأوابون كالفضيل بن عياض وغيره وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
التائب من الذنب كمن لا ذنب له فان هذا قول مطلق وهذه الثلاثة اهل الريح والريح والكبر
هم الذين بيض وجوههم ومن دونهم تسود وجوههم وكيف لا يلون القلق والغرق والأرق
وقد قربت الشمس من رؤسهم حتى لو ان احدهم مد يده لنالها وبضاعف حرها سبعين مرة
وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض لهيئتها يوم القيامة لاحرقت الارض والجبال
واذابت الصخر ونشفت الانهار فبينما الخلائق بعضهم الموقف وهم موجون في تلك الأرض
البيضاء التي ذكر الله تعالى حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الاية وهم على
انواع في الحشر وملوك اهل الدنيا كالذر حقا قد ورد في الحديث في صفة اهل المتكبرين وليس هم
كهيئة الذر عينا غير ان الاقدام علتهم حتى صاروا كالذر في مذلتهم والخطاطيف تخطفهم
وقوم يشربون ماء عذبا زلالا وآخرين الصبيان يطوفون على اباهم بكؤوس من انهار الجنة
يسقونهم وعن بعض السلف انه رأى في المنام كان القيامة قد قامت وكان في الموقف وهو
عطشان وصبيان صغار يسقون الناس فمر بهم اسقوني وناولوني شربة من الماء فقال لي
واحد منهم اتراك بنينا ولدا قلت لا قال فلا اذا وفي هذا فضل الترويح ولهذا الولد الثاني
في يوم القيامة شروط ذكرها في احياء وقوم قد مد على رؤسهم ظل منهم من الحر وفي
الصدقة الطيبة فاذا الوان لذلك الف عام حتى اذا سمعوا نقر الناقور الذي وصفناه في احياء
علوم الدين وهو من بعض اسرار القرآن فتوجل له القلوب وتخشع له الابصار لعظيم نقره وتشخص
اليه رؤس المؤمنين والكافرون يظنون ان ذلك عذاب يزداد وهول يوم القيامة فاذا هم بالعرش
تحمله ثمانية املاك يسد قدم الملك منهم مسيرة عشر الف سنة وافواج الملائكة وانواع
الغمام باصوات التسبيح لهم هرج عظيم لا تطيقه العقول حتى يستقر العرش في تلك الارض
البيضاء التي خلقها الله تعالى لهذا الشان خاصة فتطرق الرؤس وتخشع وتشقق البرايا وترعد

الابتا

الانبيا وتخاف العلما وتفزع الشهدا من عذاب الله تعالى الذي لا يطيقه شيء بينما هم كذلك
اذ غشيهم نور غلب على نور الشمس الذي هو في حرها فلا ترى الوان سموخ بعضهم في بعض الف عام
والجليل سبحانه وتعالى لا يحملهم حملة واحدة فحينئذ يذهبون الناس الى ادم عليه السلام
فيقولون له يا ابا البشر طال الامر علينا واشتد الهول اشفع لنا واما الكافر فيقول بارت
اريحي والى النار اشد مما بي من الهول يقولون يا ادم انت خلقك الله بيده واسجد لك
الملائكة ونفخ فيك من روحه اشفع لنا الى ربك في فصل القضا فقد طال المقام واشتد الزحام
فيأمر بالكل حيث يشا سبحانه وتعالى فيفعل هم ما يشا فيقول لهم عصيت ربي سبحانه
حيث نهاني عن اكل الشجرة وانا استحيي ان اعمله في مثل هذه الحالة ولكن اذهبوا الى نوح
عليه السلام فانه اول المرسلين فيقيمون الف عام يتشاورون فيما بينهم ثم يذهبون الى
نوح عليه السلام فيقولون له انت اول المرسلين واول من ارسل الى اهل الأرض فيذكرون له
مثل ما ذكروا لادم عليه السلام ثم يطلبون منه الشفاعة في فصل القضا بينهم فيقول
لهم اني دعوت دعوة اغرقت بها اهل الارض وانا استحيي من الله تعالى ان اسأله في مثل
هذا ولكن انطلقوا الى ابراهيم خليل الرحمن هو سماكم المسلمين من قبل ولعل ان يشفع لكم
فيشتورون فيما بينهم الف عام ثم يأتون ابراهيم عليه السلام فيقولون له يا ابراهيم يا ابانا
المسلمين انت الذي اتخذك الله خليلا وحسبك ما بنا من الناس فاسفع لنا الى الله تعالى في فصله
يفصل فيما بين الخليقة فيقول لهم اني حاجت ثلاث مجاجات في دين الله تعالى واني
يوم خرج الى ارض النمرود الى عيدهم ورأيتهم سألوني الخروج معهم فقلت اني سقيم ولم اكن
سقيما والثانية اني لما كسرت الاصنام ووضعت الفاس على عاتق اكبر الاصنام هو الواحد فعل
هذا بالهتنا يا ابراهيم قلت فعله كبيرهم هذا والثالثة اني سافرت بسارة اي بلاد الشام
وكان غيور اعلى صاحب يعلمه فقال لي من هذه فقلت هذه اختي واني استحيي من الله تعالى ان
اسأله الشفاعة في مثل هذا المقام ولكن اذهبوا الى موسى عليه السلام فان الله تعالى اكلمه تكليما

ولا عند نبي فيقول صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى ثم يطلع صلى الله
عليه وسلم الى سرادقات الجلال ويستأذن فيؤذن له ثم يرفع الحجاب ويلج العرش ويخر ساجدا فمكث في
سجوده ما شاء الله تعالى ثم يحمده بمحامد ما حمد الله بها احد قط قال بعض العارفين ان تلك المحامد
التي اثنى الله بها على نفسه يوم قرأه من خلقه فيحرك له العرش تعظيما ومدحات صحيفة من الصحف
التي تقدم ذكرها وذكرناها في باب الاحياء والناس في تلك المدة على قدر مخالفاتهم وسيأتي احوالهم وتزاد
اهوالهم وقد طوق كل واحد منهم بما جنى في الدنيا فمانع زكاة الابل يحمل بعيرا على كاهله ومانع
زكاة البقر يحمل ثورا على كاهله له خوار وثقل يعدل الجبل العظيم والرعاء والخوار والبغاء ايضا
(ونسخة مانع العاصف) العاصف ومانع زكاة الزرع يحمل على كاهله اعدالا وقد مايتي من الجنس الذي كان يحمله ثم يرى سعيه
اثقل مما يكون ينادي بحمله بالويل والثبور ومانع زكاة المال يحمل شجاعا اقرع له زبانية وذنبه
قد صنع في مخرجه واستدار بجيده وثقل على كاهله كانه قد طوق بجبل رضا على ظهر الارض وكل واحد
منهم ينادي ما هذا فنادي بهم الملائكة هذا ما بخلتم به في الدنيا رغبة فيه وشحا عليه وهو قوله
تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقوم قد عظمت فروجهم وهي تسيل صديدا يتأذى
من نتنها جيرانهم واخرون قد صلبوا على جذوع النيران واخرون قد خرجت السنتهم على صدورهم من
اقبح ما يكون وهم الزناة واللواط والكذابون واخرون قد عظمت بطونهم حتى صارت كالجبال وهم اصحاب الربا
الرواسي وهم اكلوا الربا وكل ذي ذنب قد بدا ذنبه ظاهرا عليه ثم ينادي الملك الجليل جل جلاله
يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك واسفع تشفع فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب امتي امتي عادك
فقد طال مقامهم قد فتح كل واحد منهم وعرصات القيامة فيقول الله تعالى اله نعم يا محمد فتأمن
الله تعالى ملائكة ان يرحرف وتزلف ويوتى بها ولها نسيم طيب اعبق ما يكون وادنى فيوجد
ريحها من مسيرة خمسمائة عام فترد النفوس وتحيى القلوب الا قوما حالت اعمالهم في الدنيا حالة
فانهم يمنعون من ريحها فتوضع عن يمين العرش ثم يامر الله تعالى ان يوتى بالنار فترعب وتفزع وتقول
للمسلمين من الملائكة سالتكم بالله تعلمون ان الله تعالى خلق خلقا يعذبني به فيقولون لها او عزته

ويزفر بحيث لو شاء ان يشفع لكم فيشفع ويزفر فيما بينهم الف عام والحال لا تزداد الا شدة والموقف
يعصر اهله فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا ابن عمران انت الذي اتخذك الله كليما وفضلك
بخيا وانزل عليك التوراة فاشفع لنا الى ربك في فصل القضاء قد طال المقام واشتد الزحام
وتراكمت الاقدام وتأذى اهل الكفر والاسلام في طول هذا المقام فيقول لهم موسى عليه السلام
انى لست لها ان سؤال الشفاعة في مثل هذا المقام ليس من شأني ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
ان سؤاله الشفاعة في مثل هذا المقام ليس من شأني ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه
رحمة واسعة ورب غفور ولكن اذهبوا الى عيسى عليه السلام فانه اصح منا ابن بقية
واكثرهم معرفة بالله تعالى واشدهم زهدا وابلغهم حكمة فلعله ان يشفع لكم فيأتون
فيما بينهم الف عام والحال لا تزداد الا شدة والموقف يزداد ضيقا فيأتون عيسى عليه السلام
فيقولون له انت روح الله وكلمته وانت الذي سماك الله وجيها في الدنيا والآخرة اشفع
الى ربك في فصل القضاء فيقول لهم اني اتخذت اثنا واني الهين من دون الله فكيف اشفع عند من
عبدت معه وسمين له ابنا وسمي لي ابا ولكن ارايتم لو كان لاحدكم كنيف فيه نفقة وعليه خاتم
ايقدر ان يلج الى ما في الكنيف حتى يفض الخاتم فقالوا نعم فقال لهم اذهبوا الى سيد المرسلين
وخاتم النبيين فانه قد خرد عوته شفاعة لامته صلى الله عليه وسلم لكن الشفاعة له في هذا
اليوم صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما اذوه قومه حتى شجوا جبينه وكسروا رباعيته وبالغوا
في اذيته وانه لاحسنهم خلقا واكرمهم فخارا واعظمهم شرفا وهو يقول كما يقول يوسف
الصديق لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وجعل يتلو عليه
من فضائله صلى الله عليه وسلم ما لم تسمعه اذانهم حتى امتلأت نفوسهم حرصا على الذهاب اليه
فيأتون سيدنا صلى الله عليه وسلم فيقولون له انت حبيب الله والحبيب وجه الوسائط اشفع لنا
الى الله تعالى فقد ذهبنا الى ابينا ادم فاحالنا على نوح فذهبنا الى نوح فاحالنا على ابراهيم فذهبنا
الى ابراهيم فاحالنا على موسى فاحالنا موسى على عيسى وذهبنا الى عيسى فاحالنا عليك وليس بعد
ولا عند نبي

فيسجد كل مومن ومومنة وقد اشفيت تاويل هذا الحديث في كتاب الاحياء وبينت منكره ومنكري المجيء
وكذا اشفيت في صفة الميزان وزيفت قول واصفيه بالميل وجملته محيرٌ الى العالم الملكوتي فان
الحسنات والسيات اعراض ولا يصح وزن الاعراض الا ان يقال ان ملكوتي فبينما الناس ساهرون اذ نادى المنادي
جل جلاله ليموت كل من سمع صوتي فانه يموت بعد ما يسمعه من قرب انا الملك الديان رواه البخاري رضي الله عنه
لا يجاورني ظلم ظالم فان جاورني فانا الظالم ثم يقضي من الباقي وتقتص للجمّاء من القرناء ويفصل بين
الوحوش والطير ثم يقول لهم كونوا ترابا فتسوى بهم الارض فحينئذ يتمنى الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا
ثم يخرج النداء من قبل الله تعالى ان اللوح المحفوظ فيوتى به فيرى له هرج عظيم فيقول الله له ان
ما سطرت فيك من زبور وتوراة وانجيل وقرآن فيقول يا رب سل الروح الامين فيوتى به
يرعد ويصطك ركباه فيقول الله عز وجل يا جبرئيل هذا اللوح المحفوظ زعم انك نقلت منه كلا
وهي اصدق قال نعم يا رب قال اما علمت به فيقول انهيت التوراة الى موسى والانجيل الى
داوود والانهيت الانجيل الى عيسى والانهيت الفرقان الى محمد صلى الله عليه وسلم وانهيت الى الرسول
رسالته والى اهل الصحف صحايفهم واذا النداء يا نوح فيوتى به يرعد كبناه ويصطك ركبتاه
فيقول يا نوح زعم جبرئيل انك من المرسلين قال صدق فيقال له ما فعلت بقومك قال ادعوتهم ليلا
ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا فاذا النداء يا قوم نوح فيوتى بهم زمرة واحدة فيقال لهم
نوح زعم انه بلغكم الرسالة فيقولون ما ارسل الينا ما بلغنا شيا ثم ينكرون الرسالة فيقول الله تعالى
يا نوح الا بينة عليهم فيقول يا رب بينتي عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيقول الله تعالى يا محمد هذا
نوح يسئلك ان تشهد له بتبليغ الرسالة فيقرأ صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى قومه
الى اخر السورة فيقول الخليل جل جلاله قد وجب عليكم كلمة العذاب فيوتى بهم زمرة واحدة
الى النار من غير وزن ولا حساب ثم ينادي ان عاد فيفعل بهم ما فعل بقوم نوح فيشهد عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم وخيار امته فيتلو الكتب عاد المرسلين فيوتى بهم زمرة واحدة الى النار
ثم ينادي بصالح وبثمود فيأتون فيشهد عليهم عند ما ينكرون فيقول النبي صلى الله عليه وسلم الكتب تشهد

وانما ارسل اليك لينتقم بك ممن عصاه ولمثل هذا اليوم خلقت فيأتوا بها على اربع قوائم تقاد
بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف خلقة وجمع حديد الارض طرا ما عدل منها حلقة واحدة
على كل حلقة سبعون الف زبانى لو ابرز بانى منهم ان يدك الجبال لدكها او ان هد الارض لهدها
ولها شهيق ودوي وشرر ودخان وتفور حتى تسد الافق ظلمتها حتى اذا دانت منها ومن الخلائق
مقدار الف عام تفلتت من ايدي الزبانية حتى اتى الموقف ولها صلصلة فتصعق وتشخر وتذهب
حاسة الآذان فيقولون ما هذا فيقال هذه جهنم تفلتت من ايدي الزبانية ولم يقدروا عليها ولا على
امساكها لعظم شأنها فيجثون الملك على الركب حتى المرسلين وسعلق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش هذا قد
نسي الذبح وهذا قد نسي هارون وهذا قد نسي مريم عليهم السلام ويجعل كل واحد منهم يقول نفسي
نفسي لا اسئلك عيرها وهو الاصح عندي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول يا رب امتي امتي سلمها فانجا
يا رب من النار وليس في الموقف من تحمله ركباه وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى
الى كتابها وعند تقلبها يكبو امن الخوف والغيظ وهو قوله تعالى اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا وزفيرا اي تغيظا وجيفا وقوله تعالى كاد تميز من الغيظ اي كاد تنشق لصفير
من شدة غيظها فيبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله تعالى فيأخذ بخطامها ويقول
لها ارجعي مدحورة الى خلف حتى ما يبقى ان اوامرك فتقول خل سبيلي يا محمد فانا على حرام
فينادي منادٍ من سرادقات الجلال اسمعي له واطيعي منه ثم تجذب وتجعل عن شمال العرش
وتحدث اهل الموقف زجرها فيخف وجلهم وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فهنا الآن نصب الميزان وهو كفتان كفة عن يمين العرش من نور وكفة عن يسار من ظلمة ثم يكشف الجليل
جل جلاله عن ساقه فيسجد الناس كلهم تعظيما له متواضعين للربوبية الا الكفار الذين اشركوا
في مدة حياتهم وعبدوا الاوثان والاحجار وما لم ينزل به سلطانا فان ضياصي اصلابهم تعود
حديدا لا يقدرون على السجود وهو قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
وروى البخاري في صحيحه مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكشف عن ساقه يوم القيامة

فيسجد

المرسلين الى اخر القصة فيفعل لهم مثلهم ولا يزال يخرج امة بعد امة قد اخبر عنهم القرآن بيانا وذكرهم
فيه اشارة لقوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه
وقوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم وفي هذه تنبيه
على اولئك القرون الخالية الطاغية كقوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وفي ذلك لا يرفع لهم ميزان ولا يوضع لهم
حتى يأتي النداء الى اصحاب الرس وتبع وقوم ابراهيم وفي ذلك لا يرفع لهم ميزان ولا يوضع لهم
حساب وهم عن ربهم يومئذ محجوبون والترجمان يكلمهم لان الرب تعالى وتعاظم من تطرح
اليه وكلمه لا يعد به ثم ينادي موسى عليه السلام فيؤتى به وهو كما نه ورقة في يوم ريح
عاصف قد اصفر لونه فتقول له يا ابن عمران جبريل يزعم انه بلغك التوراة فتشهد له
بالبلاغ ويقول نعم فيقال له ارجع الى منبرك وانا ما اوحى الى عبدي من شيء فدعني في المنبة
ثم يقر انبضت له كل من في الموقف فيؤتى بالتوراة غضة طرية على حسنها يوم انزلت حتى
تنوهم الاحبار انهم ما عرفوها يوما قط ثم ينادي يا داود فيأتي وهو عندكما نه ورقة
في يوم ريح عاصف فيقال له ارقا منبرك وانا ما اوحى اليك فيقرأ وهو احسن الناس صوتا
وفي الصحيح انه صاحب نغمة اهل الجنة فيسمع صوته المقتول امام النابوت بابوت السكينة
فيفهم الجموع ويتخطا الصفوف حتى ينتهي الى داود عليه السلام فيتعلق به ويقول اما
وعظك الزبور حتى نوبت في منكر فيخجله ويسكت مفحما فيخرج الموقف الجبري الناس من شان
داود عليه السلام ثم يمسك به ويسوقه الى الله تعالى فيخر عليها الستر ويقول يا
رب اصفني منه فاخ محمد في يا هلال وجعلني امام النابوت حتى قلت فتزوج امرأتي
وعنده يومئذ تسع وتسعون امرأة غيرها فيقول اجل جلاله لداود عليه السلام صدق
فيما يقول فيقول داود نعم يا رب قد كان ذلك وهو منكس راسه حياء من الله عز وجل ويتوقعا
لما يتلى له من العذاب ورجائه فيما وعده الله من المغفرة فيقول الله تعالى الصاحبه قد
عوضتك عن ذلك لداود كذا من القصور والحور والولدان فيقول رضيت يا رب ثم يقول لداود

اذهب

اذهب فقد غفرت لك وهكذا شانه سبحانه وتعالى مع من اكرمه يحيي عنه من سعة رزقه
وعظيم عفوه ثم يقول له ارجع الى منبرك واقرا ما بقي من الزبور فحينئذ يفعل فيومئذ يبني اهل الجنة
بقصور فتسمى قصور المؤمنين ويسمع المجرمون فيسمع الجميع ثم ينادي المنادي اين عيسى ابن مريم فيؤتى به
فيقال له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فيحمد الله تعالى ويثني عليه ما شاء الله فيقول
على اثنائه ويثني على الله ثنائا ثم يعطف على نفسه بالمذمة والاحتقار ويقول سبحانك ما يكون
لي ان اقول ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
فيضحك الله سبحانه وتعالى ويقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم صدقت يا عيسى ارجع الى
منبرك وانزل الانجيل الذي بلغك جبريل فيقول نعم يا رب ثم يرقا فيقرأ فتعرض له الروعة حتى
ترعيده وترجيعه فانه الحكم الناس به رواية فيأتي عضاطرا حتى يطرح الرهبان انهم ما علموا
منه اية قط ثم ينقسم النصارى فسمين المجرمون مع المجرمين والموحدون مع المؤمنين ثم يخرج
النداء ان محمدا يؤتى به صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فيقول له يا محمد هذا جبريل يزعم انه
بلغك القرآن فيقول نعم يا رب فيقول له ارجع الى منبرك فاقرأ فيتلو صلى الله عليه وسلم
القرآن فيؤتى به عضاطرا له حلاوة وعليه طلاوة يستبشره المقربون فاذا وجوههم
مسفرة ضاحكة مستبشرة ويسفع منه المجرمون فاذا وجوههم مغبرة عليها قترة ويعلو الشر
المقدم المرسل والامم لقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا
والناس في ذلك على نوعين منهم من قال سوا ما اجيبوا به من هول المطلع ومنهم من قال انما قالوا
ذلك تسليما لله فيما فعل المسيح في قوله ان كنت قلته فقد علمته والاول اصح وقد حكيناه والاجماع
لان الرسل تفاضلون والمسيح عليه السلام من اجلهم لانه كلمة الله وروحه فاذا اتى النبي صلى
الله عليه وسلم القرآن توهم الناس انهم ما سمعوه قط وقد قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما زعم الناس انك
احفظهم لكتاب الله عز وجل وانا اخي من يوم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
اتى حفظته قط فاذا فرغت قراءة الكتب خرج النداء من قبل سرادقات الجلال وامتازوا ايها

والصالحون والمرسلون ليس منهم مرتاب ولا منافق ولا زنديق فيقول الله تعالى يا اهل الموقف
من ربكم فيقولون الله فيقول لهم اتعرفونه فيقولون نعم فيتجلى لهم ملك عن يمين العرش وجلت الجبار
السبع وتقرة الهامة ما ظهرت فيقول لهم بارالله انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى لهم
ملك عن يسار العرش لو جلت الجبار الاربعة عشر وتقرة الهامة لما ظهرت فيقول لهم بارالله
تعالى انا ربكم فيتعوذون بالله منه ثم يتجلى لهم الرب جل جلاله في الصورة التي يرونه
فيها وهو يضحك فيخرون له سجدا فيقول لهم اهلا وسهلا بكم ثم ينطلق بهم سبحانه الى الجنة
فيتبعونه فيمرهم على الصراط والناس افواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون
الشهداء ثم الصالحون ثم المومنون ثم العارفون وبقي المسلمون منهم المكبوب على وجهه
ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام الايمان فمنهم من يجوز الصراط على ما
عام واخرون يجوزونه على الف عام ومع ذلك كله لن تحرق النار من رأى ربه عيانا الا بقدر
رويته والمسلم والمومن والمحسن قد كشفنا عن مقام كل واحد منهم في كتابنا المسمى
بالاستدراج وهو في نمرة الاطلاق قد كثر مرورهم ووروودهم وتردادهم بالحج
والعطش قد تقشعت اكبادهم ليس لهم نفس الا كالدخان يشربون من الحوض تكوثر ويعدد
النجوم في السماء ماؤه من نهر الكوثر وهو من البيا الى صنعا طولا وعرضه من عدن الى
يثرب وهو قوله عليه السلام منبري على حوضي اي على احد حافتيه في المجال والميزان
والمقدار فالمذادون عنه هم المنقولون في حبس الصراط تساوي قبائح ذنوبهم فكم من
موحد لا يحسن يسبغ وضوءه ولم يسأل عن لون مائه مضافا ولم من يصل لم يسأل عن صلاته
اتخذ صلاته جماعة عريت من الخضوع والخشوع لو قرصته نملة لا لتفت والعارفون
بالجلال لله لو قطعت ايديهم وارجلهم لما اريحوا لذلك شغلتهم الهيبة والفكرة العلم بما
يقدم من قاموا بين يديه فرتما رجل السعتة العقرب في مجلس الامير ام تحرك لها منه عليها
وتعظيما للامير في المجلس فهذه حالة الادبي مع مخلوق مثله لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا

ايها المجرمون فيرتج الموقف وتقوم المجرمون ويقوم الناس ويقوم فيه روع عظيم وذلة عظيم
لا يعلمها الا الله والملايكة قد امتحنت بالجن والجن بني آدم وتشتبك الحلحة واجد ثم
يخرج البداية يا ادم ابعث من ذريتك بعث النار فيقول كم يا رب فيقال من كل الف تسع مائة وتسعة
وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فلا يزال يستخرج من سائر الملحدين والغافلين والفاسقين حتى
لا يبقى الا قدر حصة الرب جل جلاله هكذا قال الصديق رضي الله عنه نحن حصة من حسنات الرب ويقول
المجرمون نا لشياطين فمنهم من يرفع له الميزان فاذا سيئاته ترجح على حسناته وكل من وحدته
الشريعة لا بد له من الميزان فاذا اعترفوا وايقنوا انهم هالكون قالوا آدم ظلمنا ومكن الرياسة
من نواصينا فاذا النداء من قبل الله تعالى لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فيستخرج لهم
كتاب عظيم يسد ما بين المشرق والمغرب فيه جميع اعمال الخلايق فما من صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وذلك ان اعمال الخلايق تعرض على الله
تعالى كل يوم فيامر الملايكة الكرام الكاتبين البررة ان ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم وهي
قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم يناديهم فردا فردا ويحاسب كل واحد منهم فاذا
الاقدام تشهد واليدان تشهدان وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقد جاء في الخبر ان رجلا منهم توقف بين يدي الله تعالى فيقول له يا عبد السوء
كنت تجترم ما عاصيا فيقول ما فعلت فيقال عليك بينة فيؤتى بحفظته فيقول كذبوا علي فتشهد
جوارحه عليه فيؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه فيقولون له ليس ذلك من اختيارنا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يدعون بعد الفراغ الى خزنة جهنم فتفتح افواههم بالبكاء
والعجيج وتشور لهم وجنة عظيمة حين تعرض المومنون الموحدون فتحدق الملايكة بهم
وتقول لهم هذا يوم لكم الذي كنتم توعدون والفزع الاكبر في اربعة مواضع عند نقر الناقور
وعند تقلب جهنم من البدي الخزنة وعند اخراج لغب آدم وعند دعوتهم الى الجنة فاذا
بقي الموقف ليس فيه الا المومنون والمسلمون والمحسنون والعارفون والصديقون والشهداء

والصالحون

كيف حال من يكون قائما بين يدي الله سبحانه وتعالى في هيبته وسلطانه وعظمته وجبروته
وعزته تعض الظالمين ازا مر امر الامر الذي عليه شيخ فغابت طرفاه في قدميه فما اضطرب ولا
تحرك حتى قام الامين ولو فرضته غفلة في صلاته لحكما هذا هو الهنا ونحن جلال الله فما جور صاحب
هذه العقلة جسر الصراط وفي هذه الاخبار استغنا عن الكشف عن آفات الهاملات وحكم الظالم
العارف انه يوتى به الى الله تعالى فيخرج عليه المظالم ويتعلق به المظلوم فيقول له التفت ها المظلوم
فوق راسك فينظر فاذا بقصر عظيم تحار فيه الابصار فيقول لمن هذا فيقول للسيخ فاشتريته مني فيقول
لي مع ثمنه فيقول له ان تركت مظلمة اخيك فالقصر لك فيقول يا رب قد فعلت هكذا يفعل
الله بالظالمين الاوابين وهو قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا والاواب الذي اقلع عن الذنب فلم
يعد اليه ولذلك سمي داود اوابا وغيره من المرسلين عليهم السلام في حماة اهل الوقف وذكر
الاحلاف فيما جا في نفسين وفي الصحيح ان اول ما يقضي الله تعالى فيه في الدما ولعطي احوالهم الذين
ذهبت ابصارهم فيتنادى يوم القيامة بالمكفوفين فيقال لهم انتم احرى اي احق من سطر البينا
ثم يسبح الله سبحانه وتعالى منهم ويقول اذهبوا الى ذات اليمين ولعقد لهم راية خضرا وتجعل
بيد شعيب عليه السلام فيصير امامهم ومعهم ملايكة النور لا يحصي عددهم الا الله تعالى فتوهم
كما يرق المرور فيمرهم على الصراط كالبرق الخاطف وصف احدهم الصبر والحلم والعلم كان عبد
ومن ضاهاه من هذه الامة ثم ينادي اين اهل البلا يريد المحدثين فيوتى لهم فيحيهم الله بتحية
طيبة ثم يامر بهم الى ذات اليمين ولعقد لهم راية خضرا وتجعل بيد ايوب عليه السلام فيصير
امامهم الى ذات اليمين وصفة المبتلى صبر وحلم وعلم كعقيل ابن ابي طالب ومن ضاهاه من هذه الامة
ثم ينادي اين الشباب المتقون المتعففون فيوتى لهم الى الله تعالى فيفرح بهم ثم يوتى بهم الى
ذات اليمين ولعقد لهم راية خضرا ثم تجعل بيد يوسف عليه السلام ويصير امامهم الى ذات اليمين
وصفتهم صبر وعلم وحلم كراشد بن سليمان ومن ضاهاه من هذه الامة ثم تخرج النار اين المتجاوزون
في الله فيوتى بهم الى الله تعالى فيفرح بهم ويقول ما شا الله ان يقول ثم يومر بهم الى ذات اليمين

ولعقد لهم راية صفرا وتجعل في يد هارون عليه السلام ويصير امامهم الى ذات اليمين وصفة المتحابين
في الله تعالى صبر وعلم وحلم لا يسخط ولا يرضى بشي من الاحوال الدنيا ونية كابي تراب اعني علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه ومن ضاهاه من هذه الامة ثم يخرج النار اين المتجاوزون من خشية الله فيوتى بهم
فيوزن دمعهم ودم الشهدا ومداد العلما فيرجح الدمع فيومر بهم الى ذات اليمين وتعقد لهم راية
ملونة لانهم بكوا على انواع مختلفة هذا خائف وهذا طامع وهذا ساجد وهذا جعل يده
نوح عليه السلام فتهم العلما بالقدم عليهم ويقولون علمنا اجاهم فاذا النار اما نوح على ملك
فتوقف الرسل ثم توزن مداد العلما ودم الشهدا فيرجح دم الشهدا فيومر بهم ذات اليمين ولعقد
لهم راية مرعفرة وتجعل في يد يحيى عليه السلام فيتطلق امامهم فيتم العلما بالقدم ويقولون
من علمنا قاتلوا حتى قتلوا فخر احق بالقدم منهم فيضحك لهم الجليل جل جلاله ويقول انتم عندي
كانبيائي اشفعوا فيمن تشا وا فتشفع العالم في جيرانه واخوانه وبامر كل واحد منهم ملكا ينادي
في الناس الا ان فلانا العالم قد امر ان يشفع فيمن قضا له حاجة او اطعمه لقمة حين جاع او
سقاه شربة حين عطش فليقم اليه فانه يشفع له وفي الصحيح ان اول ما يشفع المرسلون ثم النبيون
ثم العلما ولعقد لهم راية بيضا وتجعل بيد ابراهيم عليه السلام فانه اشد المرسلين مكاشفة
ثم ينادي اين الفقرا فيوتى بهم الى الله تعالى فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم ثم يومر
بهم الى ذات اليمين ولعقد لهم راية صفرا وتجعل بيد عيسى عليه السلام ويصير امامهم الى ذات
اليمين ثم ينادي اين الاغنيا فيوتى بهم الى الله تعالى فيعدد عليهم ما خولهم فيه حمن ما انعم
ثم يومر بهم الى ذات اليمين ولعقد لهم راية ملونة وتجعل بيد سليمان عليه السلام ويصير امامهم
الى ذات اليمين وفي الحديث ان اربعة يستشهد عليهم باربعة ينادي الاغنيا واهل
الغبطة فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون اعطانا الله ملكا وعبطة شغلنا عن
ذلك القيام بحقه في دار الدنيا فيقال لهم من اعظم ملكا انتم ام سليمان فيقولون بل سليمان فيقال لهم
ما شغله ذلك عن القيام بحق الله سبحانه ثم يقال لاهل البلا فيوتى بهم انواعا فيقال اي

شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا بآفات وعاهات شغلتنا عن القيام
بحقه فيقال لهم من اشد بلاء انتم او ايوب عليه السلام فيقولون بل ايوب اشد فيقال لهم اشغله
ذلك عن ذكرنا والقيام بحقنا ثم ينادي ابن الشباب المطرة والمماليك فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة
الله تعالى والقيام بحقه فيقولون اعطانا جمالا وحسنا فتناه وكنا مشغولين عن القيام بحقه
ويقول المماليك شغلنا رق العبودية في الدنيا فيقال لهم انتم اكثر جمالا من يوسف عليه السلام
فيقولون بل يوسف عليه السلام فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحق الله تعالى وهو في رق العبودية
ولا عن التبتل لله تعالى ثم ينادي ابن الفقراء فيوتى بهم انواعا فيقال ما شغلكم عن القيام بحقنا
فيقولون ابتلينا في دار الدنيا بفقر مدفع شغلنا عن القيام بحقه فيقال لهم من اشد فقرا انتم
ام عيسى عليه السلام فيقولون بل عيسى عليه السلام فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحقنا
فمن بلي بشيء من هذه الاربع فليذكر صاحبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من فتنة الغنا والفقر واعتبر بالمسيح عليه السلام فانه قدح عنه انه كان
له لبد قط ولقد لبس جبة من الصوف عشرين سنة وكان قد اتخذ في سياحته كوزا ومشطا وكان
فرأى يوما رجلا يشرب بيده فرمى الكوز ولم يمسكه بعد ثم مر برجل يحك شعره باصابعه
فرمى المشط ولم يمسكه بعد ذلك وكان يقود اتان رحله وبيوتي هو في الارض وطعامي
بقلها وشرابي انهارها اي عيسى اكثر من هذا يا بني اسرائيل كلوا خبز الشعير والبصل البري
واياكم وخبز البر فانكم لا تقدرون على القيام بشكره وقيل يوتى بعبد عابد يوم القيامة
فيقال له لم فعلت ما فعلت في الدنيا فيقول له عبدتك يا رب خمس مائة سنة فيقول الله تعالى
لك من وفقك لذلك فيقول انت يا رب في حرزة احدق بها البحر ما نابت فيها الا بذكر صوما وصلاة
حتى مت ساجدا فيقول الله سبحانه صدقت ادخل جنتي برحمتي فيقول لا يا رب بل بعملي فيقول الله
تعالى له هلم حتى احاسبك يا عبدي من قوي على خمس مائة عام صوما وصلاة فيقول له انت يا رب
فيقول له من انبت لك ثمرة تثمر كل يوم جبة تقنات بها فيقول انت يا رب فيقول الله تعالى

من حرر

من حرر لك ينبوعا من ماء عذب في تلك الحرزة المحدق بها البحر تغترف منه وتغتسل منه فيقول له انت يا رب
فيقول الله تعالى له من اجابك اذ دعوت اللهم اقبض روحي ساجدا فيقول له انت يا رب ثم يرفع له الميزان
فاذا عبادة خمس مائة سنة لا تفي سجدة البصر وحده فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار ثم يردده
اليه بامره من بعض الطريق يضحك اليه سبحانه ويقول له ادخل جنتي برحمتي فنعم العبد كنت
وكذلك يوتى برجل فحاسب ثم يومر به الى النار فيلتفت في بعض مسيره الى ورائه فيقول الله تعالى
ردوه الي فاذا اتى به يقول الله تعالى له ايها العبد السوء ما لك التفت في مسيرك فيقول يا رب
كنت اعبدك واما ارجوك ومت وانا ارجوك وبعثت وانا ارجوك وحاسبتني وانا ارجوك
وامرت بي الى النار وانا ارجوك فجعلت التفت بحوك فيقول الله تعالى جل جلاله وتقدست اسماؤه
رجوت كريما وعظمت عظيما اذهب فقد غفرت لك وربما كان الغفران من الله تعالى في
المحاسبة وفي حقوق الناس الا القتل متعمدا فانه ليس يغفر ابدا الا الشرك الا من اسلم بعده
وتاب من القتل توبة خالصة فان القاتل يحيي ما احياه الله تعالى وفي هذا من الكبائر المتلفة
ما ان ادم ما ظلمتك وشاركتني في دمي الم تركيف فعلت انا اجيء وانت حيث انه انها
القاتل والا فقد مارتني بالمحاربة وفي بعض الصحف يا ابن ادم حسنة وسيئة من انواع
الحماة والقتل متعمدا والخطا ايضا اذا استهين بحارته ولم تقتص فاحذرها فانه فعل عظيم
والكافر قد يرجى له الشفاعة بعد التخليص فاكثرهم على الله يخرج من النار بعد الف عام وقد
استحش وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول في ملامه يقول يا ابن ذلك الرجل ولا شك
انه رحمه الله كان عالما باحكام الاخرة ويوتى برجل يوم القيامة ما توجد له حسنة ترجح
بها ميزانه وقد اعتدلت بالسوية فيقول الله تعالى له رحمة منه اذهب الى النار والتمس من بعضك
حسنة ادخلك بها الجنة فيصير بحوس خلال العالمين فما يجد احدا يحمله في ذلك الامر الا يقول
له اخشى ان تخف ميزاني اما اخوج منك احدا فيأس فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول حسنة
واحدة فلقد مررت بقوم لهم مني قراحة منهم الان وانا لم فجعلوا يأسوا ولم الآن فيقول له الرجل

فلعل هذا الحرف في هذا الموضع

لقد لقيت الله تعالى فاوجدت في صحيفتي الحسنة واحدة وما اظنها تغني عني شيئا خذها هبة مني
اليك فينطلق بها فرحا مسرورا فيقول الله ما ملك وهو اعلم فيقول يا رب تفوق من امري كيت وكيت
ثم ينادي سبحانه صاحبه الذي وهبه الحسنة فيقول له سبحانه وتعالى اكرمي اوسع من رحمة
خذ بيد اخيك وانطلق الى الجنة وكذا تستوي كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى له لست لامن
اهل الجنة ولا من اهل النار فيأتي الملك بصحيفة بيضاء في كفة الميزان مكتوب فيها اف فترجح
على الحسنة لانها كلمة عقوق ترجح بها جبال الدنيا فيؤمر به الى النار قال فيطلب الرجل ان يرد
الى الله تعالى فيقول سبحانه ردوه فيقول له ايها العبد العاق لاي شيء تطلب الرد الى فيقول
الهي رأيتني سأرى الى النار واذ لا بد لي منها ضعف على عذاب اني وانقذه قال فيضحك الله له ويقول
عققته دنيا وبررته اخرى خذ بيد اخيك وانطلق الى الجنة فما من احد يذهب الى النار الا
والملائكة توقفه لعلهم باسرار احكام الله حتى لقد ينادي يقوم لاخلاقهم خلقوا
حطبا لها وحشوا فيقال فقوهم انهم مسئولون فتحبس تلك الزمرة حتى يخرج الله لهم ما لكم
لا تناصرون فيشتد سلمون بالبكاء ويعترفون بالذنب فيقال الله تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير فيدفعون دفعة واحدة الى النار وكذا يؤتى باهل الكبائر من امة محمد صلى الله
عليه وسلم شيوخا وعجائز وكهولا ونساء وشبابا فاذا نظر اليهم مالك خازن جهنم قال انتم
معاشر الاشقياء ما اراكم لا تغل ايديكم ولم توضع عليكم الاغلال والسلاسل ولم تسودوا
وجوهكم ما ورد على احسن حالة منكم فيقولون يا مالك نحن اشقياء امة محمد صلى الله عليه وسلم
دعنا نبكي على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلن ينفعكم البكاء فكم من شيخ وضع يده على لحيته فيقول
اشقوناه واطول حسرتاه واضعف قوتاه وكم اهل ينادي واسوأتاه وامد بيضتاه
واطول مقاماه وكم من شاب ينادي واأسفاه واشباباه واتعبي حسناه ولم امرأة
قد قبضت على شعرها وهي تنادي واسوأتاه واهتك ستراه فيكون الدعاء فاذا النداء من قبل الله
تعالى يا مالك ادخلهم النار الباب الاول منها فاذا هبت الريح ان تاخذهم يقولون يا جهنم

النار

لا اله الا الله

لا اله الا الله فتقر النار عنهم مسيرة خمس مائة عام ثم ياخذون في البكاء فتشتد اصواتهم
واذا النداء من قبل الله تعالى يا نار خذيهم يا مالك ادخلهم الباب الاول منها فعند ذلك تسمع لهم صلصلة
كصلصلة الرعد فاذا هبت النار ان تحرقهم زجرها الملك يا مالك وجعل يقول لها الا تحرقي قلبا
فيه القرآن وكان دعاء الايمان واذا بالزبانية قد جاؤا بالجمر ليضربوهم فيطوهم فزجرهم
يا مالك ويقول لهم لا يدخل الجحيم بطونا اخمصها رمضان ولا تحرق النار جباها سجدت لله تعالى
فيعودون فيها خمدا ما الغاسق المحلوك والايمان يتلألأ في القلوب وكذلك يكثر الصياح رجل
في النار حتى يعلو اصوته على اصوات اهل النار فيخرج به وقد امتحش فيقول الله تعالى له يا مالك ائتني
الصياح فيقول حسبتني وانا ما يئست من رحمتك وادخلتني النار وانا ما يئست من رحمتك ولم
تزل النار تحرقني وانا ما يئست من رحمتك وعلمت انك سمعتني فاكثرت الصياح فيقول الله تعالى
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اذهب فقد غفرت لك ولذا يخرج من النار رجل فيقال له
خرجت من النار فباي عمل تدخل الجنة فيقول يا رب لا اسلك منها الا يسيرا فترفع له شجرة من اشجار الجنة
فيقول الله تعالى له ارأيت ان اعطيتك ما تسلني غيرها فيقول لا وعزتك فيقول له هذه شجرتي
اليك فاذا اكل منها واستظل بظلها وشرب من مائها رفعت له شجرة هي احسن من الاولى فيجعل يكثر
النظر اليها فيقول له مالك اجبتها فيقول له نعم يا رب فيقول الله تعالى ان اعطيتكها اتسلني
غيرها فيقول لا وعزتك يا رب فاذا اكل منها واستظل بظلها رفع له شجرة احسن منها فيجعل ينظر
اليها فيقول الله تعالى له ان انا اعطيتكها تسلني غيرها فيقول لا وعزتك لا اسلك غيرها فيضحك
الله عز وجل ويدخله الجنة ويقسم له مثل الدنيا اضعافا وملكها وقد ذكرت امثال هذه
الحكاية في الاحياء وفي ترتيب السنن ان الله تعالى يجلي لهم بقبض السموات السبع هيئا والارضين
شمالا وهو قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون وحين يطي سجلها تنكسر ويكون لها صلصلة اعظم من الرعد وهو قوله تعالى يوم
نطوي السماء كطي السجل للكتاب والسجل اسم لما يكتب فيه دفتر فاذا رفع قيل قرطاس وكتاب وفي الصحيح

ان الله تعالى يكفوا الارض كما يكفوا احدكم خبزته في السفرة وفي بعض الاحاديث ان اول طعام يأكله
اهل الجنة زيادة كبد الحوت الذي عليه قرار الاراضين السبع فتشوى وتعطى لهم وقيل لهم كلوا
الجنة في طول قامة آدم عليه السلام جرد امرد مكحلين والوزن يومئذ الحق ومن عرف علم الاخرة
ان الرجل يوتى به الى الله فيوقفه ويوزن حسناته وسيآته وهو في ذلك كله يظن ان الله تعالى ما
حاسب احدا سواه ولعلي في تلك اللحظة قد حاسب الوفا والافا والالوف ما الا يحصى عددهم الا هو
وكل منهم يظن ان الحساب له وحده وذلك ان بعضهم لا يرى بعضا بل كل واحد تحت استاره فسبحان
من هذا شانه وسبحان من هذه الافعال من بعض قدرته وعجايب حكمته خاب وخسر ودل من عظم
غيره وهو الذي يعلم معنى قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وفي قوله تعالى سنفرغ
لكم ايها الثقلان سر عجيب من اسرار الملكوت اذ ليس للملك حد محدود فسبحان من لا يشغله
شان عن شان وفي هذا الموقف ياتي الرجل الى ولده فيقول اي بني كسوتك شرا حيث لم تكن عاجزا عن ذلك وكفلتك صغيرا
حيث كنت لا تستطيع دفع الضر ولا جلب الخير فكم من فاقة مننتها علي فاتبعتها لك وحسنك
ما ترى من هول القيامة وسيات بيك كثيرة فتحمل عني منها ولو سيئة واحدة فتخف عني واعطني
ولو حسنة تزيد في ميزاني فيفر منه الولد ويقول اني اخوف اليها منك وكذلك تفعل الفصيلة
والصاحبة والاخ وهو قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث من الصحيح تحشر الناس عراة فقالت عايشة
رضي الله عنها واسوأتاه ينظر بعضهم الى بعض فقال صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه يريد ان شدة الهول وعظم الكرب شغلهم عن ان ينظر بعضهم الى بعض واذا استقر
الناس في صعيد واحد طلعت عليهم سحابة سودا فامطرتهم صحفا منشرة فاذا صحيفة المومن
ورقة ورد وصحيفة الكافر رقة سدر والكل مكتوب وتطاير الصحف فاذا هي تقع بيمين المومن
وشمال الكافر وليس عن اختيار انما هو بحسب عمله وهو قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا

يلقاه

يلقاه منشورا ولواحده مطويا لم يجد ان يشره من تراحم الخلق وقد بقي بعضهم متعلق ببعض
وقد حكى بعض السلف من اهل التصنيف ان الحوض يورد بعد جواز الصراط وهو غلط من قايله فانه
لن يزاد من قد جاز الصراط الا السبعة الجسور على اكثر الناس والسبعون الف الذين يدخلون الجنة
بلا حساب لا يرفع لهم ميزانا ولا ياخذون صحفا وانما هي براءة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله
هذه براءة فلان بن فلان يدخله الجنة ونجاة من النار فاذا عفر الله له ذنوبه اخذ الملك
بعضده وجاز من حال الموقف ونادى هذا فلان بن فلان قد غفر الله له ذنوبه وسعد سعادة
لا يشقى بعدها ابدا فما مر عليه شي اسر من ذلك المكان والمقام والرسل يوم القيامة على المنابر
والانبيا والعلما على منابر صغار دونهم ومنبر كل رسول على قدره والعلما والعاملون على
كراسي من نور والشهدا والصالحون وقراء القران والمؤذنون على كثبان المسك وهذه الطايفة
العاملة اصحاب الكراسي الذين يطلبون الشفاعة من ادم ونوح حتى ينتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقدم فيشفع ويجاء القران يوم القيامة وصورة رجل حسن الخلق فيشفع فيشفع ويجاء
مثله فيخصم ويخاصم وقد ذكرنا محاجة الاسلام مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في باب
الاحيا وبعد مخاصمته فيتعلق به من شا الله فيمضي بهم الى الجنة وكذا ياتي الدنيا
في صورة عجوز شمطا افتح ما يكون فيقال للناس اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله منها
فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم تتحاسدون عليها وتتباغضون فيها وكذلك يوتى بالجمعة
في صورة عروس تزف احسن ما يكون وتحدق بها المومنون ويحوطها كثبان المسك والكافور
عليهم نور يتحبب منه كل من في الموقف حتى يدخل لهم الجنة فانظروا رحمكم الله وجود
القران والاسلام والجمعة اشخاصا وذلك في الدنيا لا تعقل له عين بل هو محجب الى العالم
الملكوتي وعارف حقيقة لا يقول خلق القران كما قالت الجهمية كل منهم اله موجود جزيرة في بحر
والاسلام في جزيرة احدق بها البحر وهو ملكوتي ط الصلاة والصوم والصبر ولا يلتفت الى من
احتج بتلاش النفس عند الموت لقوله عليه السلام يوم الخندق اللهم رب الاجسام البالية

والارواح الفانية فان ذلك كله مخرج ومحال في العوالم وقد نبهنا عليه في غير هذا الكتاب وقصدنا
الاختصار لسلوك سبيل السنة فنسأل الله تعالى التوفيق والعصمة والرشاد لبلوغ المراد
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اللهم انا نسألك العفو والعافية والنجاة من النيران بقدرتك
يا عزيز يا غفار وبرحمتك يا ستار يا ارحم الراحمين اللهم صل على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
واصحابه وازواجه وذريته ورضي الله عن سادتنا اصحاب رسول الله اجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل

بحر كتاب الذخيرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة بحمد الله وعونه

في عاشر جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وثمان مائة على يد معلقها لنفسه ولمن لا يسر بعده
العفو الى عفو ربه اسير ذنبه محمد بن احمد بن عبد الملك المقري الدمرداشي غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين

قصيدة فيها وعظ ومدح

تجهز رعاك الله فالعمر راحل ... ومالك من زاد ولا بد حاصل وفي اللهو واللذات تمرح دائبا
وعن خدمة الرحمن انت غافل ... تحب الذي يفنى وتنكر باقيا وهذا الذي لهوا له لا شك زائل
فاينك من قوم على باب ربهم ... ركوع سجود والدموع هوامل سكارى بلا خمر ولا بد يذكر
وهل من الاشواق والوجد ما يل ... فكن مثلهم ما الامر سهل وانه شديد وضعت حين تسأل سائل
اذا نصب الميزان بالقسط للورى ... فيحزن بطال ويفرح عامل وبالعدل وفاح حاكم ومسائل
فان انكر العاصي تقرر المفاصل ... فيارب اخذنا بعفوك ورحمة اذا حرس الانسان والعقل زائل
وبلغ مختارون من جنبيه ... ففي القلب منه لوعة وبلابل اجز اليه كلما هبت الصبا
واسأل من شوقي ودمعي سايل ... فما كان احلاني بثنا وجانا نسيم من المحبوب عنا يسايل
وقد طرحت اسلامه طيبة من قبا ... وقد فضحت عند القدوم القوافل وحجته وخلة لكس تجاني
ترف عليها بالعشيا غلايل ... من البدر ابهى حسنة وجمالها يميس لحسن زينته المحامل
ولم لا وفيها سيد الرسل نازل ... وحبا الذي نسعى اليه الرواحل وتشدو في السداطب حدثه
فطوبى لها عند المسير تحمل ... وتحمل اثقالا تراها خفيفة على صعبها في السير والشول حامل

والرحمن الرحيم زينتهما يا صاح بالتعظيم ... ولا تمدد الطرف من اياك اسرع به اللفظ وراع فاك
وبين الهاتك وفيها من راهدنا وذر من يحفها ... وبين الضاد من المضوض فتزها من فتح العيوب
واحذف من الضالين طاءه وابطنها بالضاد صادا تاله ... والحن على الشارين ما فيهما
والحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه ... وآله وصحبه الكرام ما سارت الركبان بالاعلام

ومن الاحاديث رحمه الله وهذا حديث السقيفة

رسالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وحواب علي له وسماعه اياه
بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا ابو حيان علي بن محمد التوحيدي قال سمعت ابا الليلة عند
الفارسي ابا حامد احمد بن بشر المروذي ببغداد فقرأ عليه حديث هلال مصرف وكان ابو حامد معنا
غزير الرواية لطيف الدراية له في كل حوض منتفس ومن كل نار مقتبس فذكر حديث السقيفة وشأن
الخلافة فرتب كل منا مقتنا وقال قولا وعرض رأيا ونزع الى فن فقال هات فاكتم من حفظ رسالة
لابي بكر الصديق الى علي رضي الله عنهما وجواب علي له ومما يعنيه اياه عقيب تلك المناظرة
فقالت الجماعة لا والله قال هي من بنات الخفاق ومخبآت الصناديق في الخزائن ومدخرات
ما رويتها الا للمهلبي الى محمد في زيارته فكتبها عن يديه في خلوة وقال لا اعرف رسالة على وجه
الارض اعقل منها ولا ابين ولا افصح ولا احسن ولا اجل دلالة على علم وحلم وفصاحة وتقى
ودها ودين وبعد غور وشدة غوص فقال له العتابي ايها القاضي لو اتممت المنة
برواياتها سمعناها منك وحفظناها عنك ونحن ادعا لك حقا من المهلبي واوجب ذماما
عليك فقال حدثني الخزاعي ابو محمد اسحاق بن احمد بمكة شرفها الله تعالى قال حدثنا ابو محمد
بن منيرة قال حدثنا محمد بن ملح قال حدثنا عيسى بن دلف قال حدثنا صالح بن لبيان وبزمدن رومان كان
معلم عبد الملك بن مروان قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه قال حدثنا ابو النياح مولى لعبيدة بن
الجراح قال سمعت ابا عبيدة يقول لما استقامت الخلافة لابي بكر الصديق تبين المهاجرين
الانصار ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل كذلك بعد هنة كاد الشيطان بها
يدفع الله شرها واذهب عزها ويسر خيرها ورد كيدها وقسم ظهر البغاة والصبر
من اجلها بلغ ابا بكر عن علي ملكوت وشمائل وهمم حرة ونفائس وذخائر ان تمادى ايها القاضي لو اتممت المنة
وتبرح ذا البين ولا يبرد لك ذرة اي خلقة يتحلم عليها الطغن الجاهل مخزور او عاقل
ذي هيج وفجور او صاحب سلاطة ضعيف الجنان خوار العنان دعاي الخصومة في حلوم وعقد

عمر بن الخطاب وحده وكان عمر جليسا له طبيا يستشفي برأيه ويستمع إلى عاسانه فقال يا أبا عبيدة ما أمين
ناصيتك ولين الحديد من عارضيك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحفوظ والمحل
المغبوط ولقد قال يوم مشهود أبو عبيدة أمين هذه الأمة وطال ما أعز الله الإسلام بك وأصلح
فساده على يديك ولم يزل يحمد الله الذي ملحا وللمؤمنين روحا ولأهلك ثما ولإخوانك معينا وقد
أردنك لأمر ما بعده خطاه بخوف وصلاحه معروف وإلم يندمل جرحه لسيل ورفقك
وجب جنته برفيك فقد وقع اليأس واشتد البأس واحتج بعدك إلى ما هو أمر من ذلك وأعلق
وأعسر منه وأعلق والله تعالى أسأله تمامه بك ونظامه على يديك فقال له يا أبا
عبيدة وتلطف جهدا والله كالئك وناصرك وهاديك ومبصرك وبه لحول والقوة
امض إلى علي وأخفض جناحك له واغضض صوتك عنده واعلم له سلالة أبي طالب وبقية
ممن فقدنا بالأمس بحانه وقل له يا ابن أبي طالب البحر مغرقة والبر معرقة والحواء دلف
والليل أغلف والسماء جلوة والأرض صلعاء والصعود متعذر والهبوط متعسر والخلق
عطوف والباطل سوف عنوف والنحت قادحة الشر والضغن زاد النوار والمعريض
سجار الفتنة والفرقة تعرف العداوة وهذا الشيطان متكئ على شماله متحيل بيمينه
ناخ حضنيه لأهله ينتظرهم الشتات والفرقة ويدب بين الأمة بالنحاء والعداوة
عناد الله ولرسوله ولدينه تالبا وناشبا يوسوس بالفجور ويدلي بالغدور ويمني أهل الشرور
فيوحي إلى أوليائه بالباطل وأبالة منذ كان على عهد أبينا آدم صلى الله عليه وسلم وعادة منه
منذ أهانه الله تعالى في سالف الدهر لا يخوا منه الأبعض الناجذ على الحق وغض الطرف عن الغاحل
وقطع هامة عدو الله وعدو الدين بالأشد فالأشد والأحد فالأحد واستلام النفس لله فيما
حار رضاه وجنبه سخطه ولا بد الآن من قول ينفع إذ قد ضر السكوت وخيف عنه وقد
أرشدك الله من أوي ضالتك وصافاك من أحيا مودتك وأراد الخير من آثر البقيا معك
ما هذا الذي توسوس به نفسك وينبوه قلبك ويلوي عليه رأيك ويتحاوص له طرفك
ويسري إليه ضغنك وتردد به نفسك وتكثر عنده صعداؤك ولا ينبغي لك لسانك
أعجمة بعد إفصاح والتلبس بعد إيضاح أدين غير دين الله أحلى غير حلق الله أهدي غير
هدي محمد صلى الله عليه وسلم أمبتلى يمنى له الضر ويدب له الحمر أم مثلك يضيق به الفضاء
وتكسف في عينه القمراء ما هذه الضعضعة بالبنان وما هذه الوعوعة باللسان أما إنك

جد عارف باستحابتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخروجنا من أوطاننا وأموالنا وأولادنا وأجنبنا
هجرة إلى الله تعالى ونصرة لدينه في زمان فيه بلي الصبا وخدم الغرائم غافلا لا تبغي ما تراد
وتشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما أنت جار عليه إلى غايتك التي إليها عدي بك وعندها
حط رحلك غير مجهول القدر ولا بمجحود الفضل ونحن في اشتداد ذلك نعاني أحوالا تزيل الرواسي
ونقاسي أهوالا تشيب النواصي خاضين ضمارها وآبين تيارها نتجرع صبابها ونكرع غبابها
ونحكم مراسها ونمر مرامسها والعيون تجرح بالحسد والألسنة تعطس بالكبر والصدور
تستشن بالغيظ والأعناق تطاول بالفخر والشفار تستحد بالمكر والأرض تميد بالخوف ولا
نستطرد عند الصباح مساء ولا عند المساء صباحا ولا ندفع في خرم إلا انحسر الموت دونه
ولا نبلغ إلى شيء إلا بعد جرع الغرار معه ولا نقوم مقاما إلا بعد اليأس من الحياة عنده فأدى
ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالأب والأم والخال والعم والمال والنسب والسبد
والبلد والأهل والولد بطيب نفس وقرة عين ورحب عطان وثبات عزائم وطلاقة
وجه ودلالة لسن هذا لإخفيات أسرار وملمومات أخبار كنت عنها غافلا ولولا
حداثة سنك لم تكن عن شيء منها نائما كيف وأنت اليوم فؤاد مشهوم وعود مجحوم
وعنبك مخبور والقول فيك كثير والآن فقد بلغ الله فيك الأمر وأنهض لك الخير
وجعل مرادك بين يديك ومعقلا من عينيك وعن علم أقول ما يسمع فارتقب زمانك
وقلص رداءك ودع التحبس والتعبس لمن لا يهلع لك إذا خطا فلا يئن جرح عند أذا
عطا والأمر غض والنفوس هامص وأنت بحمد الله أديم هذه الأمة الرطب فلا تحلم لجاجا
وسيفها العضب فلا تثلم عوجاجا وماؤها العذب فلا تحل أجاجا والله لقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الأمر فقال هو لمن يقول هو لك لا لمن يقول هو لي
ولمن يرغب عنه لا لمن يجاحش عليه والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في زواج فاطمة
ومصاهرة قريش فذكرتنا يا بن قريش فقلت له فإن أنت من الصهر عن علي ابن أبي طالب فقال
إني لأكره لفاطمة مبيعة شبابه وحداثة سنه فقلت يا رسول الله هي لنعته يدا ورعيه
عينا حفت به البركة واسبغت عليه النعمة مع ملامح نبي خطبت به ورغبة فيك وما
لبثت عرفت في ذلك منك جوجاء ولا لوحاء هلت ما قلت وأنا أرعى مكان عين لك وأجدر الحة سوالك
وكنت لك أذا الخير أمنك الآن إلى ولين كارع ضن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر لك

وان كان قال فيك فاسكت عنه مواك • وان تجلج في صدرك شيء فلم تدر فالحكم مرضي • والصواب مسموع • والخوض مطاع • ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز وجل • وهو عن هذه الامة راض • وعليها جدب • يسره ما يسرها • ويكيده ما يكيدها • ويرضيه ما يرضيها • ويسخطه ما يسخطها • الم تعلم انه لم يدع احدا من اصحابه • وخلطائه • واقاربه • وسجراييه • الا اماته بفضيلة • وخصه بمزية • وافرده بحالة • لو اصفقته الامة لحاز عنده اياتها وفضائلها • وكرامتها واعزازها • انظر انه صلى الله عليه وسلم ترك الامة سدى بددا • مباهل عباهل • طلاحي • مفتونة بالباطل • معبونة عن الحق • لا ذايد • ولا فايد • ولا ضابط • ولا قايظ • ولا سائق • ولا واق • ولا هاد • ولا حاد • الا والله ما استشاق الى ربه • وسأله المصير اليه • ورضوانه • الا بعد ان كشف الضراء • واوضح الهدى • وامس المهالك • والمطاوح • وسهل المبارك والمسايح • والا بعد ان شدخ يافوخ الشرك باذن الله تعالى • وشوص وجوه النفاق لوجه الله • وجدع انف الفتنة في ذات الله • وقطع عين الشيطان بعون الله • وصدع عمك به وفيه بامر الله • وبعد فها ولاة المهاجرون والانصار عندك ومعك في دارك واحدة جامعة • ان استقاموا لك • واشاروا عندي بك • فانا اول واضع يدي في يدك • وصابر الى رأيهم فيك • وان تكن الاخرى فادخل في مصابح ما دخل فيه المسلمون • وزن العون على مصالحهم • والفاتح لمغالقهم • والمرشد لضالتهم • والرادع لغاويهم • فقد امر الله تعالى بالتعاون على البر • ودعى الى التناصر على الحق • ودعنا نقضي هذه الحياة الدنيا بصدور برئة من القلى • ونلقى الله بقلوب سليمة من الضغن • ونعد فالناس ثمامة فارقبهم • واحن عليهم • ولن لهم • ولا تشق نفسك بخاصة فيهم • واترك ناجم الحقد حصيدا • وجاثم الشر بلقعا • وباب الفتنة مغلقا • ولا قال ولا قيل • ولا لوم • ولا تثريب • والله على ما تقول وكيل شهيد • وما حكم عليه بصير • قال ابو عبيدة رضي الله عنه فلما هيأت للنهوض قال لي عمر ان لدي لبابا هنية • فلا عليك ذوق من القول • فوقفت فوالله لا ادري ما كان بعدي الا انه لحقني بوجهه يتبعني هملا • فقال لي يا ابا عبيدة قل لعلي الرقاد محلة • والملاح ملحمة • والهوى معجمة • وما منا الا له مقام معلوم • وحتف شاع • او مقسوم • وبنا ظاهر • او مكتوم • وان اليس الناس من مسح الشارة تالفا • وقرب البعيد ملطفا • ووزن عاز واجد بميزانه • ولم يخلط خبره بعيانه • ولم يحكم فيه بحكم ثبج • ولا خبر بحكم شرج • ولا خبر في معرفة مشوهة بنكرة • ولا في علم مستعمل في جهل

ولسنا

ولسنا لحملة عقر البعير من العجان وبين الذنب • وما سيل في قراره • وحامل فبناره • وما كان مأكول هذه العصابة لحيي • ولا لي • ولا لامها اليوم لفيق • ورتق • فقد جدع الله محمد صلى الله عليه وسلم انف كل ذي كبر • وقصم ظهر كل جبار • وقطع لسان كل لؤوب • فما ذا بعد الحق الا الضلال • فما هذه الكثرة التي في فراش راسك • وما هذا الشجي المعترض في مدارج انفاسك • وما هذه الوجرة التي اطلت شراسيفك • وما هذه القذاة التي اغشت ناظريك • وما هذا الدحس والدنس للذان لا يعاض في الباع • وخور الطباع • وما هذا الذي لست بشبه جلد البعير • واشتملت عليه بالنجاء والنكر • شد ما استسغيت لها • وحرت سرا في ارضاليها • ان ثقل العوان لا يعلم حمله • وان الحضار لا تحلم خبره • وما اجوج الضلعا الى جاز • وما احوج الفرعا الى فال • ووالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر مقيد محتبس • لدن لامه فيه مراس • ولم تتبين فيك قولا • ولم تشتك فيك رأيا • ولم تجزع في شابك حمما • ولسنا لسروته نشري • ولا لقصرته قيصر • ولسنا كاذات فارس وانبا الاصفر • قوم جعلهم الله جزر السيوف فنا • وحز لرماحنا • ورمحا لطعاننا • وبعا لسلطاننا • بل نحن في نوبوة • ولضباء سالة • وثمر علة • واثرة حمة • وعنوان بعد • وظل عصمة • لمن امه محمد بالحق مأمونه على الرتق والفتق لها من الله اب الي • وساعد قوي • ويد ناصرة • وعين باصرة • انظن طغاة ان ابا بكر موتة عثرة على هذه الامة خادعا لها • ومستلطا عليها • اتراه تلج احلامها • وازاغ ابصارها • وحل عقودها • واحال عقولها • واستل سخيمة من صدورها • وانتزع من الاكباد حميتها • ونكث رشادها • وانصب مآدها • واضلها عن هداها • وساقها الى رداها • وجعل نهارها ليلا • ونورها كيلا • ويقظتها رقادا • وصلاحها فسادا • ان كان هذا الا سحر لمبين • وان كيده لمتين • كلا • والله باي رجل وخيل • وباي سنان ونصل • وباي قوة ومنة • وباي ذحر وعدة • وباي مرة وشدة • وباي عشيرة واسرة • وباي نصر وبطشة • وباي قدرة وبسطة • لقد اصبح سما وسمنه به مبيح الرقبة • رفيع العقبة • لا والله ولا ان سلا عنها توهت به • ونطاتها فصفقت له • ومال عنها فمالت اليه • واشتمروها فاشتملت عليه • حتوف حماة الله بها • وغاية بلغه اياها • ونعمة سربله جمالها • ويد اوجب عليه شكرها • وامة نظر الله لها به • وطالما حلفت فوفقه في اباء رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولا يلتفت لفتها • ولا يزعزع صدوقها • والله اعلم بخلقه • واراف بعباده • يختار ما كان لهم الخيرة • والله يحكم

يحمل موضعك من بيت المنزلة ومعدل الرسالة وكهف الحكمة ولا يجدك حقك فينا اتاك ربك ولكل لك
من زاحم عنك منكبك بمنكبه وقرب امس من قربك وسن اعلا من سنك وشيبة اوقع من شيبتك
وسيادة لها عرفه في الجاهلية وقدم في الاسلام وللشريعة مواقف ليس لك فيها جمل ولا ناقة ولا لاحد
في مقدمة منها ولا سابقة ولا تضرب بذراع فيها ولا اصبع ولا تجح ببازل فيها ولا مهيع فاتا
الصديق ابو بكر رضي الله عنه فلم تزحزحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاته هم وعيبة سره
ومشوري حزمه ومفزع رايه ومشورته وراحة كفه ومرفوع طرفه وذلك لعمر الصادر والوارد
من المهاجرين والانصار وشهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري لئن كانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرابة ولكنه اقرب منك قرنة والقرابة لحم ودم والقرنة روح ونفس وهذا فوق عرفه المومنون
ولذلك صاروا اليه اجمعون وبهما شكلت في شيء فلا شد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل الطاعة
فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا والفظ من فيك ما يعلق بلهاتك وانفث السخيمة من
صدرك فان يك في الامل طول وفي الحياة سعة ستاتيه هنيا او عيرهي وستشربه مريا
او غير مري حتى لا زاد لقولك الامر دان طاعتك ولا تابع لك الامر دان طاعتك يمرط اهابك
ويعرك اديمك وترى عاهديك هنالك يرتع السن من الندم وتجرع المآمز وحاسم
في يتيد تاسي على ما مضى من عمرك ودرج في يومك فتود ان لو سقيت بالماس التي اتيتها
وددت الى الحال التي استبد بثنيها والله فينا وفيك امره هو بالغه وعيب هو شاهده وعاقبة
هو المرجو لسرائها وضرائها وهو الولي الحميد المعهود الودود قال ابو عبيدة رضي الله
عنه نشبت متن ملا كانما اخطوا على ام رأسي فرقا من الفرقة وشفقا على الامة حتى وصلت
الى علي في خلوة فانبأته ذلك كله ورثيت اليه منه ورفقت به فلما سمعها ووعاها وسرت
او صاله حميا ها تبسم المتعجب وقال قد حلت معلوطة وفلت محروطة خلي لا حليت
فالعسر اذي لها من ذا يقول لها احدى لياتيك فهي هيس لاسمع الليلة بالمعرس يعز يا ابا
عبيدة اما هذا في نفس القوم يخبون ويضطبعون عليه قال ابو عبيدة فقلت له لا جرم
لتعبدي الى السلوت اما قاضي حق الدين وراتق فتق الاسلام وساد ثلم الامة يعلم الله ذلك
من حجلان قلبي وقراة نفسي قال علي رضي الله عنه يا ابا عبيدة ما كان لعود ان يكسر هذا البنت
قصد الخلاف ولا انكار المعروف ولا ازرى اعلى مسلم بل لما وقذني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من زلته واودعني من الحزن لنغبه وذلك اني لم اشهد بعده مشهدا ولا وردت موردا الا

جدد

جدد علي حزنا وذكرني شجنا وان الشوق الى اللحاق بالماضي عن الطمع في غيره ولقد علقت على عهد الله
انظر فيه واجمع ما يفرق منه رجاء ثواب معد لمن اخلص لله عمله وسلم لعلمه ومشيته امره على
اني ما علمت ان النظاهر علي واقع ولا لي عن الحق الذي سيق الي دافع واذا ان قد افعم الوادي
وحشد النادي من اجلي فلامر حبا بما ساءا حدا من المسلمين وسرني وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف
عهد لشفيت غيظي بمخضري وبتصري وخضت لجته باجمعي ومفرقي لكني ملجم الى ان القى الله وعنده
احتسب ما نزل بي واناعاد الى جماعتكم ومتابع صاحبكم وصائر الى اساسي وسر لكم ليقضي الله
امرا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا قال ابو عبيدة معدت الى ابي بكر وعمر واقتصصت
القول عليهما عنه ولم اختزل شيا من حلوه ومره وذكرت غدوه الى المسجد فلما كان الصباح بوشد
واتى عليا فحزق الجماعة الى ابي بكر وبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس قليلا واستاذن
للقيام وهض فشيعه عمر بكرمة له واستبث اما عنده فقال علي يا ابا حفص والله ما معد
عن صاحبكم قارها ولا انيته فرقا منه ولا اقول ما اقول تعلة فالي لاعرق مستطرفي ومخطا
مدي ومنزع قوسي وموقع سهمي لكني ارمت على ما في نفسي ثقة بالله في الاكالة في الدنيا والاجرة
فقال له يا ابا الحسن كفلف عن ريك واستوف سربك ودع العصا بحاجها والدلو
على رشائها فانا من خلفها وورائها ان قدحنا اوريا وان منحنا اريا وان رمحنا اصمينا
وان نضحنا اروينا ولقد سمعت اما تيلك التي لغوت بها عن صدرك قد ادل الجوى ولوشت
لقلت على مقالتك مالو سمعته لنهضت على ما قلته ارعمت انك قعدت في سرير ملكك لما وقذك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم وقذك وحدك ولم يقذ سواك
بل مصابه اعز واعظم من ذاك وان من حق مصابه ان لا يصدع شمل الجماعة بحلمه لا انفصام لها
ولا ترى على اختيارها مما لا ومن كيد الشيطان في عقباها هذه العرب حولنا لو والله ما
علينا في مصبح يوم لم نلتبث في ممسياه وزعمت ان اللحاق به كان عن الطمع في غيره من الشورى والله
نصره دينه ومواريه اولياء الله ومعاونهم فيه وزعمت انك قد علقت على عهد الله تعالى
تجمع ما تبدد منه من العلو على عباده النصيحة لعباده والرافة على خلقه وبذل ما يصلحون به
ويرشدون عليه وزعمت انك لم تعلم ان النظاهر عليك واقع ولا لامر الحق الذي سيق اليك دافع
فاي تظاهر وقع عليك واي حق سيق دونك فقد علمت ما قالت الانصار بالامس بيد واحدة وما
انقلبت عليه بطنا وظهرا فهل ذكرك او اشارت بك او وصرت برضاها عنك ها ولا المهاجرون

والانصار هل احد منهم قال بلسانه انك تصلح لهذا الأمر او ومما يظهر فيه او هم في نفسه
انظن ان الناس قد ضلوا من اجلك او عاد واهارا اذ هدوا فيك وباعوا الله ورسوله تخاملا عليك
لا والله ولكنك اعتزلت تطلب الوحي وتتوقف مناجاة الملك هيهات ذاك الامر قد طواه الله
تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم اكان الامر معقودا بانشوطة او مشدودا باطراف ليطة كلا
والله ان الغاية لملحقة وان الشجرة لمورقة ولاعجما بحمد الله الا وقد فصحت ولا شوكا الا
وقد تنفحت ومن اعجب شانك قولك لولا سابق قول لشفيت غيظي بيدي نواعجبا وهل ترك
الدين لاحد غيرك اهله ان يشفي غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية قد استاصل الله شأفتها واقتلع
جرثومتها وهو برليلها وعور سبيلها واندامها الروح والريحان والهدي والبرهان ورعت
اندحوه لعمري امن اتقى الله تعالى وآثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه وطبن فاه
وجعل سعيه لما وراه قال علي رضي الله عنه ما اذللت ما اذللت وانا اريد نكثه ولا اقررت
بما اقررت وانا ابخوجولا عنه وان احسر الناس صفقة عند الله تعالى من اثر النفاق والخضر
الشقاق وبالله العون من كل دارث عليه التوكلان في كل الحوادث ارجع ايا حفص الى مجلسك
ناقع القلب منه ودا الغليل فيسح البان فليس ودا ما قلت وسمعت الا ما يشد الازر ويضع الاصر
ويحط الوزر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ويوسع الزلفة بمعونة الله وحسن توفيقه
قال ابو عبيدة فانصرف عمر راجعا فهذا اصعب ما مر بنا صيتي لعمر فراق رسول الله صلى الله
عليه وسلم والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه حسبنا الله ونعم الوكيل

وهذه ثلاثيات البخاري رضي الله عنه وارباه الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا الشيخ الامام العالم العلامة ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العلامة ابي الحسن علي بن عمر الرميلي المالكي الشافعي ان جميع صحيح البخاري رحمه الله من مشايخ الاسلام منهم الشيخ الصالح ملجأ الاكابر والاصاغر شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام العلامة صلاح الدين خليل العلائي رحمه الله قال الشيخ المسند المعمر شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي طالب بن ابي النعم نعمة الحجار المعروف بابن الشحنة ان الشيخ العفيف ابو عبد الله الحسين ابن ابي بكر المارداني الامام محدث بجبر الرشيدي ثم البغدادي قدم علينا دمشق قراءة عليه ونحن نسمع في اواخر سنة ثلاثين وستمائة قال ان الشيخ الصالح ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن ابراهيم السجزي الهروي الصوفي قدم علينا بهراة قراءة عليه ونحن نسمع في سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة قال ان الشيخ الامام

الحمد لله الذي جعل
رسولنا الحمود
ما السهم فخطه
امس احسر ناظره
المذكر راوله

ابو الحسن

ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن احمد بن معاذ بن سهل بن بكر الداودي قراءة عليه
ببوشنج في ذي القعدة سنة خمس وستين واربعمائة قال ان الشيخ الامام ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية
بن احمد بن يوسف بن اعين السرخسي قراءة عليه وانا اسمع في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة قال ان
الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بن ابراهيم الفربري الصاغاني بفربر سنة
ست عشرة وثلثمائة قال ان الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفي
مولاهم البخاري رحمه الله

الحديث الاول حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو
عن سلمة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار

الحديث الثاني حدثنا الحميدي قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن
عبد الله بن عمرو عن سلمة قال كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها

الحديث الثالث حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد قال اتيت انا مع سلمة بن الاكوع فصلى عند الاسطوانة
التي عند المصحف فقلت يا ابا مسلم اراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فاني رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها

الحديث الرابع حدثنا المكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب اذا توارت
بالحجاب

الحديث الخامس حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا ينادي في الناس يوم عاشوراء ان من اكل فليتم او فليصم
ومن لم يأكل فلا يأكل

الحديث السادس حدثنا المكي بن ابراهيم عن يزيد عن سلمة بن
الاكوع قال امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اسلم ان اذن في الناس ان من اكل فليصم بقية
يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان اليوم عاشوراء

الحديث السابع حدثنا المكي بن ابراهيم
عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال هاجلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتي بجنازة قالوا
صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصلى عليه ثم اتي بجنازة اخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها
فقال هل عليه دين فقيل نعم قال هل ترك شيئا قالوا ثلاثة دنانير فصلى عليها ثم اتي بالثالثة
فقالوا صل عليها قال هل ترك شيئا قالوا لا قال هل عليه دين قالوا ثلاثة دنانير قال صلوا على
صاحبكم قال ابو قتادة صل عليه وعلي دينه فصلى عليه

الحديث الثامن
حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بجنازة
ليصلي عليها فقال هل عليه من دين قالوا لا قال فهل ترك شيئا قالوا لا فصلى عليه ثم اتي بجنازة اخرى فقال
هل عليه من دين قالوا نعم قال صلوا على صاحبكم قال ابو قتادة علي دينه يا رسول الله

الحديث التاسع حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نيرانا توقد يوم خيبر قال على ما توقد هذه النيران قالوا على الحمر
الانسية قال اكسروها واهريقوها قالوا الا نهريقها ونغسلها قال اغسلوا الحديث
العاشر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني حميد ان انسا حدثهم ان الربيع
وهي بنت النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا الارش وطلبوا العفو فابوا فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فامرهم بالقصاص فقال انس بن النضر اتكسر ثنية الربيع يا رسول الله والذي بعثك
بالحق لا تكسر ثنيتها فقال يا انس كتاب الله القصاص فرضي القوم وعفوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره الحديث الحادي عشر حدثنا
الملي بن ابراهيم قال سمعت يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
عدلت الى الظل الشجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع قال قلت قد بايعتك يا رسول الله
قال وايضا فبايعته الثانية فقلت له يا ابا مسلم على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على
الموت الحديث الثاني عشر حدثنا الملي بن ابراهيم ان يزيد بن ابي عبيد
عن سلمة بن الاكوع انه اخبره قال خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى اذا كنت بثنية
الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك مالك قال اخذت لقاح النبي صلى
الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات اسمعت
ما بين لابتيها يا صباحاه يا صباحاه ثم اندفعت حتى لقاهم وقد اخذوها فجعلت
ارميهم واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل ان يشربوا فاقبلت
بها اسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش وانى اعجلتهم ان
يشربوا سقيهم فابعث في اثرهم فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان القوم يقرون في قومهم
الحديث الثالث عشر حدثنا عصام بن خالد حدثنا جرير بن عثمان انه سال عبد الله
بن بسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم كان شيخا
قال وان في عنفقته شعرات بيض الحديث الرابع عشر حدثنا الملي بن ابراهيم
عن يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا ابا مسلم ما هذه الضربة قال
هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث
فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة الحديث الخامس عشر

حدثنا ابو عاصم

حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى
الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا الحديث السادس عشر
حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني حميد ان انسا رضي الله عنه حدثهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كتاب الله القصاص الحديث السابع عشر حدثنا ابن
ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال لما امسى اليوم الذي فتحت فيه خيبر
اوقدوا النيران قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما اوقدتم هذه النيران قالوا على الحمر
الانسية قال اهريقوا ما فيها وكسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال اهريق
ما فيها ونغسلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذاك الحديث الثامن عشر
حدثنا ابو عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثالثة وفي بيته منه شيء فلما كان العام المقبل
قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا عام الماضي فقال كلوا واطعموا وادخروا فان ذلك
العام كان بالناس جهد فاردت ان تعينوا فيها الحديث التاسع عشر
حدثنا الملي ابن ابراهيم يزيد بن ابي عبيد عن سلمة فاخرج جامع النبي صلى الله عليه وسلم
الى الحيبر فقال رجل سمعنا يا عامر من هنيهاتك فحدانهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من السائق والوا عامر فقال رحمه الله فقالوا يا رسول الله هل لا متعتنا به فاصبنا
صبيحة ليلتيه فقال رجل من القوم حبط عمله قتل نفسه فلما رجعت وهم يحدثون
ان عامرا حبط عمله جيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فداك ابي وامي يا نبي الله
زعموا ان عامرا حبط عمله فقال كذب من قالها ان له لاجرين اثنين انه لجاهد مجاهد
واي قتيل يزيد عليه الحديث العشرون حدثنا الانصاري عن
حميد عن انس رضي الله عنه ان ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها فاتوا النبي صلى الله
عليه وسلم فامر بالقصاص الحديث الحادي والعشرون حدثنا ابو عاصم
عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قال بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فقال يا سلمة
الا تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت في الاول قال وفي الثاني الحديث الثاني والعشرون
حدثنا خلاد بن يحيى عيسى بن طهمان قال اسمعنا انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت اية الحجاب
في زينب بنت جحش واطعم عليها يومئذ خبزا ولحما وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
تقول ان الله انكحني في السماء الحديث الثالث والعشرون في اية حد الفرية سنة لرجل من عمان يقال

كتاب الجوهر الفريد في العروض للإمام العلامة ضياء الدين أبي محمد عبد الله رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وللشعر ميزان تسمى عروضه ... لها القطب والرجحان يدريهما الفتا
وأنواعه قل خمسة عشر كلها ... تؤلف من جزء بن فرعين لا سوا

زيادة للنواجي ٥٥٥

طويل مديد والبسيط روافر ... وكامل أهزاج الأراجيز أرملا
سريع انسراح والخفيف مضارع ... ومقتضب لمجتث قرب لتفضلا

الأصل للشيخ ٥

وأول نطق المرء حرف محرك ... فإن يأت ثان قيل ذا سبب بدا
خفيف متى يسكن وإلا فضده ... وقل وتد إن زدت حرفا بلا امترا
وسم بمجموع فعل وبضده ... كفعل ومن جنسيهما الجزء قد أتى
خماسيه قل والسباعي ثم لا ... تقولن مفاعيلن مفاعلتن وفا
صانت بسهميها وارخا فدا ... ركوني بهمة كوفعيهما سوا
فما زايراني فيهما خبتهما ... ولا يدطولاهن يختادها الوفا
فرتب أتى الياز دوابر حفشلق ... أولات عد جزء لجزء ثنات لا

زيادة للنواجي ٥٥٥

ثلاثها واثنان ثم ثلاثة ... وستها ثم الأخير على الولا

الأصل للشيخ

خ تمر ابن زهر وله قل ستة ... جلت حض سم بل وفز له وطا
بطول عزيز كم بدعب لكم طووا ... يعز رقس تيمن أشر وما ترا
منها ابتنى المصراع والبيت منه وا ... لقصيدة من أبيات بحر على استوا
وقل آخر الصدر العروض ومثله ... من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

ألقاب الأبيات ٥

إذا استكمل الأجزا أبيت لحشوه ... عروض وضرب تم أو خولفت وفا
بزهرهما وازداد سطم جايد ... أخيهما والفرق بينهما انجلا
واسقاط جزء به وشطر وفوقه ... هو الجزء ثم الشطر والنهك إن طرا

زيادة للدماميني

للأول احتما بتل موف فإن ترد ... جوازا فقس تمين كفوء أخي هدا
وجوز ثان بالسريح وسابع ... وهك بزي وهو نزر متى أتى

الأصل الزحاف المنفرد ٥

وتغيير ثان حرف السبب دعه ... إخافا وأوج الجزء من ذلك احتما
وذلك بالإسكان والحذف فيهما ... يعم على الترتيب فاقض على الولا
فتلك بثاني الجزء الاضمار متبعا ... بخبن ووقص فادع كلا بما اقتضا
ورابعه لم يبل الأبطيه ... أي الحذف إن يسكن والا فقد نجا
وعصب وقبض ثم عقل بخامس ... وكف سقوط السابع الساكن انقضا

الزحاف المزدوج

وطيك بعد الحبن خبل وبعدان ... تقدم إضمار هو الخزل ثانيه
وكفك بعد الحبن شكل وبعدان ... جرى العصب نقص ذا الباب مجتوا

المعاقبة والمرافقة والمكانفة

إذا السببان استحمعا لهما النجا ... أو الفرد حتما فالمعاقبة اسم ذا
للأول أو ثانيه أو لكليهما ... سم صدر وعجز قبل والطرفان حا
يكان بحمد وكاهر بي وجزئها ... بري مني تفقد وقد جاز أن ترا
ومنعاك للضدين مبدأ شطر لم ... يار بها حال مراقبة دعا
وأخر طي جز مكانفة ها ... بكلها فافعل بها أيها انتشا

علل الأجزاء

وما لم يكن مما مضى ادع بعلة ... زيادته والنقص فرقا الذي انتهى
فرد سببا خفا الترفيل كامل ... بغايته من بعد جزء له اهتدا
وبخزوم هج ذيله بالسكن ثامنا ... وسبغ به المجزو في رمل عرا
وإن زدت صدر الشطر ما دون خمسة ... فذلك خزم وهو أفتح ما يرى
وحذف وقطف قصر القطع جده ... وصلم ووقف كشف الخزم ما انقرى
موانعها أعجاز الأجزاء إن أتت ... عروضا وضربا ما عدا الخزم فابتدا
بقي حاسبوك الحذف للخف فاقطفن ... به إن سكن بد والأثقل انتفا
وحسبك فيها القصر حذفك ساكنا ... وتسكين حرف قبله إذ حكا العصا

كذا القطع لكن ذاك في سبب جرى ... وفي وتد هذا وجز له حوى

وحذفك محمود عاد عواحذ كامل ... وإلا فصلم والبتيع به ارتدي
ووقف وكشف في المجرك سابعا ... فأسبغ وأسقط خز طي وول الهدى
وقطعك للمحذوف بتر بسبسب ... وقيل لمديد احتص باسميه في الدعا

وسل ودا أخرم للضروب صدرها ... ووضع فعولن ثلمه ثم مده بدا
ووضع مفاعيلن لخزم وشتر ... وللحرب علم بالمراتب ما خفا
مفاعلتن للعضب والقصم والجمم ... وخزم ونقص فيه عقص وقد مضا

ما جرى جز العلل مجرى الزحاف

وسبغت كن أخزم وتده اقطعه أضمر ... بجز وأولى بسر بحذف ولا سوا
فصدرا وحشوا قل عروضا وضربها ... تغيرت الأجز أ فاختلف الكتاه
فقيل ابتداء واعتماد وفصلها ... وغايتها المختص منها بما جراه
وإن تنج فالموفور يتلوه سالم ... صحيح معرا الأتدع ذلك الهدى
وقد تتم الجمالا لحذه مفصلا ... له وبالقاب وبالرمز اهتدا
فالأول بحر فالعروض فضربه ... وغايتها سين فذال تلت فطاه
محرفه المرعي سريف زحافه ... وما حشوه ملعاد ناه ارع لا الصحا

الطويل

أأجري غرورا أم سنبذي صدورهم ... أسود واخراج أم الموز قد خفا

كذا القطع

الطويل

نجود وما حليب لا يعز أعلموا أنما ... يعيش الهندي متى ما يح أهندا
بن محصبين كل جون ربابه ... فيا ليت شعري هل لنا منه من توا

البسيط

جرت جولة يا جار سعوا أحيلت ... وقوني فسيروا عنه قد هيج الجوا
فحب ارتحال ذا لقيهم قد تمموا ... أصاح مقامي ذاك والشيب قد علا

الوافر

دنت نجد فيه لنا غنم به ... ربيعة تعصيني ولم تستطع أذا
سطور حفير ان ظهار اللتيا ... تفاحش لولا خير من ركب المطا

الكامل

هجرت ظلا يعجوا اجالا ابرامتي ... أجش لأنت الذ سبقتهم الي
بمختلف الأمر افقرت واكثروا ... وعلس يدب الصم عن تامر ولا
نقلتهم عن حدة فابتاست والشقا ... محاب لم تجد فارعا كفا

الرمل

وامد يسهب الصيم باساير ودهم ... كذاك ولوما تواتموني امرؤ دنا

الرجز

زكت دهر هاد اربها القلب جاهد ... وقد هاج قلبي منزل ثم قد شجا
فيا ليتني من خالد ومنا فهم ... أرى ثقلا لاحيني من لنا أسا

الهزج

حبونك

حبونك سحق المالك الخمس فاربعا ... فقي معصرات ما لما فعلت دوا
فصلت قضاها صابرا وهي أقصدت ... له واضحات دوها عذب القناه

السريع

طغى دون شار مجول الا لقيا ما ... به النشر في حافات رحلي قدنا
أرد من طريف في الطريق وفاءه ... ولابد ان اخطأن من طلب الرضا

المنسرح

يلج يفشي صبر سعد بذي سبي ... على سمت سولاف بها الأس قد برا

الخفيف

كيف جهارا بالسحال الردافان ... قدرنا بحدب أم نا لخطب ذي حما
فلم يتغير يا عمير وصالها ... جحاجحة في حلها علقوا معا

المضارع

لماذا دعاني مثل زيد الى ثنا ... فان يدن منه شبرا ذكره اليه ذا

المقتضب

وما أقبلت الا أتانا بعلمها ... مبشرنا يا حبذا مابعاتا

المجتث

نقا أم هلال من علقت ضمارهم ... أولئك كل منهم السيد الرضا

المتقارب

سبو لا بر سوة وروا الميت دمنة لا بتيس فكذا قضا
أفاد فجاد ابنا خداش برفده ٭ وقلت سدادا فيه منك لنا حلا
فالاضرب سح والأعارض لدنة ٭ والايحس يهمي والدوابر هي الهدا
وقل واجب التغيير اضرب بحرمه ٭ وجاز به جنس الرخاف كما ابتنا
وخذ لقب المذكور مما شرحته ٭ وصغ زنة تحد وبها حذو ومن مضا

القوافي

وقافية البيت الاخيرة بل من المحرّ ٭ لك قيل السالكين الى انتهاء
تحوز به ما حرفا انتسبت له ٭ وتحريكه المجرا وان قف سابما
يدا بي هذا الاها والافوا وتعدوا ٭ لاجانة والاصراف والحل منتعا
فوصلا بها لينا وها النفاد والتحم وخ بذي لين لها الوصل قد قفا
ورد فاحروف اللين قبل الروي لا ٭ سوى الف معها التحرك حذو ذا
وتاسيسا الهاوي وثالثه الرّ ٭ وي من كلمة أو آخر اضمار ما تلا
ونخة قبل الرس بعد الدخيل حرّ ٭ كوه باشباع فمن سادا عتدا
بذا وبتاسيس وحذو ورد فيها ٭ وتوجيهها مثل ازدع دع ورع فشا
ومستحمل الاخر العديم سناده ٭ هو البا وثم النصب ثم تحشا
ومطلقها بالياء والهاء ستها ٭ وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا
فجردها أردفها أسسا ها ٭ والاول قد يولى الخروج فيحتذا

ورود ف بالسكين حدا وبين ذا ٭ بما دون خمس حركت وصلوا ابتداه
فواتر ودارك راكب اجف تكاوسا ٭ وتضمينها اجراح معنى لذا وذاه
وتكريرها الايطاء لفظا ورجحوا ٭ ومعنى ويركو قبحه كل ما دنا ٥ه
والاقعاد تمويج العروض بعامل ٭ وقل مثله التحبير في الضرب حيث جاه
وقد هملت ستا وتسعين فالذي ٭ توسط ذي العلم توسعه جباه
ويسئل عبد الله ذا الخزرجي من ٭ مطالعها انجاه منه بالدعاه

تمت الحرة حبيبة العروض بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

والوقف عليه كملا للشيخ الامام العلامة زين الدين بن عياش بعده لسد رحمة

لقد تم وقف الحبر في الشعر اسبا ٭ وفي مريم واعدد وحبين ما تلاه
ففي الهمز حرف قد افلح مثله ٭ وفي سابل حرفان والفجر اولا
وأول تطفيف ومدثر كذا ٭ وثالثة حز في القيامة الاولاه
وفي غير هذا الوصل عشر وتسعة ٭ ثلاثين كلا مع ثلاثة انقلا

ولباقي لما الله ابو عمرو وورش اماله محضه في جميع القران

وهذه اعمى اصبح وهايا بمريم ٭ وطه رأى والنار ذا الراعي العلا ٭ وتورانا والافرد وكافرين
بيشراي خلف هاطه اصحابا جلا ٭ والسكارى القرى مراتب المد واطول مدغم جاد عليه
ودوها شور ودونا رأى لا ٭ وأدنا دنا يسوط بي حم وهم ٭ فمنفصل قصر فخفهما كلا
ولغير فيه ايضا ٭ ممدبقدر الخمس ورش وحمزة ٭ وللاربع حم واللات زاكلا ٭ والاشبع
حرام حامد وذا ٭ مراتب مدجا للهمز مسجلا ٭ ولابن عياش ايضا الان يوتى
مدها واقصر ووسط لورشهم ٭ يونس ثلث ثانيا سهل اولا ٭ وقصرك تال معه مدان اولا
ووسطه والثاني بضد ان قبلا ٭ ثم ذلك والحمد لله وصلى الله وصلواته على سيدنا محمد

كتاب التبيان
في آداب حملة القرآن

تأليف

الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد العابد الرباني
محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف بن مري
النواوي قدس الله روحه
ونور ضريحه وجعل
جنة في دار
الخلد

شعر

من جاز العلم وذاكره ... صلحت دنياه واخرته
فاذكر للعلم مذاكرة ... فحياة العلم مذاكرته

للشيخ الامام تقي الدين السبكي

وفي دار الحديث لطيف انيس ... على بسطها أصبو وآوي
لعلي أزاحم بركبتي ... مكان مسه قدم النواوي

عز من بعد يحيى النواوي لم يحي احد ... يحيي العلوم هو كلا ولا ولد
تلوح انوار في كتبه فاذا ... ما قال قلت كذا والحكم ما ابدا

في فضل الاطهار لابن حجر رحمه الله

في فضل اطهار يوم السبت آجلة ... تبدو واوفيما يليه زهت
وعالم فاضل يبدو ابتلوها ... وان كبت الثلاثا فاحذر الهلكة
وبورث السوء في الاخلاق رابعها ... وفي الخميس العذاب أتى في نص سنكة
والعلم والمال يبدان غروبها ... عن السرور وشا فقهما نقصة

لما قيه الروى رحمه الله تعالى

ايا قائلا ان الاوايل خلفوا ... نظاما بليغا معجزا للاواخر
فوالله لو عاينت في الشرع علمه ... لابرزت نظما يشترى بالجواهر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم
قال الشيخ الامام الورع محيي السنة محيي الدين النواوي برّد الله مضجعه ورضي عنه
الحمد لله الكريم المنان ذي الطول والفضل والاحسان الذي هدانا للايمان وفضل
ديننا على سائر الاديان ومنّ علينا برساله اليّنا اكرم خلقه عليه وافضلهم لديه
حبيبه وخليله وعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فحباه بعبادة الاوثان والهته
صلى الله عليه وسلم بالقران المعجزة المشتهرة على تعاقب الازمان التي تحدى بها الجن والانس
باجمعهم ولفتهم الجميع اهل الزيغ والطغيان وجعله ربيعا لقلوب اهل البصائر والايمان
لا يخلق على كثرة الرد وتغاير الاحيان ويسّره للذكر حتى استظهره صغار الولدان
وضمن حفظه من تطرق التغيير اليه والحدثان وهو محفوظ بحمد الله وفضله مما
اختلف الملوان ووفق الاعتناء بعلومه من اصطفاه من اهل الحذق والاتقان
فجمعوا فيها من كل فن ما يشرح صدور اهل الايقان احمده على ذلك وغيره من نعمه
التي لا تحصى خصوصا على نعمة الاسلام واسأله المنة على جميع اخواني سائر المسلمين بالرضوان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة محصلة للغفران منقذة صاحبها
من النيران موصلة الى سكنى الجنان اما بعد فان الله سبحانه من علي بهذه
الامة زادها الله تعالى شرفا بالدين الذي ارتضاه دين الاسلام وارساله اليها محمدا
خير الانام عليه منه افضل الصلوات والبركات والسلام واكرمها بكتابه افضل
الكلام وجمع فيه سبحانه وتعالى جميع ما يحتاج اليه من اخبار الاولين والآخرين
والمواعظ والامثال والاداب وضروب الاحكام واحكم القطعيات الظاهرات والبراهين
على وحدانيته وغير ذلك مما جاءت به رسله صلوات الله وسلامه عليهم الدامغات لاهل
الالحاد العضلات الطغام وضعف الاجر في تلاوته وامر بالاعتناء به والاعظام
وملازمة الادب معه وبذل الوسع في الاحترام وقد صنف في فضل تلاوته جماعات
من الاماثل والاعلام كتابا معروفة عند اولي النهى والاحلام لكن ضعفت الهمم
عن حفظه وضبط علمه فصار لا ينتفع بها الا الافراد من اولي الافهام ورأيت

اهل بلدتنا دمشق حماها الله وصانها وسائر بلاد الاسلام مكثرين من الاعتناء بتلاوة
القران العزيز تعلما وتعليما وعرضا ودراسة في جماعات وفرادى محتهدين في ذلك بالليالي
والايام زادهم الله حرصا عليه وعلى جميع انواع الطاعات من جميع وجوه ذي الجلال
والاكرام فدعاني ذلك الجمع محتضرين اداب حملته واوصاف حفاظه وطلبته
فقد اوجب الله سبحانه النصيحة لكتابه ومن النصيحة له بيان اداب حملته وطلابه
وارشادهم اليها وتنبيههم عليها واوثر فيه الاختصار واحاذر التطويل والاكثار
واقتصر من كل باب على طرف من اطرافه واشير من كل ضرب من آدابه الى بعض اصنافه
فلذلك اذكر ما اذكره بحذف اسانيده واذا كانت اسانيده بحمد الله تعالى عندي من
الكاملة العتيدة فان مقصودي التنبيه على اصل ذلك والاشارة بما اذكره الى ما حذفته
مما هنالك والسبب في ايثاري اختصاره ايثاري حفظه وكثرة الانتفاع به وامتناع
شر ما وقع من خرب لا سيما والاعتناء في الابواب اوردته بالشرح والضبط الوجيز الواضح
على ترتيب وقع في باب في آخر الكتاب ليكمل انتفاع صاحبه ويزول الشك عن طالبه
ويندرج في ضمن ذلك في خلال الابواب جمل من الفوائد ونفائس من مهمات القواعد
وابين الاحاديث الصحيحة والضعيفة مضافات الى من رواها من الائمة الاثبات
وما ذهل عن ايراده من ذلك في بعض الحالات واعلم ان العلماء من اهل الحديث وغيرهم
جوزوا العمل بالضعيف في فضائل الاعمال ومع هذا فاني اقتصر على الصحيح ولا اذكر الضعيف
الا في بعض الاحوال وعلى الله الكريم توكلي واعتمادي واليه تفويضي واستنادي
اسأله سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على
ذلك وغيره من الخير في ازدياد وابتهل الى الله سبحانه ان يوفقني لمرضاته وان يجعلني
ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته وان يهديني لحسن الثناء ويسددني لجميع انواع
الخيرات ويعينني على انواع المكرمات ويديمني على ذلك حتى الممات وان يفعل
ذلك كله بجميع احبابي وسائر المسلمين والمسلمات حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وهذه فهرست ابوابه الباب الاول في اطراف من فضيلة

تلاوة القرآن وحملته الباب الثاني في ترجيح القراءة والقاري على غيرهما الباب الثالث
في اكرام اهل القرآن والنهي عن ايذائهم الباب الرابع في اداب معلم القرآن ومتعلمه
الباب الخامس في اداب حامل القرآن الباب السادس في اداب القراءة وهو معظم
الكتاب ومقصوده الباب السابع في اداب الناس كلهم مع القرآن الباب الثامن
في الآيات والسور المستحبة في اوقات واحوال مخصوصة الباب التاسع في كتابة
القرآن واكرام المصحف الباب العاشر في ضبط الفاظ الكتاب الباب
الاول في الحث على تلاوة القرآن وحملته قال الله عز وجل
ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون
تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وروينا عن
عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم
القرآن وعلمه رواه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه الذي هو اصح
الكتب بعد القرآن وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يقرأ القرآن وهو ماهر فيه مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن
ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران رواه البخاري وابو الحسين مسلم
بن الحجاج بن مسلم النيسابوري في صحيحيهما وعن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل
الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة
لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها
مر رواه البخاري ومسلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين رواه مسلم وعن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن
فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه رواه مسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن

صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به
اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار رواه البخاري
ومسلم وروينا ايضا من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا حسد الا في اثنتين
رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها
وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ
حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف
ولام حرف وميم حرف رواه ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب سبحانه
وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام
الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه رواه الترمذي وقال
حديث حسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب
القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرأ
رواه ابو داود والترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح وعن معاذ
ابن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما
فيه البس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو داود وروى الدارمي باسناده عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال اقرأوا القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى القرآن
وان هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو امن ومن احب القرآن فليبشر وعن
عبد الحميد الحماني قال سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو احب اليك او
يقرأ القرآن قال ان يقرأ القرآن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن
وعلمه الباب الثاني في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما بذلك

عن ابن مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان القراء
اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا رواه البخاري في
صحيحه وسيأتي في الباب بعد هذا احاديث تدخل في هذا الباب واعلم ان
المذهب المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح
والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك الباب
الثالث في اكرام اهل القرآن والنهي عن ايذائهم قال الله عز وجل
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال
تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا
واثما مبينا وفي الباب حديث ابي مسعود الانصاري وحديث ابن عباس المتقدمان
في الباب الثاني وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من اجلال الله تعالى اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي
فيه والجافي عنه واكرام ذي السلطان رواه ابو داود وهو حديث حسن وعن
عائشة رضي الله عنها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم
رواه ابو داود في سننه والبزار في مسنده قال الحاكم ابو عبد الله في علوم
الحديث هو حديث صحيح وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد ثم يقول ايهما اكثر اخذا للقرآن فاذا اشير الى
احدهما قدمه في اللحد رواه البخاري وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من آذى لي وليا فقد اذنته بالحرب رواه
البخاري وثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو
في ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته وعن الامامين الجليلين ابي حنيفة
والشافعي رحمهما الله قالا ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي وقال الامام

الحافظ

الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمه الله اعلم يا اخي وفقنا الله واياك لمرضاته وجعلنا ممن
يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك استار
منتقصيهم معلومة وان من اطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله تعالى قبل موته
بموت القلب فليحذر الذي يخالف عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
الباب الرابع في آداب معلم القرآن ومتعلمه هذا الباب مع الباب
بعده هي مقصود الكتاب وهو طويل منتشر فانا أشير الى مقاصده مختصرة في فصول
ليسهل حفظه وضبطه ان شاء الله تعالى فصل اول ما ينبغي للمقرئ والقارئ
ان يقصد بذلك رضى الله تعالى قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اي الملة المستقيمة
وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى وهذا الحديث من اصول الاسلام وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
يحفظ الرجل على قدر نيته وعن غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا
عن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد
وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب
عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى قال
ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين وعن حذيفة المرعشي
رحمه الله الاخلاص استواء افعال العبد في الظاهر والباطن وعن ذي النون رحمه الله
ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في
الاعمال واقتضاء ثواب الاعمال في الاخرة وعن الفضيل ابن عياض رضي الله عنه قال ترك
العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما
وعن سهل التستري رحمه الله قال نظر الاخلاص في تفسير الاخلاص ان يكون حركته
هذه ان تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى وحده لا يمازجه شيء لا نفسه
ولا هوى ولا دنيا وعن السري رحمه الله لا تعمل للناس شيئا ولا تترك لهم شيئا ولا تنطق

لهم شيا ولا تكشف لهم شيا وعن القشيري رحمه الله قال اقل الصدق استواء السر والعلانية
وعن الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى قال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له
في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله
ولا يكره اطلاع الناس على السيء من عمله فاركاهته لذلك دليل على انه يحب الزيادة
عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين وعن غيره اذا طلبت الله تعالى بالصدق
اعطاك مهما اردته بصرفه كان شيء من عجايب الدنيا والاخرة وافاويل السلف في هذا كثيرة
اشرنا الى هذه الاحرف منها تنبيها على المطلوب وقد ذكرت جملا من ذلك مع شرحها
في اول شرح المهذب وضممت اليها من اداب المعلم والمتعلم والفقيه والمتفقه ما لا
يستغني عنه طالب علم والله اعلم فصل وينبغي ان لا يقصد به توصلا الى
غرض من اغراض الدنيا من مال او رياسة او وجاهة او ارتفاع على اقرانه او ثناء
عند الناس او صرف وجوه الناس اليه او نحو ذلك ولا يبين المقرئ اقراءه بطمع في
رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه سواء كان الرفق مالا او خدمة او غير ذلك
على صورة الهدية التي لو لا قراءته عليه لما اهداها اليه قال الله تعالى ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وقال تعالى من كان يريد العاجلة
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الاية وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا
من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة رواه ابو داود باسناد صحيح ومثله احاديث
كثيرة وعن انس وحذيفة وكعب بن مالك رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من طلب العلم ليماري به السفها او يباهي به العلما او يصرف به وجوه الناس اليه
فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي من رواية كعب بن مالك وقال دخله الله
النار فصل وليحذر كل الحذر من قصده التكثير بكثرة المستغلين عليه والمختلفين
اليه وليحذر من كراهته قراءة اصحابه على غيره ممن ينتفع به وهذه مصيبة يبتلى بها
بعض المعلمين الجاهلين وهي دلالة بينة من صاحبها على سوء نيته وفساد طويته

بل هي قاطعة على عدم ارادته بتعليمه وجه الله الكريم فانه لو اراد الله تعالى بتعليمه
لما كره ذلك بل قال لنفسه انا اردت الطاعة بتعليمه وقد حصلت وهو قد فضل اقرانه
على غيري زيادة علم فلا عتب عليه وقد روينا في مسند الامام المجمع على حفظه
وامامته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا حملة العلم
اعملوا به فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا
يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا فيباهي
بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا
تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله تعالى وقد صح عن الامام الشافعي رحمه الله تعالى
انه قال وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم بغير نسبة وكتبته على الا ينسب الى حرف منه
فصل وينبغي للمعلم ان يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها والخلال الحميدة
والشيم المرضية التي ارشد اليها من الزهادة في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة
بها وباهلها والسخاء والجود ومكارم الاخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج
الى حد الخلاعة والحلم والصبر والتنزه عن دنيء الاكتساب وملازمة الورع
والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع واجتناب الضحك والاكثار
من المزح وملازمة الوظايف الشرعية كالنظافة بازالة الاوساخ والشعور التي
ورد الشرع بازالتها بقص الشارب وتقليم الاظفار وتنزيه اللحية وازالة الروائح
الكريهة والملابس المكروهة وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب
والاحتقار غيره وان كان دونه وينبغي ان يستعمل الاحاديث الواردة في التسبيح
والتهليل ونحوهما من الاذكار والدعوات وان يراقب الله تعالى في سره وعلانيته
ويحافظ على ذلك وان يكون توكله في جميع اموره على الله تعالى فصل وينبغي له
ان يرفق بمن يقرأ عليه ويرحب به ويحسن اليه بحسب حاله فقد روينا عن ابي هريرة
العبدي قال كنا في مجلس ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقال مرحبا بوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار

الارض يتفقهون في الدين واذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا رواه ابن ماجة والترمذي
وغيرهما وروينا نحوه في مسند الدارمي عن ابي الدرداء رضي الله عنه **فصل**
ينبغي ان يبذل لهم النصيحة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم ومن النصيحة لله تعالى ولكتابه الكرام
قارئه وطالبه وارشاده الى مصلحته والرفق به ومساعدته على طلبه بما امكن وتالف
قلب الطالب وان يلون سمحا بتعليمه في رفق متلطفا به محرضا له على التعلم وينبغي
ان يذكر فضيلة ذلك ليلون سببا في نشاطه وزيادة رغبته ويزهده في الدنيا
ويصرفه عن الرغبة اليها والاغترار بها ويذكر ان الاشتغال بالقرآن وسائر العلوم الشرعية
هي طريقة العارفين وعباد الله الصالحين وان ذلك سنة الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم وينبغي ان يحنو على الطالب ويعتني بمصالحه كاعتنائه بمصالح ولده ومصالح
نفسه ويجري المتعلم مجرى ولده في الشفقة عليه والاهتمام بمصالحه والصبر على جفائه
وسوء ادبه ويعذر في قلة ادبه في بعض الاحيان فان الانسان معرض للنقائص لا سيما
اذا كان صغير السن وينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من الخير وان يكره له ما يكره لنفسه
من النقص مطلقا فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما قال الا ادلكم على جليس
الذي يتخطى الناس حتى يجلس الى لو استطعت ان لا يقع الذباب على وجهه لفعلت وفي
رواية ان الذباب لينتح عليه فيوذيني وينبغي ان لا يتعظم على المتعلمين بان يليق لهم ويتواضع
معهم فقد جاء في التواضع لاحاد الناس اشياء كثيرة معروفة فليف بها ولا الذين هم بمنزلة
اولاده مع ما هم عليه من الاشتغال بالقرآن مع ما هم عليه من حسن الصحبة وتردد هم اليه وقد
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ليتواضع من تعلمون ولمن تعلمون منه **وعن** ايوب السختياني
رحمه الله ينبغي للعالم ان يضع التراب على راسه تواضعا لله عز وجل **فصل**
وينبغي ان يؤدب المتعلم على التدريج بالاداب السنية والشيم المرضية وبرياضة نفسه
بالاخلاق الحسنة ويعوده الصيانة في جميع امور الباطنة والجلية ويحرضه بافواله

وافعاله

وافعاله المتكررات على الاخلاص والصدق وحسن النيات ومراقبة الله تعالى في جميع
اللحظات ويعرفه ان بذلك يفتح عليه انوار المعارف ويشرح صدره وينجر من قلبه ينابيع
الحكم واللطائف ويبارك له في علمه وحاله ويوفق في افعاله وافواله **فصل** تعليم
المتعلمين فرض كفاية فان لم يتعلم له الا واحد تعين عليه وان كان هناك جماعة يحصل
التعليم ببعضهم فامتنعوا كلهم اثموا وان قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين وان
طلب من احدهم وامتنع فاظهر الوجهين انه لا يأثم لكنه يكره له ذلك اذا لم يكن له عذر
فصل يستحب للمعلم ان يلون حريصا على تعليمهم موثرا لذلك على مصالح نفسه الدنيوية
التي ليست بضرورية وان يفرغ قلبه في حال جلوسه لاقرائهم من الاسباب الشاغلة لها
وهي كثيرة معروفة وان يلون حريصا على تفهيمهم وان يعطي كل انسان منهم ما يليق به
فلا يكثر على من لا يحتمل الا قليلا ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة ويحثهم باعادة محفوظاتهم
ويثني على من ظهرت نجابته مما لم يخش عليه فتنة باعجاب وغيره ومن قصر عنفه تعنيفا
لطيفا مما لم يخش تنفيرا ولا يحسد احدا منهم لبراعة ظهرت منه ولا يستكثر فيه ما تعلم
تعالى به عليه فان الحسد للاجانب حرام شديد التحريم فكيف المتعلم الذي هو بمنزلة
الولد ويعود من فضيلته على معلمه في الاخرة الثواب الجزيل وفي الدنيا الثناء الجميل
فصل ويقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاول فالاول فان رضي الاول بتقديم غيره
قدمه وينبغي ان تظهر لهم البشر وطلاقة الوجه ويتفقد احوالهم ويسئل عمن
غاب منهم **فصل** قال العلماء ولا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فقد كان
سفين وغيره طلبهم للعلم نية وقالوا طلبنا العلم لغير الله تعالى فابى ان يكون الا لله
فجاء كان غاقبته ان صار لله تعالى **فصل** ويصون يديه في حال الاقراء عن العبث
وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة ويقعد على طهارة مستقبل القبلة ومجلس وقار
ويلون ثيابه بيضا نظيفة واذا وصل الى موضع جلوسه صلى ركعتين قبل الجلوس سواء
كان الموضع مسجدا او غيره فان كان مسجدا كان اكد فانه يكره الجلوس فيه قبل ان يصلي
ومجلس متربعا ان سنا او غير متربع **وروى** ابو بكر بن ابي داود السجستاني باسناده

يلتفت

باسناده ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يقرئ الناس في المسجد جاثيا على ركبتيه

فصل ومن آداب المتعلم وما يحتاج لحفظه ان لا يذل العلم فيذهب الى مكان يتسبب الى ان يتعلم منه ليتعلم منه فيه وان كان المتعلم خليفة من دونه بل يصون العلم عن ذلك كما صانه عنه السلف رضي الله عنهم وحكايتهم في هذا الباب مشهورة فصل وينبغي ان يكون مجلسه واسعا ليتمكن جلساؤه فيه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خير المجالس اوسعها رواه ابو داود في سننه في اوائل كتاب الادب باسناد صحيح من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فصل في آداب المتعلم جميع ما ذكرناه من آداب المعلم في نفسه آداب للمتعلم ومن آدابه ان يجتنب الاسباب الشاغلة عن التحصيل الا سببا لا بد منه للحاجة وينبغي ان يطهر قلبه من الادناس التي تصلح القبول للقرآن وحفظه واستثماره فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقد احسن القائل

يطيب القلب العلم كما تطيب الارض للزراعة وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وان كان اصغر منه سنا واقل شرفا ونسبا وصلاحا وغير ذلك ويتواضع للعلم فيتواضع لمدركه وقد قالوا العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان العالي وينبغي ان ينقاد لمعلمه ويشاوره في اموره ولاهتمام الامم لما لمت اهليته وظهرت دماثته وتحققت معرفته واشتهرت صيانته فقد قال محمد بن سيرين ومالك بن انس وغيرهما من السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وعليه ان ينظر معلمه بعين الاحترام ويعتقد كمال اهليته وارجحيته على طبقته فانه اقرب الى انتفاعه به وكان بعض المتقدمين اذا ذهب الى معلمه تصدق بشيء وقال اللهم استر عيوب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني وقال الربيع صاحب الشافعي رحمهما الله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي ينظر الي هيبة له وروينا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من حق المعلم عليك ان تسلم على الناس عامة وتخصه دونهم بالتحية وان تجلس امامه ولا تشير عنده بيدك ولا تغمز بعينيك ولا تقول قال فلان خلافا لقوله

ولا تغتاب عنده احدا ولا تسارر في مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تعرض اي تسمع من طول صحبته وينبغي ان يتأدب بهذه الخصال التي ارشد اليها العلماء رحمهم الله وان يرد غيبة شيخه ان قدر وان تعذر عليه ردها فارق ذلك المجلس فصل ويجالس الشيخ كامل الحال متيقظا بما ذكرناه في المعلم متطهرا مستعملا للسواك فارغ القلب من الامور الشاغلة وان لا يدخل بغير استيذان اذا كان الشيخ في مكان يحتاج فيه الى الاستيذان وان يسلم على الحاضرين اذا دخل ويخصه وان يسلم عليه وعليهم اذا انصرف كما جاء في الحديث فليست الاولى احق من الثانية ولا يتخطى رقاب الناس بل يجلس حيث ينتهي به المجلس الا ان يأذن له الشيخ في التقدم او يعلم من حالهم ايثار ذلك ولا يقيم احدا من موضعه فان آثر غيره لم يقبل اقتداء بابن عمر رضي الله عنهما الا ان يكون في تقدمه مصلحة للحاضرين وامره الشيخ بذلك ولا يجلس في وسط الحلقة الا لضرورة ولا يجلس بين صاحبين بغير اذنهما وان فسحا له قعد وضم نفسه فصل وينبغي ان يتأدب الجامع رفيقه وحاضري مجلس الشيخ فان ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه ويقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين ولا يرفع صوته رفعا يليغ من غير حاجة ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير حاجة ولا يعبث بيده ولا بغيرها ولا يلتفت يمينا وشمالا من غير حاجة بل يكون متوجها الى الشيخ مصغيا الى كلامه فصل ومما يتأكد الاعتناء به ان لا يقرأ على الشيخ في حال استعال قلب الشيخ وملله واستفتاحه وجهه وفرحه وجوعه وعطشه ونعاسه وقلقه ونحو ذلك مما يشوش عليه او يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط وان يغتنم اوقات نشاطه ومن آدابه ان يحتمل جفوة الشيخ وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاد كماله وتأويل افعاله واقواله التي ظاهرها الفساد تأويلات صحيحة ما امكن فان ذلك لا يقلل التوقير او عذر واذا جفاه الشيخ ابتدأ هو بالاعتذار الى الشيخ واظهار الذنب له والحث عليه وذلك انفع له في الدنيا والآخرة وابقى لقلب شيخه وقد قالوا من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهال ومن صبر عليه آل امره الى عز الآخرة والدنيا ومنه الناظر

المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا **فصل** ومن آدابه
المتأكدة ان يلزم حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع الاوقات التي يتأتى منه فيها
ولا يقنع بالقليل مع تمكنه من الكثير ولا يحمل نفسه مالا يطيق مخافة من الملل وضياع
ما حصل وهذا يختلف باختلاف الناس والاحوال واذا جاء الى مجلس الشيخ فلم يجد انتظره
ولازم بابه ولا يفوت وظيفته الا ان يخاف كراهة الشيخ لذلك بان يعلم من حاله لاقراء
في وقت بعينه وانه لا يقرئ في غيره واذا وجد الشيخ نائما او مشتغلا بمهم لم يستأذن
عليه بل يصبر الى استيقاظه وفراغه او يبصر والصبر اولى كما كان ابن عباس رضي الله
عنهما وغيره يفعلون وينبغي ان يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل في وقت الفراغ
والنشاط وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشاغلات قبل عوارض البطالة وارتفاع
المنزلة فقد قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا
معناه اجتهدوا في كمال اهليتكم وانتم اتباع قبل ان تصيروا سادة فانكم اذا صرتم
سادة منعوا عن استفادتم من التعلم لارتفاع منزلتكم وكثرة شغلكم وهذا معنى قول الامام
الشافعي رحمه الله تفقه قبل ان ترأس فاذا راست فلا سبيل الى التفقه **فصل**
وينبغي ان يبكر بقراءته على الشيخ اول النهار لحديث النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي
في بكورها وينبغي ان يحافظ على قراءة محفوظه وينبغي ان لا يوثر بنوبته غيره فان الايثار
في القرب مكروه بخلاف الايثار بحظوظ النفوس فانه محبوب فان راى الشيخ المصلحة
في الايثار في بعض الاوقات لمعنى شرعي فاشار عليه بذلك امتثل امره ومما يحث عليه
ويتأكد الوصية به ان لا يحسد احدا من رفقته او غيرهم على فضيلة رزقه الله الكريم اياها
وان لا يعجب بما حصله وقد قدمنا ايضاح هذا في اداب الشيخ وطريقه في نفي العجب ان تذكر نفسه
انه لم يحصل له ما حصل بحوله وقوته وانما هو فضل من الله تعالى فلا ينبغي ان يعجب لشيء
لم يختر عنه بل اودعه الله فيه وطريقه في نفي الحسد ان يعلم ان حكمة الله تعالى اقتضت
بما هذه الفضيلة في هذا فينبغي ان لا يعترض عليها ولا يكره حكمة اراد ها الله تعالى ولم
يكرهها **الباب الخامس في اداب حامل القرآن** قد تقدم جمل منه في الباب

الذي

الذي قبل هذا ومن اداب ان يكون على اكمل الاحوال واكرم الشمائل وان يرفع نفسه عن كل
ما يهجن القرآن عنه اجلالا للقرآن وان يكون متصونا عن دنيء الاكتساب شريف النفس مترفعا
على الجبابرة والجفاة من اهل الدنيا متواضعا للصالحين واهل الخير والمساكين وان يكون متخشعا
ذا سكينة ووقار فقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم
فقد وضح لكم الطريق واستبقوا الخيرات لا تكونوا عيالا على الناس **وعن** عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف ليله اذا الناس نائمون ونهاره اذا الناس
يلهون وحزينا اذا الناس يفرحون وباكيا اذا الناس يضحكون وصامتا
اذا الناس يخوضون وخاشعا اذا الناس يختالون **وعن** الحسن رحمه الله ان من كان قبلكم
رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل وينفذونها بالنهار **وعن** الفضيل
بن عياض رحمه الله ينبغي لحامل القرآن ان لا يكون لصاحبة الى حد الخلفاء فمن دونهم **وعنه**
ايضا حامل القرآن حامل راية الاسلام لا ينبغي ان يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو
ولا يلغو مع من يلغو تعظيما لحق القرآن **فصل** ومن اهم ما يوصى به ان يجتنب رجل الجذر
من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها فقد جاء عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن ولا تأكلوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه **وعن** جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن قبل ان يأتي قوم يقيمونه اقامة
القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه ورواه ابو داود بمعناه من رواية سهل بن سعد معناه
يتعجلون اجره اما بمال واما بسمعة ونحوها **وعن** فضيل ابن عمرو رحمة الله عليه قال دخل
رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا فقام احدهما فسأل ثم سأل فقال احدهما انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيجيء قوم يسألون بالقرآن فمن سأل بالقرآن فلا تعطوه وهذا الاسناد منقطع فان فضيل
بن عمرو لم يسمع الصحابة واما اخذ الاجرة على تعليم القرآن فقد اختلف العلماء فيه فحكى
الامام ابو سليمان الخطابي منع اخذ الاجرة عليه عن جماعة من العلماء منهم الزهري وابو
حنيفة وعن جماعة انه جوز اذا لم يشترط

الذي

سيرين وذهب عطاء ومالك والشافعي واخرون الى جوازها اذا شارطه واشتاجره اجارة صحيحة
وقد جاءت بالجواز الاحاديث الصحيحة واحتج من منعها بحديث عبادة بن الصامت انه علم رجلا
من اهل الصفة القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق
بها طوقا من نار فاقبلها وهو حديث مشهور رواه ابو داود وغيره وباثار كثيرة عن السلف
واجاب المجوزون عن حديث عبادة بجوابين احدهما ان في اسناده مقالا والثاني انه
كان تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدي اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف
من يعقد معه اجارة قبل التعليم والله اعلم **فصل** ينبغي ان يحافظ على تلاوته
وكثرة منه وكانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه فروينا
في ابي داود عن بعض السلف انهم كانوا يختمون في شهر ختمة واحدة وعن بعضهم في كل
ختمة وعن بعضهم في كل عشر ليال وعن بعضهم في ثمان ليال وعن الاكثرين في كل سبع
ليال وعن بعضهم في كل ست وعن بعضهم في كل خمس وعن بعضهم في كل اربع وعن كثيرين
في كل ثلاث وعن بعضهم في كل ليلتين وعن كثيرين في كل يوم وليلة ختمة ومنهم من
كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين ومنهم من كان يختم ثلاثا وختم بعضهم عامين ختمات
اربعا في الليل واربعا في النهار فمن الذين كانوا يختمون ختمة في الليلة واليوم عثمان
بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعي واخرون ومن
الذين كانوا يختمون ثلاث ختمات سليم بن عتر رضي الله عنه قاضي مصر في خلافة معاوية
رضي الله عنه وقاضي اهل مصر فروى ابو بكر بن ابي داود انه كان يختم في الليلة ثلاث ختمات
وروى ابو عمرو الداني في كتابه في قضاة مصر انه كان يختم في الليلة اربع ختمات
وقال الشيخ الصالح الامام ابو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه سمعت الشيخ اما
عثمان المغربي يقول كان ابن الباقلاني رضي الله عنه يختم بالنهار اربع ختمات وبالليل
اربع ختمات وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد
الدوري باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انه كان يختم
القرآن فيما بين الظهر والعصر وختمة ايضا فيما بين المغرب والعشا وختمة فيما بين المغرب

والعشا

والعشا في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يوخرون العشا في رمضان الى ان يمضي ثلث الليل
وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب
والعشا **وعن** منصور قال كان علي الازدي يختم فيما بين المغرب والعشا كل ليلة من رمضان
وعن ابراهيم بن سعد قال كان ابي يجيئ فيما يجعل حبوته حتى يختم القرآن واما الذين
ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمن المتقدمين عثمان بن عفان وتميم الداري
وسعيد بن جبير ختمة في ركعة في الكعبة واما الذين ختموا في الاسبوع مرة فكثير
نقل عن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابي بن كعب رضي الله عنهم
وعن جماعة من التابعين كعبد الرحمن بن يزيد وعلقمة وابراهيم رحمهم الله
والاختيار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف
فليقتصر على قدر يحصل كمال فهم ما يقرؤه ولذا من كان مشغولا بنشر العلم او غيره من
مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة فليقتصر على قدر لا يخل بسببه حلاف هو
مرصد له وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل
والهذرمة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه الحديث الصحيح
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفقه من قرا القرآن في اقل من ثلاث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم
قال الترمذي حديث حسن صحيح والله اعلم **واما** وقت الاستحباب لختم
في الاسبوع فقد روينا عن ابي داود ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يختم
القرآن ليلة الجمعة وختمه ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله
في الاحياء الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين
او في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدها
ليستقبل اول النهار واخره وروينا عن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي قال كانوا
يحبون ان يختم القرآن من اول الليل او من اول النهار **وعن** طلحة بن مصرف التابعي
الجليل قال من ختم القرآن اية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي

39
ب
ون

وايّ ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه، وروى الدارمي
في مسنده باسناده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول
الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة
حتى يمسي قال الدارمي هذا حديث حسن عن سعد وعن حبيب بن ابي ثابت التابعي
انه كان يختم قبل الركوع قال ابن ابي داود ولذا قال الامام احمد بن حنبل رحمه
الله وفي هذا الفضل بقايا ستاتي ان شاء الله تعالى في الباب الآتي وحض
في المحافظة على القراءة بالليل ينبغي ان يكون اعتناؤه بقراءة القرآن في الليل اكثر وفي
صلاة الليل اكثر قال الله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله آناء الليل
وهم يسجدون يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وثبت في الصحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وفي الحديث الاخر
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك
وروى الطبراني وغيره عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شرف المومن قيام الليل والاحاديث والآثار في هذا كثيرة وقد جاء عن بعض الاحوص
الخشني قال اذا كان الرجل ليطوف الفسطاط طرقا اي باهله ليلا فيسمع لاهله دويا
كدوي النحل قال فما يال هاولاء يامنون فكان اولئك يخافون وعن ابراهيم النخعي
كان يقال اقرا وانم الليل ولو حلب شاة وعن يزيد الرقاشي قال اذا انامت ثم استيقظت
ثم نمت فلا نامت عيناي قلت واغا رجحت صلاة الليل وقراءته لكونها اجمع
للقلب وابعد من الشاغلات والملهيات والتصرف في الحاجات واصون من الرياء وغيره
من المحبطات مع ما جاء الترغيب من ايجاد الخيرات في الليل فان الاشراب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ليلا ومرة ينزل ربكم كل ليلة الى سماء الدنيا حين يمضي شطر
الليل فيقول هل من داع فاستجيب له الحديث وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في الليل ساعة يستجاب فيها الدعا كل ليلة وروى صاحب بهجة الاسرار

باسناده

باسناده عن سلمان الاسماطي قال رايت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في المنام يقول لولا الذين
لهم ورد يقومون واخرون لهم سرد يصومون لاذكرت ارضكم من تحتكم عن الاتكم قوم
سوء ما تطيعونا، واعلم ان فضيلة القيام بالليل والقراءة فيه تحصل بالقليل والكثير
وكلما كثر كان افضل الا ان يستوعب الليل فانه مكروه الدوام عليه والا ان يضر بنفسه
ومما يدل على حصوله بالقليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمايتي ايه كتب من
القانتين ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين رواه ابو داود وغيره وعن علي النطي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من صلى بالليل ركعتين فقد بات لله تعالى ساجدا وقائما
فصل في الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان ثبت عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي
نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها رواه البخاري ومسلم وعن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها
الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او اية اوتيها
رجل ثم نسيها رواه ابو داود والترمذي وتكلم فيه وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة ان عاهد
عليها امسكها وان اطلقها ذهبت رواه البخاري ومسلم وعن سعد بن عبادة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرا القرآن ثم نسيه لقي الله عز وجل يوم القيامة اجذم رواه ابو داود
والدارمي فصل فيمن نام عن ورده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقراه ما بين صلاة الفجر
وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل رواه مسلم وعن سليمان بن يسار قال ابو
اسيد رضي الله عنه بنت لبابة عن وردي حتى اصبحت فلما اصبحت اشتريت وكان
وردي سورة البقرة فرايت في المنام كان بقرة تنطحني رواه ابن ابي داود وروي عن
الدينا عن بعض حفاظ القرآن انه نام ليلة عن حزبه فاتى في منامه فقال له لا يقول

عجمت من جسم ومن صحة ومن فتى نام الى الفجر والموت لا يوثق خطفاته في ظلم
الليل اذا يسري **الباب السادس في آداب القراءة** هذا الباب هو
مقصود الكتاب وهو منتشر جدا وانا اشير الى اطراف من مقاصده كراهة الاطالة
وخوفا على قارئه من الملالة فاول ذلك ان يجب على القاري الاخلاص كما قدمناه قريبا في
الادب مع القرآن فينبغي ان يستحضر في نفسه انه يناجي الله تعالى ويقرأ على حال
من يرى الله فانه ان لم يكن يراه فان الله تعالى يراه **فصل** وينبغي اذا اراد
القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان يكون بعود من اراك
وجوز بسائر العيدان وبكل ما ينظف كالخرقة الخشنة والاسنان وغيرها لكن في
حصوله بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها انه لا يحصل والثاني
يحصل والثالث يحصل اذا لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتدئا
بالجانب الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض العلماء يقول عند السواك
اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين قال الماوردي من اصحاب الشافعي يستحب ان
يستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف اسنانه وكراسي اضراسه
وسقف حلقه امرارا رفيقا قالوا وينبغي ان يستاك بعود متوسط لا شديد اليبوسة
ولا شديد الرطوبة فان اشتد يبسه ليته بالماء ولا باس باستعمال سواك غيره بإذنه
واما اذا كان فمه بحسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم
قال الدرويابي من اصحاب الشافعي عن والده يحتمل وجهين **فصل** ويستحب ان يقرأ
وهو على طهارة فان قرأ محدثا باجماع المسلمين والاحاديث فيه كثيرة معروفة قال
امام الحرمين ولا يقال ان تلك كراهة بل هو تارك للافضل فان لم يجد ما يتيمم والمستحاضة
في زمن الحكم بانه طهر حكمها حكم المحدث واما المحدث والحايض فانه يحرم عليهما قراءة
القرآن سواء كان آية او اقل منها ويجوز لهما اجراء القرآن على قلوبهما من غير تلفظ به فيجوز
لهما النظر في المصحف وامرار نظرهما على القلب واجمع المسلمون على جواز التسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الاذكار للجنب

والحايض

والحايض قال اصحابنا وكذا اذا قال لانسان خذ الكتاب تقوم واراد به غير القراءة فهو جايز
وكذا لما اشبهه قالوا ويجوز لهما ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون اذا
لم يقصدا القراءة قال اصحابنا الخراسانيون ويجوز ان يقولا عند ركوب الدابة سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اذا لم يقصد به القراءة قال امام الحرمين فان قال الجنب بسم الله او
الحمد لله فان قصد القراءة حرم وان قصد الذكر او لم يقصد شيئا لم يأثم ويجوز لهما قراءة ما
تحت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما **فصل** اذا لم يجد الجنب والحايض
ما يتيممان به اباح له القراءة والصلاة وغيرهما فان احدث حرمت عليه الصلاة ولم يحرم القرآن
والجلوس في المسجد وغيرهما مما لا يحرم على المحدث كما اذا اغتسل ثم احدث وهذا مما
يسئل عنه ويستغرب فيقال جنب ممنع من الصلاة ولا يمنع من قراءة القرآن والجلوس
في المسجد من غير ضرورة كيف صورته فهذه صورته ثم لا فرق فيما ذكرناه بين تيمم الجنب في
الحضر والسفر وذكر بعض اصحاب الشافعي انه اذا تيمم في الحضر استباح الصلاة ولا
يقرأ بعدها ولا يجلس في المسجد والصحيح جواز ذلك كما قدمناه ولو تيمم ثم صلى وقرأ ثم
رأى ما يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل
ولو تيمم وصلى وقرأ ثم اراد التيمم لحدث او فريضة اخرى ولغير ذلك فانه لا يحرم
عليه القراءة على المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحاب الشافعي انه لا يجوز والمعروف
الاول اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا تراب فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه
القراءة خارج الصلاة ويحرم عليه ان يقرأ في الصلاة ما زاد على فاتحة الكتاب وهل يحرم
عليه قراءة الفاتحة فيه وجهان الصحيح المختار انه لا يحرم بل يجب فان الصلاة لا تصح
لها ولكما جازت الصلاة للعاجز مع اجابة تجوز القراءة والثاني لا تجوز بل يأتي بالاذكار
التي يأتي بها العاجز الذي لا يحفظ شيئا من القرآن لان هذا عاجز شرعا فصار كالعاجز حسا
والصواب الاول وهذه الفروع التي ذكرتها يحتاج اليها فلهذا اشرت اليها وجز العبارات
والادلة ونتمات كثيرة معروفة في كتب الفقه والله اعلم **فصل** ويستحب ان

تكون القراءة في مكان نظيف مختار وقد استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد لكونه
جامعا للنظافة وشرف البقعة وتحصيلا لفضيلة اخرى وهو الاعتكاف فانه ينبغي
لكل جالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف سواء اكثر جلوسه او قل بل ينبغي ان لا يدخل المسجد
الا بنوي الاعتكاف وهذا الادب ينبغي ان تعتني به ويشاع ذكره ويعرفه الصغار والعوام
فانه مما يغفل عنه واما القراءة في الحمام فقد اختلف السلف في كراهتها فقال اصحابنا
لا تكره ونقله الامام المجمع على جلالته ابو بكر بن المنذر في الاشراف عن ابرهيم النخعي
وملك وهو قول عطاء وذهب الى كراهته جماعات منهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
رواه عنه ابن ابي داود وحكاه ابن المنذر عن جماعة من التابعين منهم ابو وائل شقيق
ابن سلمة والشعبي والحسن البصري ومكحول وقبيصة بن ذؤيب ورويناه ايضا عن
ابرهيم النخعي وحكاه اصحابنا عن ابي حنيفة رضي الله عنهم اجمعين قال الشعبي يكره
قراءة القرآن في ثلاثة مواضع الحمامات والكنيف وبيت الرحا وهي تدور وعن
علي ميسرة قال لا يذكر الله تعالى الا في مكان طيب والله اعلم واما القراءة في
الطريق فالمختار انها جائزة غير مكروهة اذا لم يلته صاحبها فان النهي عنها كراهة
كراهة التنزيه صلى الله عليه وسلم القراءة للماشي مخافة من الغلط وروي ان علي داود
يقرأ احمر علي الدرة ارضي الله عنه انه كان يكره القراءة في الطريق وعن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله انه اذن فيها قال ابن ابي داود وحدثني ابو الربيع قال اخبرنا ابن وهب قال قال
مالك ما كان الرجل يصلي من آخر الليل فيخرج الى المسجد وقد بقي من السورة التي كان يقرأها شيء قال
ما اعلم القراءة تلون في الطريق وكره ذلك وهذا اسناده صحيح عن مالك رحمه الله

فصل يستحب للقارئ في غير الصلاة ان يستقبل القبلة فقد جاء في الحديث خير
المجالس ما استقبل به القبلة ويجلس متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه ويكون جلوسه
بعده وتحسين ادبه وخضوعه كجلوسه بين يدي معلمه فهذا هو الاكمل واما القراءة
قائما او مضطجعا او في فراشه او على غير ذلك من الاحوال الجائزة فله اجر ولكن دون
الاول قال الله عز وجل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي

الالباب

الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وثبت في الصحيح عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وانا حائض
فيقرأ القرآن رواه البخاري ومسلم وفي رواية يقرأ القرآن ورأسه في حجري
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لي النبي اقرأني صلاتي واقرأ معي فرأتني
وعن عائشة رضي الله عنها قالت اني لاقرأ حزبي وانا مضطجعة على السرير **فصل**
فاذا اراد الشروع في القراءة استعاذ فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا قال
الجمهور من العلماء وقال بعض السلف يتعوذ بعد القراءة لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن
فاستعذ وتقدير الآية عند الجمهور اذا اردت القراءة فاستعذ ثم صفة التعوذ
كما ذكرناه وكان جماعات من السلف يقولون اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم ولا بأس بهذا ولكن الاختيار هو الاول ثم ان التعوذ مستحب ليس بواجب وهو
لكل قارئ سواء كان في الصلاة او غيرها ويستحب في الصلاة في كل ركعة على الصحيح من الوجهين
عند اصحابنا وعلى الوجه الثاني انما يستحب في الركعة الاولى فان تركه في الاولى فاتى به
في الثانية وتستحب التعوذ في التكبيرة الاولى من صلاة الجنازة على اصح الوجهين

فصل وينبغي ان يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في اول كل سورة سوى براءة
فان اكثر العلماء قالوا انها آية حيث كتبت في المصحف وقد كتبت في اوائل السور سوى براءة
فاذا قرأها كان مبتدئا قراءة الحمد او السورة واذا اخل بالبسملة كان تاركا لبعض القرآن
عند الاكثرين فان كانت القراءة في وظيفة عليه جعل كالاسباع والاحزاب التي عليها
او قاف وان كان الاعتناء بالبسملة اشد لتستحق ما ياخذ يقينا فان اخل به
لم يستحق شيئا من الوقف عند من يقول البسملة من اوائل السور هذه دقيقة بديعة فاعرفها
واسأل عنها **فصل** واذا شرع في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند
القراءة والدليل عليه اكثر من ان يحصر واشهر وأظهر من ان يذكر وهو المقصود المطلوب
وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن وقال
تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته والاحاديث في هذا كثيرة والاقاويل السلف فيه

مشهورة وقد مات جماعة من السلف يتلون اية من التنزيل واحدة يتدبرونها
ويرددونها الى الصباح وقد صحق جماعات من السلف عند القراءة ومات جماعات
منهم حال القراءة وروينا عن بهز بن حكيم ان زرارة ابن ابي اوفى التابعي الجليل رضي
الله عنه امهم في صلاة الفجر فقرا حتى بلغ فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم
عسير على الكافرين غير يسير خر ميتا قال بهز فكنت فيمن حمله وكان احمد بن ابي الحواري
رضي الله عنه وهو ريحانة الشام كما قال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه اذا قرئ عنده
القرآن يصيح ويصعق قال ابن ابي داود وكان القاسم بن عثمان الجوعي رحمه الله يشير
ذلك على ابن ابي الحواري وكان الجوعي فاضلا من محدثي اهل دمشق تقدم في الفضل
على ابن ابي الحواري قال ولذلك لم يذكر ابو الحجاج ولا قيس بن جبير وغيرهما له
والصواب عدم الاختيار الا على من اعتقد انه يفعله تصنعا والله اعلم وقال
السيد الجليل ذو المواهب والمعارف ابو هيثم الخواص رضي الله عنه ذوق الفقه حسنة
اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين فصل في استحباب ترديد الاية للتدبر قدمنا في اوائل هذا الشرح
التدبر وبيان موقعه وتاثر السلف به وروينا عن ابي ذر رضي الله عنه قال قام
النبي صلى الله عليه وسلم باية يرددها حتى اصبح والاية ان تعذبهم فانهم عبادك
رواه النسائي وابن ماجة وعن تميم الداري رضي الله عنه انه كرر هذه الاية
حتى اصبح او حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
الاية وعن عتاب بن حسمة قال دخلت على ام سلمة رضي الله عنها وهي تقرا فمن الله
علينا ووقانا عذاب السموم فوقفت عندها فجعلت تعيدها وتدعو فطال علي
ذلك فذهبت الى السوق فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها وتدعو اورويت
هذه القصة عن عائشة رضي الله عنها ورددا ابن مسعود رضي الله عنه رب زدني علما
ورددا سعيد بن جبير وما قالوا ليوما ما ترجعون فيه الى الله ورددا ايضا موعظة اذا
الاغلال في اعناقهم والسلاسل الاية ورددا ايضا ما ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وكان الضحاك اذا

تلاهم

لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ردد ها الى السحر فصل في البكاء عند تلاوة
القرآن قد اقدم في الفضلين المتقدمين ما يحمل على البكاء حال القراءة وهو صفة
للعارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون
ويزيدهم خشوعا وقد ورد فيه احاديث واثار للسلف كثيرة فمن ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقراوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه صلى بالجماعة الصبح فقرا سورة يوسف فبكى حتى سالت دموعه
على ثوبه وفي رواية انه كان في صلاة العشاء فدل على تكرر منه وفي رواية
انه بكى حتى سمع نحيبه من وراء الصفوف وعن ابي رجاء قال رايت من عباس وبحت
عينيه مثل الشراك البالي من الدموع وعن ابي صالح قال قدم ناس من اهل اليمن على ابي
بكر الصديق رضي الله عنه فجعلوا يقرؤهم القرآن ويبكون فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه هكذا كنا وعن هشام قال رايتني سمعت بكا محمد بن سيرين في الليل وهو في اللحاف
والاثار في هذا كثيرة لا يمكن حصرها وفيما اشرنا اليه وبهنا عليه كفاية والله اعلم
قال الامام ابو حامد الغزالي البكاء مستحب مع القراءة وعند عدمه يحال تحصيله
تحصيله ان يحضر قلبه الحزن بان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق
والعهود ثم يتامل تقصيره في ذلك فان لم يحضره حزن فبكاء الحواص فليبك على
فقد ذلك فانه من اعظم المصائب فصل وينبغي ان يرتل قراءته وقد اتفق العلماء على
استحباب الترتيل قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وثبت عن ام سلمة رضي الله عنها
انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح وعن معوذ بن مغفل
رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته يقرا سورة
الفتح فرجع في قراءته رواه البخاري ومسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال الا ان قراءة
سورة اذلها احب الي من ان اقرا القرآن كله وعن مجاهد انه سئل عن رجلين قرا
احدهما البقرة وال عمران والاخر البقرة وحدها ومنهما ولو غيرهما وسجودها

وجلوسهما سواء والذي قرأ البقرة وحدها افضل وقد نهي عن الافراط في الاسراع
وسمي الهذ هذا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رجلا قال له اني اقرأ المفصل
في ركعة واحدة فقال عبد الله هذ كهذ الشعر ان اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز
تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع رواه البخاري ومسلم وهذا لفظ
مسلم في احدى رواياته قال العلماء والترتيل مستحب للتدبر وغيره قالوا وهذا يستحب
الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد
تاثيرا في القلب فصل ويستحب اذا مر بآية رحمة ان يسأل الله تعالى من فضله
واذا مر بآية عذاب ان يستعيذ من الشر ومن العذاب او يقول اللهم اني اسألك
العافية او اسألك المعافية من كل مكروه او نحو ذلك واذا مر بآية تنزيه لله
سبحانه وتعالى نزهه فقال سبحانه وتعالى وتبارك وتعالى او جل عظمة ربنا
فقد صح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى
فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح ال عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا
مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في
صحيحه وكانت سورة النساء في ذلك الوقت مقدمة على ال عمران قال اصحابنا
رحمهم الله ويستحب هذا السؤال والاستعاذة والتسبيح لكل قارئ سواء كان في
الصلاة او خارجا منها قالوا ويستحب ذلك في الصلاة للامام والمأموم والمنفرد
لانه دعاء فاستووا فيه كالتأمين عقيب الفاتحة وهذا الذي ذكرناه من استحباب
السؤال والاستعاذة هو مذهب الشافعي وجماهير العلماء رحمهم الله وقال ابو حنيفة
رحمه الله لا يستحب في كل ذلك والصواب قول الجماهير لما قدمناه فصل
ومما ينبغي به ويتأكد الاشارة به احترام القرآن من امور قد يتساهل فيها بعض القارئين
القارئ مجتمعة منها ان لا يحتاني الضحك واللغط والحديث في خلال القرآن الا
كلام تضطر اليه وليمتثل امر الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى واذا قرئ القرآن

فاستمعوا له وانصتوا وليقتد بما رواه ابن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان اذا اقرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ مما اراد ان يقرأه ومن ذلك العبث باليد وغيرها
فانه ينافي ما يطلب سبحانه وتعالى فلا يعبث بيديه ومن ذلك النظر الى ما يلهي ويشغل
الذهن وافتح من هذا كله النظر الى ما لا يجوز النظر اليه كالامرد وغيره قال النظر
الى الامرد الحسن من غير حاجة حرام سواء كان بشهوة او بغيرها سواء أمن الفتنة او
لم يأمنها هذا هو المذهب الصحيح المختار عند العلماء وقد نص على تحريمه الامام
الشافعي رحمه الله ومن لا يحصى من العلماء ودليله قول الله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ولانه في معنى المرأة بل ربما كان بعضهم اولى منهم لحسن وكثير
من النساء ويتمكن من اسباب الريبة فيه ويتسهل من طرق الشر فيه في حقه ما لا
يتسهل في حق المرأة فكان تحريمه اولى واما تأويل السلف في الشعر منهم الذي
ان تحصر وقد سموهم الانثيان لكونهم مستقذرين شرعا واما النظر
اليه في حال البيع والشراء والاخذ والعطاء والتطبب والتعليم ونحوها بين
مواضع الحاجة فجائز للضرورة لكن يقتصر الناظر على قدر الحاجة ولا يديم النظر مع
غير ضرورة وكذا المعلم انما يباح له النظر الذي يحتاج اليه ويحرم عليهم كلهم
في كل الاحوال النظر بشهوة ولا يختص هذا بالامرد بل يحرم على كل مكلف النظر
بالشهوة الى كل احد رجلا كان او امرأة محرما كانت المرأة او غيرها الا الزوجة
والمملوكة التي يملك الاستمتاع بها حتى قال اصحابنا يحرم النظر بالشهوة الى محارمه
كبنته وامه والله اعلم وعلى الحاضرين مجلس القراءة اذا رأوا شيئا من هذه المنكرات
المذكورة وغيرها ان ينهوا عنها على حسب الامكان باليد لمن قدر وباللسان لمن عجز
عن اليد وقدر على اللسان والا فليكرهه بقلبه والله اعلم فصل لا يجوز قراءة
القرآن بالعجمية سواء احسن العربية او لم يحسنها سواء كان في الصلاة او في غيرها فان
قرأ بها في الصلاة لم تصح صلاته هذا مذهبنا ومذهب مالك واحمد وداود وابي بكر
ابن المنذر وقال ابو حنيفة يجوز ذلك وتصح به الصلاة وقال ابو يوسف ومحمد يجوز

ذلك لمن لم يحسن العربية ولا يجوز لمن يحسنها **فصل** يجوز قراءة القرآن بالقرآت
السبع المجمع عليها ولا يجوز بغير السبع ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القرا
السبعة وسيأتي في الباب السابع ان شاء الله تعالى بيان اتفاق الفقهاء على استتابة
من قرأ بالشواذ او اقرأ بها قال اصحابنا وغيرهم لو قرأ بالشواذ في الصلاة بطلت
صلاته ان كان عالما وان كان جاهلا لم تبطل ولم تحسب تلك القراءة وقد نقل
الامام ابو عمر بن عبد البر الحافظ اجماع المسلمين على انه لا يجوز القراءة بالشاذ
وانه لا يصلي خلف من يقرأ بها قال العلماء فمن قرأ بالشاذ ان كان جاهلا به او
يخرجه عن ذلك فان عاد اليه او كان عالما به عزر تعزيرا بليغا الى ان ينتهي
عن ذلك ويجب على كل متمكن من الانكار عليه ومنعه الانكار والمنع **فصل**
اذا ابتدأ بقراءة احد القراء ينبغي ان لا يزال على قراءته ما دام الكلام مرتبطا
فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة آخر من السبعة والاولى دوامه على
الاولى في هذا المجلس **فصل** قال العلماء الاختيار ان يقرأ على ترتيب المصحف فيقرأ
الفاتحة ثم البقرة ثم ال عمران ثم ما بعدها على الترتيب في سوا قرأ في صلاة او في
غيرها حتى قال بعض اصحابنا اذا قرأ في الركعة الاولى سورة قل اعوذ برب الناس يقرأ
في الثانية بعد الفاتحة من البقرة قال بعض اصحابنا ويستحب اذا قرأ سورة ان يقرأ
بعدها التي تليها ودليل هذا ان ترتيب المصحف انما جعل هكذا لحكمة فينبغي ان يحافظ
عليها الا فيما ورد الشرع باستثنائه كصلاة الصبح يوم الجمعة يقرأ في الاولى
سورة السجدة وفي الثانية هل اتى وصلاة العيد في الاولى ق وفي الثانية
اقتربت الساعة والعيتي سنة الفجر في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو
الله احد والعات الوتر في الاولى سبح اسم ربك وفي الثانية قل يا ايها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين ولو خالف الموالاة فقرأ سورة لا
في الاولى وخالف الترتيب فقرأ سورة ثم قرأ سورة قبلها جاز فقد جاءت بذلك
آثار كثيرة وقد قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الركعة الاولى من الصبح
بالكهف

الكهف وفي الثانية بيوسف وقد ذكر جماعة مخالفة ترتيب المصحف روى ابن ابي داود عن
الحسن انه كان يكره ان يقرأ القرآن الا على تاليفه في المصحف وباسناده الصحيح عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قيل له ان فلانا يقرأ القرآن منكوسا فقال ذاك منكوس القلب
واما قراءة السورة من آخرها الى اولها فممنوع منعا متاكدا فانه يذهب بعض ترتيب
الاعجاز ويزيل حكمة ترتيب الايات وقد روى ابن ابي داود عن ابراهيم النخعي الامام
التابعي الجليل والامام مالك ابن انس انهما كرها ذلك وان مالكا كان يعيبه ويقول هذا
عظيم واما تعليم الصبيان من آخر المصحف الى اوله فحسن ليس من هذا الباب فان
ذلك قرآن متفاصلة في ايام متعددة مع ما فيه من تسهيل الحفظ عليهم والله اعلم
فصل قراءة القرآن من المصحف افضل من القراءة عن ظهر القلب لان النظر في المصحف
عبادة مطلوبة فيجتمع القراءة والنظر هكذا قاله القاضي حسين من اصحابنا وابو حامد
الغزالي وجماعات من السلف ونقل الغزالي في الاحياء ان كثيرين من الصحابة رضي الله عنهم
كانوا يقرأون من المصحف ويكرهون ان يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف وروي ان لبي
داود القراءة في المصحف عرليين من السلف ولم ارقيه خلافا ولو قيل انه يختلف
باختلاف الاشخاص فيختار القراءة في المصحف لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة
من المصحف وعن ظهر القلب ويختار القراءة عن ظهر القلب لمن يختلف خشوعه وتدبره
على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لان هذا قوله حسنا والظاهر ان كلام السلف
وفعلهم محمول على هذا التفصيل **فصل** في استحباب قراءة الجماعة مجتمعين وفضل
القارئين من الجماعة والسامعين وبيان فضيلة من جمعهم عليها وحرضهم وندبهم اليها
اعلم ان قراءة الجماعة مجتمعين مستحبة بالدلايل الظاهرة وافعال السلف والخلف
المتظاهرة فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية ابي هريرة وابي سعيد رضي
الله عنهما انه قال ما من قوم يذكرون الله الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة
ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده قال الترمذي حديث حسن صحيح **وعن**
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون

بيع قراءة

بل

كتاب الله تعالى وتدارسوه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملئكة
وذكرهم الله فيمن عنده رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم
وعن معوية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال
ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده لما هدانا للاسلام ومن علينا به فقال
انا اني جبريل صلى الله عليه وسلم فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملايكة رواه الترمذي
والنسائي قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في هذا كثيرة وروي الدارمي باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من استمع الى اية من كتاب الله كانت له نورا وروي ابن
ابي داود والدارمي ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه كان يدرس القرآن معه نفر يقراون جميعا
وروي ابن ابي داود وغيره عن جماعة من افاضل السلف والخلف وقضاة
المتقدمين وعن حسان بن عطية والاوزاعي انهما قالا اول من احدث الدراسة في
مسجد دمشق هشام بن اسمعيل في قدمته على عبد الملك واما ما روي ابن ابي داود
عن الضحاك ابن عبد الرحمن ابن عزرب انه انكر هذه الدراسة وقال ما رايت ولا سمعت بقي
ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ما رايت احدا فعلها وعن ابن وهب قال قلت
لمالك ارايت القوم يجتمعون فيقراون جميعا سورة واحدة حتى يختموها فانكر ذلك علي
وقال ليس هكذا كان يصنع الناس انما كان يقرا القرآن الرجل على الاخر يعرضه هذا
الانكار منهما مخالف لما عليه السلف والخلف ولما يقتضيه الدليل فهو مردود
والاعتماد على ما تقدم من استحبابها لكن للقراة في حال الاجتماع شروط قد قدمناها
ينبغي ان يعتنى بها والله اعلم واما فضيلة من يجمعهم على القراة ففيها نص
كثير لقوله صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقوله صلى الله عليه وسلم
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم والاحاديث فيه كثيرة
وقد قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى لا شك في عظم اجر القاري حتى ذلك
في الاداء بالقرآن وهي ان يجتمع جماعة يقرا بعضهم عشرا او خمسا
او غير ذلك ثم يسكت ويقرا الاخر من حيث انتهى الاول ثم يقرا الاخر وهذا جايز

حسن

حسن وقد سئل مالك رحمه الله عنه فقال لا باس به وسئل في رفع الصوت بالقراة هذا افضل ام يخفي فقال اعلم انه جاءت احاديث كثيرة في الصحيح وغيره دالة على استحباب رفع الصوت بالقراة وجاءت آثار دالة على استحباب الاخفاء وخفض الصوت وسنذكر منها طرفا يسيرا اشارة الى اصلها ان شاء الله تعالى قال ابو حامد الغزالي وغيره من العلماء وطريق الجمع بين الاخبار والاثار المختلفة في هذا ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر ورفع الصوت افضل لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدى الى قلب القاري والى سمع غيره ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر فيه ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نايم او غافل وينشطه قالوا فمهما حضرت نية من هذه النيات فالجهر افضل فان اجتمعت هذه النيات تضاعف الاجر والى هذا الذي قلنا القراة في المصحف افضل هذا حكم المسئلة واما الاثار فكثيرة فانا اشير الى طرف من بعضها ثبت في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به رواه البخاري ومسلم ومعنى اذن استمع وهو اشارة الى الرضا والقبول وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لو رايتني وانا استمع لقراتك البارحة رواه مسلم ايضا من رواية بريدة بن الحصيب وعن فضالة بن عبيد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد اذنا الى الرجل لحسن الصوت بالقران من صاحب القينة الى قينته رواه ابن ماجة وعن ابي موسى ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالليل حين يدخلون واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار رواه البخاري ومسلم وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم رواه ابو داود

بلغ قراة وتحريرا

يتغنى

والنسائي وغيرهما وروى ابن ابي داود عن علي رضي الله عنه انه سمع صيحة ناس في
المسجد يقرؤن القران فقال طوبى لهؤلاء كانوا احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه
وفي اثبات احد احاديث كثيرة واما الاثار عن الصحابة والتابعين من اقوالهم
وافعالهم فاكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وهذا اطلة فيمن لا يخاف رياء ولا
اعجابا ولا نحوهما من القبايح ولا يوذي جماعة بلبس صلاتهم وتخليطها عليهم وقد
نقل عن جماعة من السلف اختيار الاخفاء لخوفهم مما ذكرناه فعن الاعمش قال دخلت
على ابرهيم وهو يقرا في المصحف فاستاذن عليه رجل فغطاه وقال لا يراه اني
اقرا على ساعة وعن ابي الحالية قال كنت جالسا مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم فقال رجل قرات الليلة كذا فقالوا هذا احظك منه ويشهد لها ولا
بحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاهر
بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة رواه ابو داود
والترمذي والنسائي قال الترمذي هو حديث حسن قال الترمذي معنى هذا الحديث
ان الذي يسر بقراة القران افضل من الذي يجهر بها لان صدقة السر افضل عند
اهل العلم من صدقة العلانية قال وانما معنى هذا عند اهل العلم لئلا يامن الرجل من
العجب الذي يسرع الى العمل ما لا يخاف عليه العجب كما يخاف عليه من علانيته قلت
وكل هذا موافق لما قدمته تقريرا في اول الفصل من التفصيل وان ذلك حاصل بسبب الجهر
شيئا ما لم يكثر لم يجهر وان لم يخف استحب الجهر فان فات القراة من جماعة مجتمعين
تاكد استحباب الجهر لما ذكرناه ولما يحصل فيه من نفع غيرهم والله اعلم فصل
في استحباب تحسين الصوت بالقران اجمع العلماء رضي الله عنهم من السلف والخلف من
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ائمة الامصار على استحباب تحسين
الصوت بالقران واقوالهم وافعالهم مشهورة لغاية الشهرة فمن مستفيضون عن بعض
بعض من اقرائها وادلة هذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفيضة
عند الخاصة والعامة كحديث زينوا القران باصواتكم وحديث لقد اوتي مزمارا

وحديث ما اذن الله وحديث لله اشد اذنا وقد تقدمت كلها في الفصل السابق وتقدم في فصل
الترتيل حديث عبد الله بن مغفل في ترجيع النبي صلى الله عليه وسلم القراة وحديث سعد بن ابي وقاص
وحديث ابي لبابة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يتغن بالقران فليس
منا رواهما ابو داود باسناد جيدين وفي اسناد سعد اختلاف لا يضر وحديث البراء
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قراني العشا بالتين والزيتون فما
سمعت احدا احسن صوتا منه رواه البخاري ومسلم قال العلماء رحمهم الله فيستحب
تحسين الصوت بالقراة وترتيلها ما لم يخرج عن حد القراة بالتمطيط فان افرط حتى زاد
حرفا او اخفاه فهو حرام واما القراة بالالحان فقد قال الشافعي رحمه الله في موضع
اكرهها وفي موضع لا اكرهها قال اصحابنا ليست على قولين بل فيه تفصيل فان افرط
في التمطيط فجاوز الحد فهو الذي كرهه وان لم يجاوز فهو الذي لم يكرهه قال
القاضي في القضاء في كتابه الحاوي القراة بالالحان الموضوعة ان اخرجت لفظ القران عن
صيغته بادخال حركات فيه او اخراج حركات منه او قصر ممدود او مد مقصور او
تمطيط يخفى به اللفظ ويلتبس المعنى فهو حرام يفسق به القاري وياثم به المستمع
لانه عدل به عن لهجة القويم الى الاعوجاج والله تعالى يقول قراانا عربيا غير ذي عوج
قال وان لم يخرجه اللحن عن لفظه وقراه على ترتيله فان مباحا له زاد بالحاذق في
تحسينه هذا كلام القاضي وهذا القسم الاول من القراة بالالحان
المحرمة مصيبة ابتلي بها بعض العوام الجهلة والطغام العتاة الذين يقرؤن على
الجنائز وفي بعض المحافل وهذه بدعة محرمة ظاهرة ياثم فاعلها كما قاله القاضي
في القضاء وياثم كل قادر على ازالتها وعلى النهي عنها اذا لم يفعل ذلك وقد زلت في
بعض قديمي وارجو من فضل الله الكريم ان يوفق لازالتها من هو اهل لذلك وان
يعجله في عافية قال الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله ويحسن صوته باي وجه كان
قال واحب ما يقرا حدرا او تحزينا قال اهل اللغة يقال حدرت القراة اذا
درجتها ولم تمططها ويقال فلان يقرا بالتحزين اذا ارق صوته وقد روي ان كعبا

باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قرا اذا الشمس كورت بحزنها شبه البزيا وفي سنن ابي
داود قيل لابن ابي مليكة ارايت اذ لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع ه
فصل في استحباب طلب القراءة الطيبة من حسن الصوت اعلم ان جماعات من السلف
كانوا يطلبون من اصحاب القراءة بالاصوات الحسنة ان يقراوا وهم يستمعون وهذا متفق
على استحبابه وهو عادة الاخيار والمتعبدين وعباد الله الصالحين وهو سنة ثابتة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقد ح** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال له
النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي القرآن فقلت يا رسول الله اقرا عليك وعليك انزل
قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرات عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الاية فكيف
اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الان فالتفت
اليه فاذا عيناه تذرفان رواه البخاري ومسلم وروى الداري وغيره باسانيدهم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا
ربنا فيقراء عنده والاثار في هذا كثيرة معروفة وقد مات جماعة من الصالحين بسبب قراءة
من سالوه القراءة والله اعلم وقد استحب العلماء ان يستفتح مجلس حديث النبي صلى الله عليه وسلم
بقراءة قاري حسن الصوت ما تيسر من القرآن ثم انه ينبغي للقاري في هذه المواطن
ان يقرا ما يتعلق بالمجلس ويناسبه وان يكون قراءته في ايات الخوف والرجاء والمواعظ
والترهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة والمناهي لها وذم الامل ومكارم الاخلاق
فصل ينبغي للقاري اذا ابتدا من وسط السورة او وقف على غير اخرها
ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وان يقف على انتهاء الكلام المرتبط
ولا يتقيد بالاعشار والاخزاء فانها قد تكون في وسط الكلام المرتبط كالجزء
الذي في قوله تعالى والمحصنات من النساء وفي قوله تعالى وما ابرئ نفسي وفي
قوله تعالى فما كان جواب قومه وفي قوله تعالى ومن يقنت منكن وفي قوله تعالى وما
انزلنا وفي قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وفي قوله تعالى وبدا لهم سيات ما عملوا
وفي قوله تعالى قل انما عظكم بواحدة ولذلك الاحزاب لقوله تعالى واذكروا الله

في ايام معدودات وقوله تعالى قل اوبئكم بخير من ذلكم فكل هذا ونحوه ينبغي ان لا يبتدا
به ولا يوقف عليه فانه متعلق بما قبله ولا يغتر بكثرة الفاعلين له من القراء الذين
لا يراعون هذه الاداب ولا يفكرون في المعاني وامثل ما روى الحاكم ابو عبد الله باسناده
عن السيد الجليل الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال لا تستوحش طرق الهدى
لقلة اهلها ولا تغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة قصيرة
بكمالها افضل من قراءة بعض سورة بقدر القصيرة فانه قد يخفى الارتباط على بعض الناس
في بعض الاحوال وقد روى بن ابي داود عن عبد الله بن ابي هذيل التابعي المعروف
قال كانوا يكرهون ان يقراوا بعض الاية ويتركوا بعضها **فصل** في احوال يكره
فيها القراءة اعلم ان قراءة القرآن محبوبة على الاطلاق الا في احوال مخصوصة جاء الشرع
بالنهي عن القراءة فيها وانا اذكر ما حضرني الان منها مختصرة بحذف الادلة فانها مشهورة
فتكره القراءة في حال الركوع والسجود والتشهد وغيره من احوال الصلاة سوى القيام
وتكره قراءة ما زاد على الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية اذا سمع قراءة الامام وتكره
حالة القعود على الخلاء وفي حالة التعاس وكذا اذا استعجم عليه القرآن وكذا حالة
الخطبة لمن سمعها ولا تكره لمن لم يسمعها بل يستحب هذا هو المختار الصحيح وجاء
عن طاوس كراهتها وعن ابراهيم عدم الكراهة فيجوز ان يجمع بين الكلامين كما ذكرنا
فيما قبلنا كما ذكره اصحابنا ولا تكره القراءة في الطواف هذا مذهبنا وبه قال اكثر
العلماء وحكاه بن المنذر عن عطاء ومجاهد وابن المبارك وابي ثور واصحاب الراي وحكي
عن الحسن البصري وعروة بن الزبير ومالك كراهة القراءة في الطواف والصحيح الاول
وقد تقدم بيان الاختلاف في القراءة في الحمام وفي الطريق وفيمن مر بجنب ٥
فصل ومن البدع المنكرة في القراءة ما يفعله جهلة المصلين بالناس في التراويح
من قراءة سورة الانعام في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة
فيجمعون امورا منكرة منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام ذلك ومنها
تطويل الركعة الثانية على الاولى وانما السنة تطويل الاولى ومنها التطويل ٤

المأمومين ومن البدع المشاهدة لهذه قراءة بعض جهلة مؤذني الصبح يوم الجمعة بسجدة
غير سجدة الم تنزيل قاصدا ذلك وانما السنة قراءة الم تنزيل في الركعة الاولى وهل الانسان
في الثانية **فصل** في مسائل عرضية تدعو الحاجة اليها منها انه اذا كان يقرأ ورده
له ورد فينبغي ان يمسك عن القراءة حتى يكمل حزبها ثم يعود الى القراءة كذا رواه ابن
داود وغيره عن عطاء وهو ادب حسن ومنها انه اذا اتاب امسك عن القراءة حتى
ينقضي التاوب ثم يقرأ قاله مجاهد وهو حسن ويدل عليه ما ثبت عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فليمسك
بيده على فمه فان الشيطان يدخل رواه مسلم ومنها انه اذا قرأ قول الله
عز وجل وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت اليهود
يد الله مغلولة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ونحو ذلك من الايات ينبغي ان يخفض بها
صوته كان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يفعله ومنها ما رواه ابن ابي داود
باسناد ضعيف عن الشعبي انه قيل له اذا قرأ الانسان ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم ومنها انه يستحب ان يقول ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرأ والتين والزيتون فقال اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك
من الشاهدين رواه ابو داود والترمذي باسناد ضعيف عن رجل من اهل البادية
هجيمي لا يسمى وروي ان ابي داود وغيره في هذا الحديث زيادة على رواية
ابي داود والترمذي ومن قرأ آخر لا اقسم بيوم القيامة اليس ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى فليقل بلى انه ومن قرأ اي حديث بعده يؤمنون فليقل امنت بالله
وعن ابن عباس رضي الله عنهما وابن الزبير وابي موسى الاشعري رضي الله عنهم انهم
كانوا اذا قرأ احدهم سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه كان يقول فيها سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وعن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه صلى فقرأ ما خر بني اسرائيل ثم قال الحمد لله الذي لم يجعلني

ولدا

ولدا وقد نص اصحابنا على انه يستحب ان يقال في الصلاة ما قدمناه في حديث ابي هريرة في
السور الثلاث ولذا يستحب ان يقال في ما ذكرناه وما ان في معناه والله اعلم **فصل**
في قراءة القرآن يراد بها الكلام ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا
مروي عن ابراهيم النخعي رحمه الله انه كان يكره ان يتناول القرآن لئلا يعرض من امر
الدنيا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرأ في صلاة المغرب بمكة والتين
والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته وهذا البلد الامين وعن حكيم بضم الحاء
ابن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا رضي الله عنه وهو في صلاة الصبح فقال لئن
اشركت ليحبطن عملك فلما به علي في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون قال اصحابنا واذا استاذن انسان على المصلي فقال المصلي ادخلوها
بسلام امنين فان اراد الثلاث او الثلاث والاعلام لم تبطل صلاته وان اراد الاعلام
اولم تحضره نية بطلت صلاته **فصل** اذا كان يقرأ ما شيا فمر على قوم
يستحب ان يقطع القراءة ويسلم عليهم ثم يرجع الى القراءة ولو اعاد التعوذ كان حسنا
ولو كان يقرأ جالسا فمر عليه عيد فقد قال الامام ابو الحسن الواحدي الاولى ترك
السلام على القاري لاشتغاله بالتلاوة قال فان سلم عليه انسان فله الرد بالاشارة
قال فان اراد الرد باللفظ رده ثم استانف الاعاذة واعاد التلاوة وهذا الذي
قاله ضعيف والظاهر وجوب الرد باللفظ فقد قال اصحابنا اذا سلم الداخل يوم
الجمعة في حال الخطبة وقلنا بالانصات سنة وجب رد السلام على اصح الوجهين
فاذا قالوا هذا في حال الخطبة مع الاختلاف في وجوب الانصات وتحريم الكلام ففي
حال القراءة التي لا يحرم الكلام فيها بالاجماع اولى مع ان رد السلام واجب بجملة
والله اعلم واما اذا عطس في حال القراءة فانه يستحب ان يقول الحمد لله ولذا
لو كان في الصلاة ولو عطس غيره وهو يقرأ في غير الصلاة قال الحمد لله يستحب للقارئ
ان يشمته فيقول يرحمك الله ولو سمع المؤذن قطع القراءة واجابه بما يجيبه
في الفاظ الاذان والاقامة ثم يعود الى قراءته وهذا متفق عليه عند اصحابنا

واما اذا طلبت منه حاجة في حال القراءة وامكنه جواب السائل بالاشارة المفهمة وعلم انه لا يتكسر قلبه ولا يحصل له شيء من الاذى للأنس الذي بينهما ونحوه فالاولى ان يجيبه بالاشارة ولا يقطع القراءة فان قطعها جاز والله اعلم **فصل** واذا ورد على القارئ من فيه فضيلة من علم او صلاح او شرف او سن مع صيانة او له حرمة بولاية او ولادة او غيرها فلا بأس بالقيام له على سبيل الاحترام والاكرام لا للرياء والاعظام بل ذلك مستحب وقد ثبت القيام للاكرام من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل اصحابه رضي الله عنهم بحضرته وبامره ومن فعل التابعين ومن بعدهم من العلماء والصالحين وقد جمعت جزءا في القيام ذكرت فيه الاحاديث والآثار الواردة باستحبابه وبالنهي عنه وبينت ضعف الضعيف منها وصحة الصحيح والجواب عما يتوهم منه النهي وليس فيه نهي واوضحت ذلك كله والحمد لله تعالى فمن تشكك في شيء من احاديثه فليطالعه يجد ما يزول به شكه ان شاء الله تعالى

فصل في احكام نفيسة تتعلق بالقراءة في الصلاة ابالغ في اختصارها فانها مشغولة في كتب الفقه منها انه يجب القراءة في الصلاة المفروضة باجماع العلماء ثم قال مالك والشافعي واحمد وجماهير العلماء تتعين قراءة الفاتحة في كل ركعة وقال ابو حنيفة وجماعة لا تتعين ابدا قال ولا يجب القراءة في الركعتين الاخيرتين والصواب الاول فقد تظاهرت عليه الادلة من السنة ويدل من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بام القرآن واجمعوا على استحباب قراءة السورة بعد الفاتحة في ركعتي الصبح والاوليين من باقي الصلوات واختلفوا في استحبابها في الثالثة والرابعة وللشافعي فيها قولان الجديد انها تستحب والقديم انها لا تستحب قال اصحابنا واذا قلنا تستحب فلا خلاف انه يستحب ان يكون اقل من القراءة في الاوليين قالوا ويكون القراءة في الثالثة والرابعة سواء وهل تطول الاولى على الثانية فيه وجهان اصحهما عند جمهور اصحابنا انها لا تطول والثاني وهو الصحيح عند المحققين انها تطول وهو المختار لحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول

في الاولى ما لا يطول في الثانية وفائدته ان يدرك المسابق الركعة الاولى والله اعلم قال الشافعي رحمه الله واذا ادرك المسبوق مع الامام الركعتين الاخيرتين من الظهر او العصر ثم قام الى الاتيان بما بقي عليه استحب ان يقرأ السورة قال الجماهير من اصحابنا هذا على القولين وقال بعضهم هذا على قوله يقرأ السورة في الاخريين اما على الاخر فلا والصواب الاول ليلا تخلو صلاة من سورة والله اعلم هذا حكم الامام والمنفرد اما المأموم فان كانت الصلاة سرية وجبت عليه الفاتحة واستحبت له السورة وان كانت جهرية فان كان يسمع قراءة الامام لم تكن له قراءة السورة وفي وجوب الفاتحة قولان اصحهما يجب والثاني لا يجب وان كان لا يسمع القراءة فالصحيح وجوب الفاتحة واستحباب السورة وقيل لا تجب الفاتحة وقيل تجب ولا تستحب السورة والله اعلم وتجب قراءة الفاتحة في السكتة الاولى من صلاة الجهر اما قراءة الفاتحة في صلاة النافلة فلا بد منها واختلف اصحابنا في تسميتها بها فقال القفال تسمى واجبة وقال صاحبه القاضي حسين تسمى شرطا وقال غيرهما تسمى ركنا وهو الاظهر والله اعلم والعاجز عن الفاتحة وعن كلمة اتى ببدلها فيقرأ بقدرها من غيرها من القرآن فان لم يحسن قرآنا بقدر سابعة اتى بالذكر كالتسبيح والتهليل ونحوهما فان لم يحسن شيئا وقف بقدر القراءة ثم ركع والله اعلم

فصل لا بأس بالجمع بين سورتين في ركعة واحدة فقد ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل كل سورتين في ركعة وقد منا عن جماعة من السلف قراءة الختمة في ركعة **فصل** اجمع المسلمون على استحباب الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والجمعة والعيدين والاوليين من المغرب والعشاء وفي صلاة التراويح والوتر عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد فما ينفرد به منها واما المأموم فلا يجهر باجماع وليس الجهر في صلاة كسوف القمر ولا يجهر في كسوف الشمس ويجهر في الاستسقاء ولا يجهر في الخسوف اذا صليت بالنهار وكذلك ليل على المذهب الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف

اصحابنا في نوافل الليل والاظهر انه لا جهر والثاني يجهر والثالث وهو اختيار المزني
يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها بالنهار او بالنهار فقضاها
بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات او وقت القضاء فيه وجهان لاصحابنا
اظهرهما الاعتبار بوقت القضاء ولو جهر في موضع الاسرار او اسر في موضع الجهر
صحت صلاته ولكنه ترك مسنونا ولا يسجد للسهو واعلم ان الاسرار في القراءة والتكبيرات وغيرها من
الاذكار هو ان يقوله بحيث يسمع نفسه ولا بد من لطفه بحيث يسمع نفسه اذا كان
صحيح السمع ولا عارض له فان لم يسمع لم تصح قراءته ولا غيرها من الاذكار هذا حكاية
فصل قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية ان سكت اربع سكتات
في حال القيام احداها بعد تكبيرة الاحرام ليقرأ دعاء التوجه والجزم المأموم
والثانية عقيب الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين آمين ليلا
يتوهم ان آمين من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرأ المأموم
الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة وتكبيرة الهوي الى
الركوع **فصل** يستحب لكل قارئ في الصلاة كان او غيره اذا فرغ من الفاتحة ان
يقول آمين والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وقد قدمنا في الفصل قبله
انه يستحب ان يفصل بين آخر الفاتحة وآمين بسكتة لطيفة ومعناه اللهم
استجب وقيل كذلك فليكن وقيل افعل وقيل بمعناه لا يقدر على هذا احد سواك
وقيل معناه لا تخيب رجاءنا وقيل بمعناه آمنا بخير وقيل هو طابع الله على عباده
يدفع به عنهم الآفات وقيل هو درجة في الجنة يستحقها قائلها وقيل هو اسم من
اسماء الله تعالى وانكر المحققون والجماهير هذا وقيل هو اسم عبراني معرب
وقال ابو بكر الوراق هي قوة للدعاء واستنزال الرحمة وقيل غير ذلك وفي آمين
لغات قال العلماء افصحها آمين بالمد وتخفيف الميم والثانية بالقصر وهما لغتان
مشهورتان والثالثة آمين بالامالة والمد حكاها الواحدي عن عمرة والهتاء
والرابعة تشديد الميم مع المد حكاه الواحدي عن الحسن والحسين ابن الفضل

وتحقيق ذلك ما روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال معناه
قاصد من نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدا هذا كلام الواحدي
وهذه الرابعة غريبة جدا وقد عدها اكثر اهل اللغة في لحن
العوام وقال جماعة من اصحابنا من قالها في الصلاة بطلت صلاته
قالوا اهل العربية حقها في العربية الوقف لانها بمنزلة الاصوات
فاذا اوصلها فتح النون لالتقاء الساكنين كما فتحت في اين وكيف
ولم تكسر لثقل الكسرة بعد الياء فهذا مختصر ما يتعلق بلفظ آمين
وقد بسطت القول فيها بالشواهد وزيادة الاقوال في كتاب تهذيب
الاسماء واللغات قال العلماء يستحب التأمين في الصلاة للامام
والمأموم والمنفرد وجهر الامام والمنفرد بلفظ آمين في الصلاة
الجهرية واختلفوا في جهر المأموم فالصحيح انه يجهر والثاني
لا يجهر والثالث يجهر ان كان جمعا كثيرا والا فلا ويكون تأمين المأموم
مع تأمين الامام لا قبله ولا بعده لقول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فمن
وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه واما قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اذا امن الامام فامنوا فمعناه
اذا اراد التأمين قال اصحابنا وليس في الصلاة موضع يستحب
ان يقترن قول الامام بقول المأموم الا في قوله امين واما الاقوال
الباقية فيتأخر قول المأموم **فصل** في سجود التلاوة وهو مما
يتأكد الاعتناء به فقد اجمع العلماء على الامر به سجود التلاوة
واختلفوا في انه امر استحباب ام امر ايجاب فقال الجماهير
ليس بواجب بل هو مستحب وهذا قول عمر بن الخطاب وابن عباس
وسلمان الفارسي وعمران بن الحصين ومالك والاوزاعي والشافعي

واحمد واسحق وابي ثور وداود وغيرهم رضي الله عنهم وقال ابو حنيفة
رحمه الله هو واجب واحتج بقوله تعالى فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون واحتج الجمهور بما صح عن عمر رضي الله عنه انه
قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى اذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد
الناس حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى اذا جاء السجدة قال يا ايها
الناس انما نمر بالسجود فمن سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه
ولم يسجد عمر رضي الله عنه رواه البخاري وهذا الفعل والقول
من عمر رضي الله عنه في هذا الجمع دليل ظاهر واما الجواب عن الادلة
التي احتج بها ابو حنيفة فظاهر لان المراد ذمهم على ترك السجود تكذيبا
كما قاله تعالى بعده بل الذين كفروا يكذبون وثبت في الصحيحين عن زيد
ابن ثابت رضي الله عنه انه قرا على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد وثبت
في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سجد في النجم فدل على انه ليس بواجب

فصل في بيان عدد السجدات ومحلها اما عددها فالمختار الذي قاله الشافعي
والجماهير انها اربع عشرة سجدة في الاعراف والرعد والنحل وسبحان
ومريم وفي الحج سجدتان وفي الفرقان والنمل والم تنزيل وحم السجدة
والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك واما سجدة ص فمستحبة
وليست من عزايم السجود اي متاكداته ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ص ليست من عزايم السجود وقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
يسجد فيها هذا مذهب الشافعي ومن قال مثله وقال ابو حنيفة هي
اربع عشرة ايضا لكن اسقط الثانية من الحج واثبت سجدة ص وجعلها
من العزايم وعند احمد روايتان احديهما كما قال الشافعي والثانية خمس عشرة
زاد ص وهو قول ابي العباس بن سريج وابي اسحق المروزي من اصحاب الشافعي
وعن مالك روايتان احديهما كالشافعي واشهرهما احد عشرة اسقط النجم
واذا السماء انشقت واقرا وهو قول قديم للشافعي والصحيح ما قدمناه
والاحاديث الصحيحة تدل عليه واما محلها فسجدة الاعراف في اخرها
والرعد عقب قوله تعالى بالغدو والاصال والنحل ويفعلون ما يؤمرون

وفي

وفي سبحان ويزيدهم خشوعا وفي مريم خروا سجدا وبكيا والاولى من سجدتي
الحج ان الله يفعل ما يشاء والثانية وافعلوا الخير لعلكم تفلحون والفرقان
وزادهم نفورا والنمل رب العرش العظيم والم تنزيل وحم لا يستكبرون وحم
وهم لا يسامون والنجم في اخرها واذا السماء انشقت لا يسجدون واقراء
في اخرها والخلاف يعتد به في شيء من مواضعها الا التي في حم فان العلماء اختلفوا
فيها فذهب الشافعي واصحابه الى ما ذكرناه انه عقب يسامون وهذا مذهب
سعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وابي وابل شقيق بن سلمة وسفيان الثوري
وابي حنيفة واحمد واسحق بن راهويه وذهب آخرون الى انها عقب قوله
تعالى ان كنتم اياه تعبدون حكاه ابن المنذر عن عمر بن الخطاب والحسن البصري
واصحاب عبد الله بن مسعود وابراهيم النخعي وابي صالح وطلحة بن مصرف
وزيد بن الحارث ومالك ابن انس والليث بن سعد وهو وجه لبعض اصحاب
الشافعي حكاه البغوي في التهذيب واما قول ابي الحسن علي ابن سعيد العبدري
من اصحابنا في كتابه الكفاية في اختلاف الفقهاء عندنا ان سجدة النمل هي عند
قوله تعالى ويعلم ما تخفون وما يعلنون قال وهذا مذهب اكثر الفقهاء
وقال مالك هي عند قوله تعالى رب العرش العظيم هذا نقله عن مذهبنا ومذهب
اكثر الفقهاء غير معروف ولا منقول بل غلط ظاهر وهذه كتب اصحابنا مصرحة
بانها عند قوله تعالى رب العرش العظيم والله اعلم **فصل** حكم سجود التلاوة حكم
صلاة النافلة في اشتراط الطهارة عن الحدث وعن النجس وفي استقبال القبلة وستر
العورة فيحرم على من على بدنه او ثوبه نجاسة غير معفو عنها وعلى المحدث الا
اذا تيمم في موضع يجوز التيمم ويحرم الى غير القبلة الا في السفر حيث يجوز النافلة
الى غير القبلة وهذه الجملة متفق عليه **فصل** اذا قرا سجدة ص ممن قال انها من
عزايم السجود قال يسجد سواء قراءها في الصلاة او خارجا منها كسائر السجدات
واما الشافعي وغيره ممن قال ليست من عزايم السجود فقالوا اذا قراءها خارج
الصلاة استحب له السجود لان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فيها كما قدمناه
وان قراها في الصلاة لم يسجد فان سجد وهو جاهل او ناس لم تبطل صلاته ولكن
يسجد للسهو وان كان عالما فالصحيح انه تبطل صلاته لانه زاد في الصلاة
ما ليس فيها فبطلت كما لو سجد للشكر فانه تبطل صلاته بلا خلاف

والثاني لا تبطل لان له تعلقا بالصلاة ولو سجد امامه في ص[illegible]
يعتقدها من العزائم فلا يتابعه بل يفارقه او ينتظره قائما واذا انتظره هل
يسجد للتهوي فيه وجهان الاظهر لا يسجد **فصل** فيمن يسن له السجود اعلم
انه يسن للقاري المتطهر بالماء او التراب حيث يجوز سواكان في الصلاة او
خارجا عنها ويسن للمستمع ويسن ايضا للسامع غير المستمع ولكن قال الشافعي
رحمه الله لا اوكده في حقه كما اوكده في حق المستمع هذا هو الصحيح وقال
امام الحرمين من اصحابنا لا يسجد السامع والمشهور الاول وسواكان
القاري في الصلاة او خارجا منها يسن للمستمع والسامع السجود وسواسجد
القاري ام لا هذا هو الصحيح المشهور عند اصحاب الشافعي وبه قال
ابو حنيفة وقال صاحب البيان من اصحاب الشافعي لا يسجد المستمع لقراءة
من في الصلاة وقال الصيدلاني من اصحاب الشافعي لا يسن السجود الا ان
يسجد القاري والصواب الاول ولا فرق بين ان يكون القاري مسلما
بالغا متطهرا رجلا وبين ان يكون كافرا او صبيا او محدثا او امراة هذا هو
الصحيح عندنا وبه قال ابو حنيفة وقال بعض اصحابنا لا يسجد لقراءة الكافر
والصبي والمحدث والسكران وقال جماعة من السلف لا يسجد لقراءة المراة
حكاه ابن المنذر عن قتادة ومالك واسحق والصواب ما قدمناه **فصل**
في اختصار السجود وهو ان يقرا اية او ايتين ثم يسجد حكى ابن المنذر عن
الشعبي والحسن البصري ومحمد بن سيرين والنخعي واحمد واسحق انهم كرهوا
ذلك وعن ابي حنيفة ومحمد بن الحسن وابي ثور انه قال لا بائس به وهذا مقتضى
مذهبنا **فصل** اذا كان مصليا منفردا سجد لقراءة نفسه فلو ترك
سجود التلاوة وركع ثم اراد ان يسجد للتلاوة لم يسجد فان فعل مع العلم
بطلت صلاته وان كان قد هوى الى الركوع ولم يصل الى حد الراكعين جاز
ان يسجد للتلاوة ولو هوى لسجود التلاوة ثم بدا له ورجع الى القيام
جاز اما اذا اصغى المنفرد بالصلاة لقراءة قاري في الصلاة او عزمها فلا
يجوز له ان يسجد ولو سجد مع العلم بطلت صلاته اما المصلي في جماعة
فان كان اماما فهو كالمنفرد واذا سجد الامام للتلاوة نفسه وجب
على الماموم ان يسجد معه فان لم يفعل بطلت صلاته فان لم يسجد

الامام

الامام لم يجز للماموم السجود فان سجد بطلت صلاته ولكن يستحب ان
يسجد اذا فرغ من الصلاة ولا تاكد ولو سجد الامام ولم يعلم الماموم
حتى رفع الامام راسه من السجود فهو معذور في تخلفه ولا يجوز ان
يسجد ولو علم والامام بعد في السجود وجب السجود فلو هوى الى السجود
فرفع الامام وهو في الهوي رفع معه ولم يجز السجود وكذا الضعيف
الذي هوى مع الامام اذا رفع الامام قبل بلوغ الضعيف الى السجود
لسرعة الامام وبطوء الماموم يرجع معه ولا يسجد واما ان كان
المصلي ماموما فلا يجوز ان يسجد لقراءة نفسه ولا لقراءة غير امامه
فان سجد بطلت صلاته وتكره له قراءة السجدة ويكره له الاصغاء
الى قراءة غير امامه **فصل** في وقت السجود للتلاوة قال العلماء ينبغي ان
يقع عقب اية السجدة التي قراها او سمعها فان اخر ولم يطل الفصل
سجد وان طال بعد فات السجود ولا يقضى على المذهب الصحيح المشهور
كما لا تقضى صلاة الكسوف وقال بعض اصحابنا فيه قولان اصحهما
انه يقضى كما تقضى السنن الراتبة كسنة الصبح والظهر وغيرهما واما
اذا كان القاري او المستمع محدثا عند تلاوة السجدة فان تطهر على
القرب سجد وان تاخرت طهارته حتى طال الفصل فالصحيح المختار
الذي قطع به الاكثرون انه لا يسجد وقيل يسجد وهو اختيار البغوي
من اصحابنا كما يجيب المؤذن بعد الفراغ من الصلاة والاعتبار في
طول الفصل في هذا بالعرف على المختار والله اعلم **فصل** اذا قراء
السجدات كلها او سجدات منها في مجلس واحد سجد لكل سجدة بلا
خلاف فان كرر الاية الواحدة في مجالس سجد لكل مرة بلا خلاف وان
كررها في المجلس الواحد نظر فان لم يسجد للمرة الاولى كفاه سجدة واحدة
عن الجميع وان سجد للاولى ففيه ثلاثة اوجه اصحها يسجد لكل مرة سجدة
لتجدد السبب بعد توفية حكم الاول والثاني نكفيه السجدة الاولى

عن الجميع وهو قول ابن سريج وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله قال
صاحب العدة من اصحابنا وعليه الفتوى واختاره الشيخ نصر المقدسي
الزاهد من اصحابنا والثالث ان طال الفصل سجد والا فتكفيه الاولى
اما اذا كرر السجدة الواحدة في الصلاة فان كان في ركعة فهي
كالمجلس الواحد فيكون فيه الاوجه الثلاثة وان كان في ركعتين
فكالمجلسين فيعيد السجود بلا خلاف **فصل** اذا قرأ السجدة وهو
راكب على دابة في السفر سجد بالايماء هذا مذهبنا ومذهب مالك
وابي حنيفة وابي يوسف ومحمد واحمد وزفر وداود وغيرهم وقال
بعض اصحاب ابي حنيفة لا يسجد والصواب مذهب الجماهير
اما الراكب في الحضر فلا يجوز ان يسجد بالايماء **فصل** لو قرأ آية
سجدة بالفارسية لا يسجد عندنا كما لو قرأ آية سجدة وقال ابو حنيفة
يسجد **فصل** اذا سجد المستمع مع القاري لم يرتبط به ولا ينوي
الاقتداء به وله الرفع من السجود قبله **فصل** لا تكره قراءة آية السجدة
للامام عندنا سواء كانت الصلاة سرية او جهرية ويسجد متى قرأها
وقال مالك يكره ذلك مطلقا وقال ابو حنيفة تكره في السرية
دون الجهرية **فصل** لا يكره عندنا سجود التلاوة في الاوقات التي
نهي عن الصلاة فيها وبه قال الشعبي والحسن البصري وسالم بن عبد الله
والقاسم وعطاء وعكرمة وابو حنيفة واصحاب الرأي في احدى الروايتين
وكرهت ذلك طائفة من العلماء منهم عبد الله بن عمر وسعيد بن
المسيب ومالك في الرواية الاخرى واسحق بن راهويه وابو ثور
فصل لا يقوم الركوع مقام السجود للتلاوة في حال الاختيار هذا
مذهبنا ومذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وقال
ابو حنيفة رحمه الله يقوم مقامه ودليل الجمهور القياس على سجود
الصلاة واما العاجز عن السجود فيومي اليه كما يومي بسجود الصلاة

اذا قرأ اية السجدة في الصلاة قبل الفاتحة سجد بخلاف
ما لو قرأها في الركوع والسجود فانه لا يجوز ان يسجد لان القيام محل
القراءة ولو قرأ السجدة فهوى ليسجد فشك هل قرأ الفاتحة فانه
يسجد للتلاوة ثم يعود الى القيام فيقرأ الفاتحة لان سجود التلاوة
لا يؤخر **فصل** في صفة السجود اعلم ان الساجد للتلاوة له حالان
احدهما انه يكون خارج الصلاة والثاني ان يكون فيها اما الاول
فاذا اراد السجود نوى سجود التلاوة وكبر للاحرام ورفع يديه حذو
منكبيه كما يفعل في تكبيرة الاحرام للصلاة ثم يكبر تكبيرة اخرى
للهوي الى السجود ولا يرفع فيها اليدين وهذه التكبيرة الثانية
مستحبة ليست بشرط كتكبيرة سجدة الصلاة واما التكبيرة الاولى
تكبيرة الاحرام ففيها ثلاثة اوجه لاصحابنا اظهرها وهو قول الاكثرين
منهم انها ركن لا يصح السجود الا بها والثاني انها مستحبة فلو تركت صح
السجود وهذا قول الشيخ ابي محمد الجويني والثالث ليست بمستحبة
والله اعلم ثم ان كان الذي يريد السجود قائما كبر للاحرام في حال قيامه
ثم كبر للسجود في حال انحطاطه الى السجود وان كان جالسا فقد قال
جماعات من اصحابنا يستحب له ان يقوم فيكبر للاحرام قائما ثم يهوي
الى السجود كما اذا كان في الابتداء قائما ودليل هذا القياس على الاحرام
والسجود في الصلاة وممن نص على هذا وجزم به من ائمة اصحابنا الشيخ
ابو محمد الجويني والقاضي حسين وصاحباه صاحبا التتمة والتهذيب
والامام المحقق ابو القاسم الرافعي وحكاه امام الحرمين عن والد الشيخ
ابي محمد ثم انكره وقال لم ار هذا اصلا ولا ذكروا وهذا الذي قاله امام
الحرمين لم يثبت فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن من يقتدى به
من السلف ولا تعرض له الجمهور من اصحابنا والله اعلم ثم اذا سجد

فينبغي ان يراعي ادب السجود في الهيئة والتسبيح اما الهيئة فان
يضع يديه حذو منكبيه على الارض ويضم اصابعه وينشرها الى
جهة القبلة ويخرجها بين كمه ويباشرها المصلي ويجافي مرفقيه
عن جنبيه ويرفع بطنه عن فخذيه ان كان رجلا فان كانت
امراة او خنثى لم يجاف ويرفع الساجد اسافله على راسه ويمكن
جبهته وانفه من المصلى ويطمئن في سجوده واما التسبيح في
السجود فقال اصحابنا يسبح بما يسبح به في سجود الصلاة فيقول
ثلاث مرات سبحان ربي الاعلى ثم يقول اللهم لك سجدت وبك
امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره بحوله وقوته تبارك الله احسن الخالقين ويقول
سبوح قدوس رب الملائكة والروح فهذا كله مما يقوله
في سجود الصلاة قالوا ويستحب ان يقول اللهم اكتب لي بها
عندك اجرا واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها
مني كما قبلتها من عبدك داود صلى الله عليه وسلم وهذا
الدعاء خصيص بهذه السجدة فينبغي ان يحافظ عليه وذكر
الاستاذ اسمعيل الضرير في تفسيره ان اختيار الشافعي رحمه الله
في دعاء سجود التلاوة ان يقول سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا وهذا النقل عن الشافعي غريب جدا وهو حسن فان
ظاهر القران يقتضي مدح من قاله في السجود فيستحب ان يجمع
بين هذه الاذكار كلها ويدعو معها بما يريد من امور الاخرة والدنيا
وان اقتصر على بعضها حصل اصل التسبيح ولو لم يسبح بشيء اصلا
حصل السجود كسجود الصلاة ثم اذا فرغ من التسبيح والدعاء رفع
راسه مكبرا وهل يفتقر الى السلام فيه قولان منصوصان

للشافعي مشهوران اصحهما عند جماهير اصحابه انه يفتقر لافتقاره
للاحرام ويصير كصلاة الجنازة ويؤيد هذا ما رواه ابن ابي داود
باسناده الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا
قراء السجدة سجد ثم سلم والثاني لا يفتقر كسجود التلاوة في الصلاة
لانه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فعلى الاول هل يفتقر
الى التشهد فيه وجهان اصحهما لا يفتقر كما لا يفتقر الى القيام وبعض
اصحابنا يجمع المسئلتين ويقول في التشهد والسلام ثلاثة اوجه اصحها
انه لا بد من السلام دون التشهد والثاني لا يحتاج الى واحد منهما
والثالث لا بد منهما وممن قال من السلف يسلم محمد بن سيرين وابو
عبد الرحمن السلمي واسحق بن راهويه وابو الاحوص وابو قلابه وممن قال
لا يسلم الحسن البصري وسعيد بن جبير وابراهيم النخعي ويحيى بن
وثاب واحمد هذا كله في الحال الاولى وهو السجود خارج الصلاة
الحال الثاني ان يسجد للتلاوة في الصلاة ولا يكبر للاحرام ويستحب
ان يكبر للسجود ولا يرفع يديه ويكبر للرفع من السجود وهذا هو الصحيح
المشهور الذي قاله الجمهور وقال ابو علي بن ابي هريرة من اصحابنا
لا يكبر للسجود ولا للرفع والمعروف الاول والادب في هيئة السجود
والتسبيح فعلى ما تقدم في السجود خارج الصلاة الا انه اذا كان
الساجد اماما فينبغي ان لا يطول التسبيح الا ان يعلم من حال
المأمومين انهم يوثرون التطويل ثم اذا رفع من السجود قام ولا
يجلس للاستراحة بلا خلاف وهذه مسئلة غريبة

قل من نص عليها وممن نص عليها القاضي حسين والبغوي والرافعي
وهذا بخلاف سجود الصلاة فان القول الصحيح المنصوص للشافعي
المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة في البخاري وغيره
استحباب جلسة الاستراحة عقب السجدة الثانية من الركعة
الاولى في كل الصلوات وفي الثالثة في الرباعيات ثم اذا رفع
من سجدة التلاوة فلابد من الانتصاب قائما والمستحب اذا
انتصب ان يقرأ شيئا ثم يركع فان انتصب ثم ركع من غير قراءة
جاز **فصل** في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان افضل القراءة
ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي وغيره ان تطويل القيام
في الصلاة افضل من تطويل السجود واما القراءة في غير الصلاة
فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير من الليل افضل من الاول
والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما القراءة في النهار
فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من
الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود عن معان بن
رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو
دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام الجمعة
والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان
والعشر الاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان **فصل** اذا ارتج
على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسأل عنه
غيره فينبغي ان تأدب بما جاء عن عبد الله بن مسعود وابراهيم
النخعي وبشير بن ابي مسعود رضي الله عنهم قالوا اذا سأل احدكم
اخاه عن اية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف وكذا

فانه يلبس عليه **فصل** اذا اراد ان يستدل باية فله ان يقول 56
قال الله تعالى كذا وله ان يقول الله تعالى يقول كذا ولا كراهة
في شيء من هذا هذا هو الصحيح المشهور والمختار الذي عليه عمل
السلف والخلف وروى ابن ابي داود عن مطرف بن عبد الله
ابن الشخير التابعي المشهور قال لا تقولوا ان الله تعالى يقول ولكن
قولوا ان الله تعالى قال وهذا الذي انكره مطرف رحمة الله
خلاف ما جاء به القران والسنة وفعلته الصحابة ومن بعدهم
رضي الله عنهم فقد قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وفي صحيح البخاري في باب تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا
قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا فهذا كلام ابي طلحة بحضرة النبي صلى الله
عليه وسلم وفي الصحيح عن مسروق رحمه الله قال قلت
لعائشة رضي الله عنها الم يقل الله تعالى ولقد راه
بالافق المبين فقالت اولم تسمع ان الله تعالى يقول ما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية ثم قالت
في هذا الحديث والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات

والارض الغيب الا الله ونظائر هذا في كلام السلف
والخلف اكثر من ان تحصر والله اعلم فصل في آداب
الختم وما يتعلق به وفيه مسائل الاولى في وقته قد
تقدم ان الختم للقاري وحده يستحب ان يكون في
الصلاة وانه قيل يستحب ان يكون في ركعتي سنة الفجر
وركعتي سنة المغرب وفي ركعتي الفجر افضل وانه يستحب
ان يختم ختمة اول النهار في دور ويختم ختمة اخرى في
اول الليل في دور آخر وايما من ختم في غير صلاة والجماعة
الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون ختمهم في اول الليل
او اول النهار كما تقدم واول النهار افضل عند بعض العلماء
المسئلة الثانية يستحب صيام يوم الختم الا ان
يصادف يوما نهى الشرع عن صيامه وقد روي ابن ابي
داوود باسناده الصحيح ان طلحة ابن مصرف وحبيب
ابن ابي ثابت والمسيب بن رافع التابعين الكوفيين رضي الله
عنهم اجمعين كانوا يصبحون في اليوم الذي يختمون فيه القرآن
صياما المسئلة الثالثة يستحب حضور مجلس ختم القرآن
استحبابا متاكدا فقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد
فيشهدن الخير ودعوة المسلمين وروي الدارمي
وابن ابي داود باسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد
ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروي ابن ابي داود
باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب انس
رضي الله عنه قال كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم
القرآن جمع اهله ودعا وروي باسانيده الصحيحة عن
الحكم بن عتيبة التابعي الجليل قال ارسل الي مجاهد وعبدة
ابن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم
القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وفي بعض الروايات
الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن
وروي باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند
ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة المسئلة الرابعة يستحب
الدعاء عقب الختم استحبابا متاكدا لما ذكرناه في المسئلة التي
قبلها وروى الدارمي باسناده عن حميد الاعرج قال من قرأ
القرآن ثم دعا أمن على دعائه اربعة آلاف ملك
وينبغي أن يلح في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة

وان يكثر من ذلك في صلاح المسلمين وصلاح سلطانهم
وسائر ولاة امورهم وقد روي الحاكم ابو عبد الله
النيسابوري باسناده ان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
كان اذا ختم القران اكثر دعاءه للمومنين والمومنات
وقد قال نحو ذلك غيره فيختار للداعي الدعوات الجامعه
كقوله اللهم اصلح قلوبنا وازك عيوبنا وتولنا بالحسنى
وزينا بالتقوى واجمع لنا خير الاخرة والاولى وارزقنا
طاعتك ما ابقيتنا اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا للعسرى
واعذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا واعذنا من
عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات
وفتنة المسيح الدجال اللهم انا نسئلك الهدى والتقى
والعفاف والغنا اللهم انا نستودعك اديانا وابداننا
وخواتيم اعمالنا وانفسنا واهلينا واحبابنا وسائر المسلمين
وجميع ما انعمت به علينا وعليهم من امور الاخرة والدنيا
اللهم انا نسئلك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة
والجمع بيننا وبين احبابنا في دار كرامتك بفضلك
ورحمتك اللهم اصلح ولاة المسلمين ووفقهم للعدل

في

في رعاياهم والاحسان اليهم والشفقة عليهم والرفق
بهم والاعتناء بمصالحهم وحببهم الى الرعية وحبب
الرعية اليهم ووفقهم لصراطك المستقيم والعمل
بوظائف دينك القويم اللهم الطف بعبدك
سلطاننا ووفقه لمصالح الاخرة والدنيا وحببه
الى رعيته وحبب الرعية اليه ويقول باقي الدعوات
المذكورة في جملة الولاة ويزيد اللهم احم نفسه
وبلاده وصن اتباعه واجناده وانصره على
اعداء الدين وسائر المخالفين ووفقه لازالة
المنكرات واظهار المحاسن وانواع الخيرات وزد
الاسلام بسببه ظهورا ظاهرا واعزه ورعيته اعزازا
باهرا اللهم اصلح احوال المسلمين وارخص اسعارهم وامنهم
في اوطانهم واقض ديونهم وعاف مرضاهم وانصر جيوشهم
وسلم غيبتهم وفك اسراهم واشف صدورهم واذهب
غيظ قلوبهم والف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان
والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم

وأوزعهم ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم
على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم اللهم اجعلهم
امرين بالمعروف فاعلين به ناهين عن المنكر مجتنبين له
محافظين على حدودك دايمين على طاعتك متناصفين
متناصحين اللهم صنهم في اقوالهم وافعالهم وبارك لهم في جميع
احوالهم ويفتتح دعاءه وتختمه بقوله الحمد لله رب العالمين
حمدا ابوافي نعمه ويكافي مزيده اللهم صل وسلم على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد المسئلة الخامسة يستحب اذا
فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقب الختم فقد استحبه
السلف واستحبوا لحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما
قال افتاح القرآن وختمه **الباب السابع**
في آداب الناس كلهم مع القرآن ثبت في صحيح مسلم رحمه الله
عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله

ولائمة

ولائمة المسلمين وعامتهم قال العلماء رحمهم الله تعالى
النصيحة لكتاب الله تعالى هي الايمان بانه كلام الله
تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر
على مثله الخلق باسرهم ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته
وتحسينها والخشوع عندها واقامة حروفه في التلاوة
والذب عنه لتاويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق
بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه
والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه
ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والى ما ذكرناه من
نصيحته **فصل** اجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن
العزيز على الاطلاق وتنزيهه وصيانته واجمعوا على ان
من جحد منه حرفا مما اجمع عليه او زاد حرفا لم يقرأ به
احد وهو عالم بذلك فهو كافر قال الامام الحافظ ابو
الفضل القاضي عياض رحمه الله اعلم ان من استخف بالقرآن
او بالمصحف او بشيء منه او سبهما او جحد حرفا منه او كذب
بشيء مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نفاه او

نفى ما اثبته وهو عالم بذلك او شك فى شئ من ذلك فهو
كافر باجماع المسلمين وكذلك ان جحد التوراة والانجيل
وكتب الله المنزلة او كفرها او سبها او استخف بها فهو
كافر قال وقد اجمع المسلمون على ان القران المتلو فى جميع الاقطار
المكتوب فى المصاحف التى بايدى المسلمين مما جمعه الدفتان
من اول الحمد لله رب العالمين الى آخر قل اعوذ برب الناس
كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وان جميع ما فيه حق وان من نقص منه حرفا قاصدا لذلك
او بدل له حرف آخر مكانه او زاد فيه حرفا مما لم يشتمل عليه
المصحف الذى وقع عليه الاجماع واجمع عليه انه ليس
بقران عامدا لكل هذا انهو كافر قال ابو عثمان بن الحداد
جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد بحرف من
القران كفر وقد اتفق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ
المقرى احد ائمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد
لقراءته وقرائه شواذ من الحروف مما ليس فى المصحف
وعقدوا عليه للرجوع عنه والتوبة منه سجلا اشهد فيه
على نفسه فى مجلس الوزير ابى على بن مقله سنة ثلاث
وعشرين وثلاثمائة وافتى ابو محمد بن ابى زيد فيمن

قال

قال لصبى لعن الله معلمك وما علمك وقال اردت سوء الادب
ولم ارد القران قال يؤدب لقابل واما من لعن المصحف
فانه يقتل هذا آخر كلام القاضى عياض رحمه الله فصل
ويحرم تفسيره بغير علم والكلام فى معانيه لمن ليس من اهلها
والاحاديث فى ذلك كثيرة والاجماع منعقد عليه فمن
كان اهلا واما تفسيره للعلماء فجايز حسن والاجماع منعقد
عليه فمن كان اهلا للتفسير جامعا للادوات التى يعرف بها
معناه وغلب على ظنه المراد فسره ان كان مما يدرك
بالاجتهاد كالمعانى والاحكام الخفية والجلية والعموم
والخصوص والاعراب وغير ذلك وان كان مما لا يدرك
بالاجتهاد كالامور التى طريقها النقل وتفسير الالفاظ
اللغوية فلا يجوز الكلام فيه الا بنقل صحيح من جهة المعتمدين
من اهله واما من كان ليس من اهله لكونه غير جامع
لادواته فحرام عليه التفسير لكن له ان ينقل التفسير عن
المعتمدين من اهله ثم المفسرون برايهم من غير دليل صحيح
اقسام منهم من يحتج بآية على تصحيح مذهبه وتقوية خاطره
مع انه لا يغلب على ظنه ان ذلك هو المراد بالآية وانما
يقصد الظهور على خصمه ومنهم من يقصد الدعاء الى خير
ويحتج بآية من غير ان تظهر له دلالة لما قاله ومنهم

تفسير الفاظ العربية من غير وقوف على معانيها
عند اهلها وهي مما لا تؤخذ الا بالسماع من اهل العربية
واهل التفسير كبيان معنى اللفظة واعرابها وما فيها
من الحذف والاختصار والاضمار والحقيقة والمجاز
والعموم والخصوص والاجمال والبيان والتقديم
والتاخير ولا يكفي في ذلك معرفة العربية وحدها بل لا بد
معها من معرفة ما قاله اهل التفسير فيها فقد يكونون
مجتمعين على ترك الظاهر او على ارادة الخصوص او الاضمار او
غير ذلك مما هو خلاف الظاهر وكما اذا كان اللفظ مشتركا
بين معان نعلم في موضع ان المراد احد المعاني ثم فسر كلما
جاء فهذا كله تفسير بالراي وهو حرام والله اعلم **فصل**
يحرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق ومن ذلك ان
تظهر له دلالة الاية على شيء يخالف مذهبه ويحتمل احتمالا
ضعيفا موافقة مذهبه فيحملها على مذهبه ويناظر على
ذلك مع ظهور دلالة في خلاف ما يقول واما من لا يظهر له
ذلك فهو معذور وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المراء في القران كفر قال الخطابي قيل المراد بالمراء الشك
وقيل الجدال المشكك فيه وقيل هو الجدال الذي يفعله
اهل الاهواء في آيات القدر ونحوها **فصل** وينبغي لمن اراد السؤال

عن

عن تقديم آية على آية في المصحف او مناسبة هذه الاية
في هذا الموضع ونحو ذلك ان يقول ما الحكمة في ذلك
فصل يكره ان يقول نسيت اية كذا بل يقول انسيتها او
اسقطتها فقد ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل
احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نسي وفي رواية في
الصحيحين ايضا بئسما لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت
وكيت بل هو نسي وثبت في الصحيحين ايضا عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال
رحمه الله تعالى لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي رواية
في الصحيح كنت انسيتها واما ما رواه ابو داود عن ابن
عبد الرحمن السلمي التابعي الجليل انه قال لا يقل اسقطت اية
كذا قل اغفلت فهو خلاف ما ثبت في هذا الحديث الصحيح
فالاعتماد على الحديث وهو جواز اسقطت وعدم الكراهة
فيه **فصل** يجوز ان يقال سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة
النساء وسورة المائدة وسورة الانعام وكذا الباقي ولا كراهة
في ذلك وكره بعض المتقدمين هذا وقالوا يقال السورة
التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها ال عمران
والسورة التي يذكر فيها النساء وكذا الباقي والصواب الاول

فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله سورة البقرة وسورة الكهف وغيرهما مما لا يحصى
وكذلك عن الصحابة رضي الله عنهم قال ابن مسعود هذا مقام
الذي أنزلت عليه سورة البقرة وعنه في الصحيحين قرأت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النساء والاحاديث
واقوال السلف في هذا اكثر من ان تحصر وفي السورة لغتان
الهمز وتركه والترك افصح وهو الذي جاء به القرآن وممن ذكر
اللغتين ابن قتيبة في غريب الحديث **فصل** ولا يكره ان يقال
هذه قراءة ابي عمرو او قراءة نافع او حمزة او غيره هذا هو
المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير انكار وروي
ابن ابي داود عن ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى انه قال
كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان والصحيح ما قدمنا
فصل لا يمنع الكافر من استماع القرآن لقول الله عز وجل
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله
ويمنع من مس المصحف وهل يجوز تعليمه القرآن قال
اصحابنا ان كان لا يرجى اسلامه لم يجز تعليمه وان رجي اسلامه
اسلامه ففيه وجهان اصحهما يجوز رجاء لاسلامه والثاني
لا يجوز كما لا يجوز بيع المصحف منه وان رجي اسلامه واما
اذا رأياه يتعلم فهل يمنع فيه وجهان **فصل** اختلف

العلماء

العلماء في كتابة القرآن في اناء ثم يغسل ويسقاه المريض
فقال الحسن ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا بأس به
وكرهه النخعي قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما
من اصحابنا ولو كتب القرآن على الحلوى وغيرها من الاطعمة
فلا بأس باكلها قال القاضي ولو كان على خشبة كره احراقها
فصل مذهبنا انه يكره نقش الحيطان والثياب بالقرآن
وبأسمها الله تعالى وقال عطا لا بأس بكتب القرآن في قبلة
المسجد واما كتابة الحروز من القرآن فقال مالك لا بأس به
اذا كان في قصبة او جلد وخرز عليه وقال بعض اصحابنا
اذا كتب في الحرز قرآن مع غيره فليس بحرام ولكن الاولى تركه
لكونه يحمل في حال الحدث واذا كتب يضمن بما قاله الامام
مالك وبهذا افتى الشيخ ابو عمرو بن الصلاح **فصل** في النفث
مع القرآن للرقية روى ابن ابي داود عن ابي جحيفة الصحابي
واسمه وهب بن عبد الله وقيل غير ذلك وعن الحسن البصري
وابراهيم النخعي انهم كرهوا ذلك والمختار ان ذلك غير مكروه
بل هو سنة مستحبة ليس بمكروه فقد ثبت عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة
جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده
يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك

ثلاث مرات رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وفي روايات
في الصحيحين زيادة على هذا فقي بعضها قالت عائشة فلما
اشتكى كان يأمرني ان افعل ذلك به وفي بعضها كان النبي
صلى الله عليه وسلم ينفث على نفسه في المرض الذي مات به
بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن
وامسح بيد نفسه لبركتها وفي بعضها كان اذا اشتكى يقرء
على نفسه بالمعوذات وينفث قال اهل اللغة النفث نفخ
لطيف بلا ريق **الباب الثامن**
في الايات والسور المستحبة في اوقات واحوال مخصوصة
اعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن حصره لكثرة ما
جاء به ولكن نشير الى اكثره او كثير منه بعبارات وجيزة
فان اكثر الذي نذكره فيه معروف للخاصة والعامة ولهذا
لا اذكر الادلة في اكثره فمن ذلك السنة كثرة الاعتناء بتلاوة
القرآن في شهر رمضان والعشر الاخير منه وليالي الوتر منه
آكد ومن ذلك العشر الاول من ذي الحجة ويوم عرفة ويوم
الجمعة وبعد الصبح وفي الليل وينبغي ان يحافظ على قراءة يس
والواقعة وتبارك الملك **فصل** السنة ان يقرأ في صلاة
الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الاولى الم تنزيل
بكمالها وفي الثانية هل اتى على الانسان بكمالها ولا يفعل ما يفعله
كثير من ائمة المساجد من الاقتصار على آيات من كل واحدة

منهما مع تمطيط القراءة بل ينبغي ان يقرأهما بكمالهما
ويدرج قراءته مع ترتيل والسنة ان يقرأ في صلاة
الجمعة في الركعة الاولى سورة الجمعة بكمالها
وفي الثانية سورة المنافقين بكمالها وان شاء في
الاولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل اتاك حديث
الغاشية فكلاهما صحيح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليجتنب الاقتصار على البعض وليفعل
ما قدمناه والسنة في صلاة العيد في الركعة
الاولى سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة
بكمالها وان شاء سبح وهل اتاك حديث
الغاشية وكلاهما صحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليجتنب الاقتصار على
البعض **فصل** ويقرأ في ركعتي سنة الصبح
بعد الفاتحة في الاولى قل يا ايها الكافرون

وفي الثانية قل هو الله احد وان شاء قرأ في الأولى
قولوا أمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى
ابراهيم الآية وفي الثانية قل يا أهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا الآية وكلاهما صحيح
من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ
في سنة المغرب قل يا أيها الكافرون وقل
هو الله أحد ويقرأ بهما أيضا في ركعتي
الطواف وركعتي الاستخارة ويقرأ من أوتر
بثلاث ركعات في الركعة الاولى سبح
اسم ربك وفي الثانية قل يا أيها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين

فصل ويستحب ان يقرأ سورة الكهف
يوم الجمعة لحديث أبي سعيد الخدري وغيره فيه قال
الشافعي رحمه الله في الأم ويستحب أن يقرأها أيضا
ليلة الجمعة ودليل هذا ما رواه أبو محمد الدارمي

الدارمي

الداري باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة
اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق وذكر الداري حديثا في استحباب قراءة سورة
هود يوم الجمعة وعن مكحول التابعي الجليل استحباب قراءة آل عمران يوم الجمعة **فصل**
ويستحب الاكثار من تلاوة اية الكرسي في جميع المواطن وان يقرأها في ليلة اذا أوى الى
فراشه وان يقرأ المعوذتين عقيب كل صلاة فقد صح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذتين دبر كل صلاة رواه ابو داود
والترمذي والنسائي قال الترمذي حسن صحيح **فصل** يستحب ان يقرأ عند
النوم اية الكرسي وقل هو الله احد والمعوذتين واخر سورة البقرة هذا ما ذكره
وتدل له اعتبابه فقد ثبت فيه احاديث صحيحة ففي الصحيحين عن ابن مسعود البدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايتان من اخر سورة البقرة من
قرأهما في ليلة كفتاه قال جماعة من العلماء كفتاه من قيام الليل وقال اخرون كفتاه
المردية في ليلته وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كل ليلة يقرأ
قل هو الله احد والمعوذتين وقد قدمناه في فصل النفث بالقرآن وروي ابن ابي داود
باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ اية
الكرسي وعن علي ايضا قال ما كنت أرى احدا يعقل ينام قبل ان يقرأ الايات الثلاث الاواخر
من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تترك ليلة الا اقرأ فيها قل هو الله احد والمعوذتين
ما انت على ليلة الا وانا اقرأهن وعن ابرهيم النخعي قال كانوا يستحبون ان يقرأوا هاتين
السورتين في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله احد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم
وعن ابرهيم ايضا كانوا يعلمونهم اذا أووا الى فرشهم ان يقرأوا المعوذتين وعن عايشة
رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الزهراوين يعني اسرائيل رواه الترمذي
وقال حسن **فصل** ويستحب ان يقرأ اذا استيقظ من النوم كل ليلة اخر ال عمران
من قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى اخرها فقد ثبت في الصحيحين ان رسول الله

في مصحف واحد لما كان يتوقع من زيادته ونسخ بعض المتلو ولم يزل ذلك التوقع الى وفاته
صلى الله عليه وسلم فلما امر ابو بكر والصحابة ذلك التوقع وافقت المصلحة جمعه فعلوه
رضي الله عنهم واختلف في عدد المصاحف التي بعث بها فقال الامام ابو عمرو الداني
آئمة العلم على ان عثمان كتب اربع نسخ فبعث الى البصرة احداهن والى الكوفة اخرى
والى الشام اخرى واحتبس عنده الاخرى وقال ابو حاتم السجستاني كتب عثمان سبعة
مصاحف بعث واحدا الى مكة واخرا الى الشام واخرا الى اليمن واخرا الى البحرين واخرا الى
البصرة واخرا الى الكوفة واحتبس بالمدينة واحدا هذا اختصر ما يتعلق بأول جمع المصحف
وفيه احاديث كثيرة في الصحيح وفي المصحف ثلاث لغات ضم الميم وكسرها وفتحها والضم
والكسر مشهوران والفتح ذكرها ابو جعفر النحاس وغيره **فصل** اتفق
العلماء على استحباب كتابة المصاحف وتحسين كتابتها وتبيينها وايضاحها وتحقيق
الخط ودون مشقه وتعليقه قال العلماء ويستحب نقط المصحف وشكله فانه
صيانة من اللحن فيه والتصحيف وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط فانما كرهاه في ذلك
الزمان خوفا من التغيير فيه وقد أمن ذلك اليوم فلا منع ولا يمتنع من ذلك لكونه محدثا
فانه من المحدثات الحسنة فلم يمنع منه كما لا يمنع مثل تصنيف العلم وبناء المدارس والربط
وغير ذلك والله اعلم **فصل** لا يجوز كتابة القرآن بشيء نجس ونكره كتابته على
الجدران عندنا وفيه مذهب عطاء الذي قدمناه وقدمنا انه اذا كتب على الاطعمة فلا
بأس بأكلها وانما اذا كتب على خشبة كره احراقها **فصل** اجمع المسلمون على
وجوب صيانة المصحف واحترامه قال اصحابنا وغيرهم ولو القاه مسلم في القاذورة
والعياذ بالله صار الملقي كافرا قالوا ويحرم توسده بل توسد كادت العلم حرام
ويستحب ان يقوم للمصحف اذا قدم لان القيام مستحب للفضلاء من العلماء والاخيار
فالمصحف اولى وقد قدمت دلايل استحباب القيام في الجزء الذي جمعته فيه **فصل**
يحرم المسافرة بالمصحف الى ارض العدو اذا خيف وقوعه في ايديهم للحديث المشهور في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو ويحرم بيع المصحف

طات

وهي قول المرء تعالى

صلى الله عليه وسلم كان يقرأ خواتيم آل عمران اذا استيقظ **فصل** فيما يقرأ عند المريض
يستحب ان يقرأ عند المريض بالفاتحة لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وما ادراك
انها رقية ويستحب ان يقرأ عنده قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس مع النفث في اليدين وقد ثبت في الصحيحين من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم بيانه في فصل النفث في آخر الباب الذي قبل هذا وعن طلحة بن مصرف قال
كان يقال ان المريض اذا قرئ عنده القرآن وجد لذلك خفة فدخلت على خيثمة وهو
مريض فقلت اني اراك اليوم صالحا فقال انه قرئ عندي القرآن وروى الخطيب ابو بكر
البغدادي رحمه الله باسناده ان الرمادي رضي الله عنه كان اذا اشتكى شيئا قال هاتوا
اصحاب الحديث فاذا حضروا قال اقرأوا على الحديث فالقرآن أولى **فصل** فيما يقرأ عند الميت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم يستحب ان يقرأ عنده
يس لحديث معقل بن يسار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا يس على موتاكم
رواه ابو داود والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجة باسناد ضعيف وروى مجالد
عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضر واقرأوا عند الميت سورة البقرة وبمجالد ضعيف

الباب الثاني في كتابة القرآن واكرام المصحف

اعلم ان القرآن العزيز كان مولفا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على ما هو في المصاحف اليوم ولكن لم يكن
مجموعا في مصحف بل كان محفوظا في صدور الرجال فكان طوائف من الصحابة يحفظونه كله
وطوائف يحفظون ابعاضا منه فلما كان زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل كثير من
حملة القرآن خاف موتهم واختلاف من بعدهم فيه فاشار الصحابة رضي الله عنهم في جمعه
في مصحف فشاوروا بذلك فكتبه في مصحف وجعله في بيت حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها
فلما كان زمن عثمان رضي الله عنه وانتشر الاسلام خاف عثمان وقوع الاختلاف المؤدي
الى ترك شيء من القرآن او الزيادة فيه فنسخ من ذلك المجموع عند حفصة التي اجمعت الصحابة
عليه مصاحف وبعث بها الى البلدان وامر باتلاف ما خالفها وكان فعله هذا باتفاق
منه ومن علي بن ابي طالب في سائر الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم واعلم بجمعه النبي صلى الله عليه

من الذي فارقه في صحة البيع فولان الشافعي احدهما لا يصح والثاني يصح ويؤمر في الحال
بازالة ملكه عنه ويمنع المجنون والصبي الذي لا يميز من حمل المصحف مخافة من اتلافه
حرمته وهذا المنع واجب على الولي وغيره ممن رآه يتعرض لحمله **فصل** يحرم على
المحدث مس المصحف وحمله سواء حمله بعلاقة او غيرها سواء مس نفس الملتوف او
الحواشي او الجلد ويحرم مس الخريطة والغلاف والصندوق اذا كان فيها المصحف
هذا هو المذهب المختار وقيل لا يحرم هذه الثلاثة وهو ضعيف ولو كتب القرآن في
لوح وجب حكمه حكم المصحف سواء قل الملتوف وكثر حتى كان بعض اية كتب للدراسة
حرم مس اللوح **فصل** اذا تصفح المحدث او الجنب او الحايض او رأى المصحف
بعود ونحوه ففي جواز وجهان لاصحابنا اظهرهما جوازه وبه قطع العراقيون ثم
اصحابنا لانه غير ماس ولا حامل والثاني تحريمه لانه يعد حاملا للورقة والورقة
كالجميع فاما اذا القى ثمه على يده وقلب الورقة فحرام بلا خلاف وغلط بعض
اصحابنا فحكى فيه وجهها والصواب القطع بالتحريم لان القلب يقع باليد لا بالكم
فصل اذا كتب الجنب والمحدث مصحفا ان كان يحمل الورقة او يمسها حال
الكتابة فهو حرام وان لم يحملها ولم يمسها ففيه ثلاثة اوجه الصحيح جوازه والثاني
تحريمه والثالث يجوز للمحدث ويحرم على الجنب **فصل** اذا مس المحدث او الجنب او
الحايض او حمل شيئا من كتب الفقه او غيره من العلوم وفيه آيات من القرآن او نوبا مكتوبا
بالقرآن او دراهم او دنانير منقوشة به او حمل متاعا في جملته مصحف او لمس الجدار
او الحلوا او الخبز المنقوش به فالمذهب الصحيح جواز هذا كله لانه ليس بمصحف وفيه
وجه انه حرام وقال القاضي ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي يجوز
مس الثياب المطرزة بالقرآن ولا يجوز لبسها بلا خلاف لان المقصود من لبسها التبرك
بالقرآن وهذا الذي قاله ضعيف لم يوافقه احد عليه فيما رأيته بل صرح الشيخ ابو محمد
الجويني وغيره بجواز لبسها وهذا هو الصواب والله اعلم واما كتب التفسير القرآن
فان كان القرآن فيها اكثر من غيره حرم مسها وحملها وان كان غيره اكثر كما هو الغالب فيه

ثلاثة اوجه

ثلاثة اوجه اصحها يحرم والثاني يجوز والثالث ان كان بخط متميز بغلاف او جلدة
ونحوها حرم وان لم يتميز لم يحرم قال صاحب التتمة من اصحابنا واذا قلنا لا يحرم فهو
مكروه واما كتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن فيها ايات من القرآن
لم يحرم مسها والاولى ان لا يمس الا على طهارة وان كان فيها ايات لم يحرم على المذهب
بل يكره وفيه وجه انه يحرم وهو الوجه الذي في كتب الفقه واما المنسوخ تلاوته
كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما وما اشبه ذلك فلا يحرم مسه ولا حمله قال
اصحابنا وكذلك التوراة والانجيل **فصل** اذا كان على موضع من بدن المتطهر نجاسة
غير معفو عنها حرم عليه مس المصحف بموضع النجاسة بلا خلاف ولا يحرم بغيره على
المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير اصحابنا في هذا قال القاضي ابو الطيب
هذا الذي قاله مردود بالاجماع ثم على المشهور قال اصحابنا انه مكروه والمختار
انه ليس بمكروه **فصل** من لم يجد ما فيتيمم حيث يجوز التيمم يجوز له مس المصحف
سواء كان بيمه الصلاة او غيرها ثم ما يجوز التيمم له واما من لم يجد ما ولا تراب
فانه يصلي على حسب حاله ولا يجوز له مس المصحف لانه محدث جوزنا له الصلاة للضرورة
ولو كان معه مصحف ولم يجد من يودعه اياه وعجز عن الوضوء جاز له حمله للضرورة
قال القاضي ابو الطيب ولا يلزمه التيمم وفيما قاله نظر وينبغي ان يلزمه التيمم
اما اذا خاف على المصحف من حرق او غرق او وقوع نجاسة او حلوله في يد كافر فانه
يأخذه وان كان محدثا للضرورة **فصل** هل يجب على الولي والمعلم تكليف الصبي المميز
الطهارة لحمل المصحف واللوح اللذين يقرأ فيهما فيه وجهان مشهوران لاصحابنا
اصحهما عند الاصحاب لا يجب للمشقة **فصل** يصح شيء المصحف وشراؤه ولا
كراهة في واحد منهما هذا مذهبنا وهو مذهب الحسن البصري وعكرمة وابن عيينة
وروي عن ابن عباس وكرهت طائفة من العلماء بيعه وشراءه حكاه ابن المنذر
عن علقمة وابن سيرين والنخعي وشريح ومسروق وعبد الله بن يزيد وروي عن ابن عمر
وابي موسى الاشعري التغليظ في بيعه وذهبت طائفة الى الترخيص في الشراء وكرهه البيع

حكاه ابن المنذر عن ابن عباس وسعيد بن جبير واسحاق بن راهويه واحمد بن حنبل

الباب العاشر في ضبط الاسماء واللغات المذكورة في التنبيه

على ترتيب وقوعها بايجاز وتسهيل واستيفاء ضبطها وايضاحها وبسط ما يحتمل بجملة مخلة لكني اشير اليها باوجز الاشارات وارمز الى مقاصدها باخصر العبارات واقتصر على الاصح في نظم الكلمات فاول ذلك الحمد الثناء بجميل الصفات الكريم في صفات الله تعالى معناه المفضل وغير ذلك والمنان روينا عن علي رضي الله عنه ان معناه الذي يبدا بالنوال قبل السؤال الطول الغنا والسعة الهداية التوفيق واللطف يقال هدانا للايمان وهدانا الايمان اي الى الايمان سائر معنى الباقي لديه عنده سمي نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصاله المحمودة قاله ابن فارس وغيره اي الهمه الله تعالى لاهله ذلك لما علم من جميل صفاته وكرم شمايله قال اهل اللغة يقال فلان محمد اذا بارعه ونازعه الغلبة قوله باجمعهم بضم الميم وفتحها لغتان مشهورتان اي جميعهم والخم اي قطع وغلب لا يخلق بضم اللام وجواز فتحها والياقي فيهما مفتوحة ويجوز ضم الياء مع فتح اللام يقال خلق الشيء وخلق واخلق اذا بلي والمراد هنا لا تذهب جلالته وحلاوته استظهر حفظه ظاهرا الولدان الصبيان الحدثان بفتح الحاء والدال هو الحدث والحادثة والحدثي بمعنى وهو وقوع ما لم يكن الملوان الليل والنهار الرضوان بكسر الراء وضمها الانام الخلق على المذهب المختار ويقال ايضا الانيم الداهيات الكاسرات الفاقرات الطغام بفتح الطاء المهملة وبالغين المعجمة هم اوغاد الناس الاماثل الخيار واحدهم امثل وقد مثل الرجل بضم الثاء اي صار فاضلا اخيار الاعلام جمع علم وهو ما يستدل به على الطريق نجيل وغيره سمي العالم البارع بذلك لانه يهتدي به انتهى العقول واحدها لغة بضم الغين لانها تنهى صاحبها عن القبيح يقال لان صاحبها ينتهي الى رايه وعقله قال ابو علي لغاريني يجوز ان يكون النهي مصدرا وان يكون جمعا كالغرف دمشق بكسر الدال وفتح الميم على المشهور وحكي ضمها مطالع الانوار بكسر الميم ايضا المختصر ما قل لفظه وكثر معانيه العدة الحاجة

العدة ابتهل انضرع التوفيق خلق قدرة الطاعة حسبنا الله اي كافينا الوكيل الموكول اليه وقيل الموكول اليه تدبير خلقه وقيل القائم بمصالح خلقه وقيل الحافظ انا اثنتا عشرة ساعة وفي واحدها اربع لغات انا وانا بفتح الهمزة وكسرها واني وانيء بالياء والواو والهمزة مكسورة فيهما ومثله الآن النحم وفي واحدها اللغات الاربع الا والا واني والوحي هذا كله الواحدي الانفاق الممدوح في الشرع اخراج المال في طاعة الله تعالى تجارة لن تبور اي لن تهلك وتفسد السفرة الملائكة الكتبة والبررة جمع بار وهو المطيع يتعتع اي يشبه ويشق ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس منسوب الى الاشعر جد القبيلة الارحة بضم الهمزة والراء وهي مخروطة قال الجوهري قال ابو زيد ويقال ترنجة ابو امامة الباهلي اسمه صدي بن عجلان منسوب الى باهلة قبيلة مخروطة الحسد تمني زوال النعمة عن غيره والغبطة تمني مثلها من غير زوالها والحسد حرام والغبطة في الخير محبوبة والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين اي لا غبطة محبوبة تاكد الاهتمام بها الا في اثنتين الترمذي منسوب الى ترمذ قال ابو سعد السمعاني هي بلدة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون ويقال في النسبة اليها ترمذي بكسر التاء والميم وبضمها وبفتح التاء مع كسر الميم ثلاثة اوجه حكاها السمعاني ابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك منسوب الى بني خدرة ابو داود السجستاني اسمه سليمان بن الاشعث النسائي هو ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب ابو مسعود البدري اسمه عقبة بن عمرو قال جمهور العلماء سكن بدرا ولم يشهدها وقال الزهري والبخاري وغيرهما شهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الدارمي هو ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن منسوب الى دارم جد قبيلة شعابر الله تعالى معالم دينه واحدتها شعيرة قال الجوهري ويقال في الواحدة شعارة البزار صاحب المسند بالراء آخره حاء الحدث بفتح اللام وضمها لغتان مشهورتان الفتح افصح ووسق في جوابه القبلي بدخل فيه الميت يقال لحدت الميت والحدته ابو هريرة اسمه عبد الرحمن بن صخر

على الاصح من نحو ثلاثين قولا كنى هريرة كانت له في صغره وهو اول من كنى بهذا آذنني
بالحرب اي اعلمني ومعناه اظهر محاربتي ابو حنيفة اسمه النعمان بن ثابت بن
زوطى الفقيه ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب
بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي النون بفتح الثاء
المثلثة واسكان اللام هو العيب حنفا جمع حنيف وهو المستقيم وقيل المائل الى
الحق المرعش عن الباطل المرعشي بفتح الميم واسكان الراء وفتح العين المهملة والشين
المعجمة المشتري بضم التاء الاولى وفتح الثانية واسكان السين المهملة بينهما
منسوب الى تستر المدينة المعروفة المحاسبي بضم الميم عرق الجبهة بفتح العين
واسكان الراء وبالفاء ريحها فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ له وقيل فليتخذه قيل
هو دعاء وقيل خبر الدلالة بفتح الدال وكسرها ويقال دلولة بضم الدال واللام
الطوية بفتح الطاء وكسر الواو وقيل اهل اللغة هي الضمير الترائي جمع ترقوة وهما
العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق يجلسون حلقا يقال بفتح الحاء وكسرها الحنان
ابن ماجة هو ابو عبد الله محمد بن يزيد ابو الدرداء اسمه عويمر وقيل عامر
يحنو على الطالب اي يعطف عليه ويشفق ايوب السختياني بفتح السين وكسر التاء
قال ابو عمرو وعبد الملك ايوب يبيع الجلود بالبصرة ولهذا قيل السختياني البراع
بفتح الباء مصدر برع الرجل وبرع بفتح الراء وضمها اذا فاق اصحابه حلقة العلم
ونحوها باسكان اللام هذه هي اللغة الفصيحة المشهورة ويقال بفتحها في لغة قليلة
حكاها ثعلب والجوهري وغيرهما الرفقة بضم الراء وكسرها للغتان قعدة المتعلمين بكسر
القاف المحشر الجماعة الذين امرهم واحد وله وينفد وفناء الدار يعلون بها
ابو سلمان الخطابي منسوب الى جده من اجداده اسمه الخطاب واسم ابي سليمان
حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب وقيل اسمه احمد الزهري هو ابو بكر محمد بن مسلم
عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤي
البصري بفتح الباء وكسرها الشعبي بفتح الشين اسمه عامر بن شراحيل بفتح الشين

تميم

تميم الداري منسوب الى جده اسمه الدار وقيل منسوب الى دارين موضع بالساحل ويقال
تميم الديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه وقيل غير ذلك وقد اوضحت الاختلاف فيه في
اول شرح صحيح مسلم سليم بن عتر بكسر العين المهملة واسكان المثناة من فوق الدوري في دال
مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء مفتوحة ثم قاف ثم ياء النسب قيل الهاء نسبة الى
الفلانس الطوال التي تسمى الدورقية وقيل كان ابوه ناسكا اي عابدا وكانوا في ذلك
الزمن يسمون الناسك دورقيا وقيل نسبة الى دورق بلدة بفارس وغيرها منصور
بن زاذان بالزاي وبالذال المعجمة قوله يجبي اي ينصب ساقيه ويحتوي على ما بين
ساقيه ومجنبيه بيديه والحبوه بضم الحاء وكسرها لغتان هي ذلك الفعل الهذرمة
بالذال المعجمة سرعة الكلام الخفي الخزاعي هو محمد بن محمد بن احمد وهذا
يقال بتشديد الزاي وقد روي عنه انه انكر هذا وقال انما انا الخذاعي بتخفيف الزاي
منسوب الى قرية من قرى طوس يقال لها غزالة طلحة بن مصرف بضم الميم وفتح الفاء
وكسر الراء وقيل يجوز بفتح الراء وليس بشيء ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين واسمه عوف
ابن مالك الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة منسوب الى جشم جد قبيلة الفسطاط
فيه ست لغات فسطاط وفستاط بالتبديل الطاء وفستاط بتشديد السين
والفاء من ضمومة ومكسورة والمراد به الخيمة والمنزل الدوي بفتح الدال وكسر
الواو وتشديد الياء صوت لا يفهم النخعي بفتح النون والخاء منسوب الى النخع جد
قبيلة حلب شاة بفتح اللام ويجوز اسكانها في لغة قليلة الرقاشي بفتح الراء
وتخفيف القاف القذاة ط الحدود وقات الحرق ونحوها مما يلتبس المسجد منه
سليمان بن سيار بالمثناة ثم السين المهملة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين اسمه
مالك بن ربيعة شهد بدرا انطحني بكسر الطاء وفتحها منتشر جدا بكسر الجيم ومعقلا
الاشنان بضم الهمزة وكسرها الختان ذكرها ابو عبيدة وابن الجوالقي وهو فارسي معرب
وهو بالعربية الحصة حرض وهمزة اشنان اصلية كرأي امرأته يجوز فيه تشديد
الياء وتخفيفها ولذلك دخل ما كان من هذا واحده مشدد اجاز في جمعه التشديد والتخفيف

الروماني بضم الراء واسكان الواو ومنسوب الى رويان البلدة المعروفة قوله على حسب حاله
هو بفتح السين اي قدر طاقته احكام معروف وهو مذكر عند اهل اللغة الحشوش
مواضع الحدرة والبول المخدة له واحدة حش بفتح الحاء وضمها الختان خجر الانسان بفتح
الحاء وكسرها الختان الخبانة بفتح الجيم وكسرها من جنز اذا ستر هذا من حليم هو بضم
الباء واسكان الهاء وبالزاي زران بضم الزاي احمد بن ابي الحواري بفتح الحاء وكسر
الراء ومنهم من يفتح الراء وكان شيخنا ابو البقاء خالد الدالي يسميه رحمة الله يحكيه ورتما
اختانه وكان علامة وضبط هذا الفرع كما ترى بخطه فيه واسم ابي الحواري عبد الله
بن ميمون بن عباس بن الحارث الجوني بضم الجيم ابو الجوزاء بضم الجيم وبالزاي اسمه
اوس بن عبد الله وقيل اوس بن خالد حرملة بحاء مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة
ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام الرجل الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد
كذا قاله الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما ابو داود واسمه حمدان وقيل سليمان
بضم الباء وتكرير الراء اجتزوا السيآت المسوك الشعاب بكسر الشين العلامة الشراك
بكسر الشين هو السير الدقيق يكون في النعل على ظهر القدم ام سلمة اسمها هند وقيل
رملة وليس بشيء عبد الله بن مخفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء اللغط بفتح الغين
واسكانها الختان هو اختلاط الاصوات الجمعة بضم الميم واسكانها وفتحها قاله الفراء
والواحدي المعوذتان بكسر الواو الاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن عمرو امام الشام
في عصره منسوب الى موضع بباب الفراديس من دمشق يقال له الاوزاع وقيل الى قبيلة وقيل
غير ذلك عرزب بعين مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة بريدة
ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين فضالة بفتح الفاء لله اشد اذنا بفتح الهمزة
والذال اي استماعا القينة بفتح القاف المغنية طوبى لهم اي خير لهم كذا قاله اهل
اللغة الاعمش سليمان بن مهران ابو الحالية بالعين المهملة اسمه رفيع بضم الراء ابو لبابة
الصحابي بضم اللام اسمه بشير وقيل رفاعة بن عبد المنذر الخشة الظلمة قوله عيناه
تذرفان اي تصبان دمعهما وهو بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الواو فما خطبكم اي شانكم

الايام المعدودات ايام التشريق الثلاثة بعد يوم النحر تسميت العاطس هو بالشين والسين
الفقال المذكور هنا هو المروزي عبد الله بن احمد يقذن بضم الراء على اللغة الفصيحة وفي
لغة بكسرها البغوي منسوب الى بلخ مدينة بين هراة ومرو ويقال لها ايضا بغور
واسمه الحسين بن مسعود الاصال جمع اصيل وهو اخر النهار وقيل ما بين العصر وغروب
الشمس زيد بن الحارث بضم الزاي وبعده باء موحدة مفتوحة سبوح قدوس بضم اولها
وفتح الخاء مشهوران ابو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة اسمه عبد
الله بن زيد يحيى بن وثاب بثاء مثلثة مشددة مطران بن رفاعة بضم الميم وبالعين المهملة
واخره نون الشجير بكسر الشين والجيم المجمتين والخاء المعجمة المشددة الحكم بن عتيبة هو بتاء
مثناة من فوق ثم شاة من تحت ثم موحدة المحيا والممات الحياة والموت اوزعهم الهمهم اي
حمدا يوافي نعمه اي يصل اليها فيحصلها وكافي مزيده هو بهمز اخره كما في ومعناه
يقوم بشكر ما زادنا من النعم بحالد الراوي عن الشعبي بالجيم وكسر اللام التيمري بفتح
الصاد المهملة والميم وقيل بضم الميم وهو غريب وقد بسطت بيانه في تهذيب الاسماء
واللغات فهذه احرف وجيزة في ضبط مشكل ما وقع في هذا الكتاب وما بقي منها تركته
لظهوره وما ذكرته من الظاهر ففصلت بيانه لمن لا يحالط العلماء فاحفظ ينتفع به ان شاء الله تعالى
هذا اخر ما تيسر من هذا الكتاب ومن شيد محقرة بالسبة الى اداب القرآن العزيز على
احصاء ما ذكرته في اول الكتاب والله اسئل النفع العميم به لي ولاحبابي ولمن نظر فيه وسائر
المسلمين في الدارين الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده وصلوته وسلامه
الاكملان على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين اخر كتاب التبيان في آداب حملة القرآن

وفق الله تعالى حملته للعمل به وآدابه وجعله حجة لنا ولا يجعله
حجة علينا منه وكرمه محمد وآله وافق الفراغ من تعليقه يوم الخميس
يوم عاشوراء المحرم افتتاح عام ثلثة وخمسين وثمان مائة هـ
احسن الله عاقبتها وتقضيها واصلح خاتمتها على يد العبد الفقير الى الله تعالى
محمد بن احمد بن عبد الملك المغربي الشافعي غفر الله له ولوالديه
ولمن قرأه ونسخه وتحميه المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم وبعلم ما تكسبون
وما تاتيهم من اية من ايات ربهم وما يتظرون
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تحمل
هم من قبل ايا تيهم ومن احسن قولا ممن دعى الى الله
فقد احسن الله له رزقا وهو الله في السموات وفي الارض
ومن يفعل ذلك فان له نار جهنم خالدين فيها
ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم ان
فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين
لمن شاء منكم ان يستقيم تنزيل العزيز
من انثى ولا تضع ورسوله واليوم الاخر ومن
يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط
يومن بالله واليوم الاخر ويعمل صالحا في كتاب
وعمل ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا
اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم سطان
اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم مبين
مبين ولقد ارسلنا موسى لقومه ان انذر قومك
وهو الذي انشا جنات معروشات والنخل والزرع
مختلفا اكله والزيتون والرمان مشبها وغير
وابواخه يوم حصاده الذين اتقوا والذين هم
محسنون ان الله وملايكته يصلون على النبي يا
ولا تضع من انثى ولا ينقص من عمره الا في ان الله حبر
بما تعملون واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن
عليهم ولا تك في ضيق مما تمكرون ان الله مع

كتاب الرسالة الحاتمية

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله

قال ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر
الحاتمي رحمه الله ن اما بعد فان
احق ما اجتمكت اليه نفوس اولي النظر
واتقادت اليه اذاء اهل الفكر وحلت
الشبه عنه نواظر المتصفحين
واضمت به عزايمها قلوب المعتبرين
العدل فانه سنخ العقل وحليف
النهى وصنو الفهم وعدو الهوى
والذي يعثني على تاليف هذه الالفاظ

الة الوزن مثل الدرهم
والصنجة ما يوزن به مثل الرطل والاوقية

المنطقية والاراء الفلسفية التي
اخذها ابو الطيب احمد بن الحسين
المتنبي منافرة خصومي فيه لما زانت
من نفور عقولهم عنه وصغر اقدارهم
وقد ثبت عند ذوي العقل والتمييز
ان الانسان انما فضل على سائر الحيوان
بالعقل المتناول به علم ما غاب عن
الحواس وثبت ان النظر الفكري في
النفس مفضح عما تناول علمه العقل
وصحت به خلابة للنفس وهو على
ضربين ضرب فيه منثور الالفاظ

وتصفيف كلمه بعده

مَبْثُوثُ الْمَعَانِي تَصَرُّفُ النَّفْسِ فِي
آجْلَابِهِ مِنْ حَيْثُ يَسْنَحُ ٥ وَضَرْبٌ
مِنْهُ مَنْظُومٌ مُرَجَّزٌ مَفْهُومٌ ٥
وَوَجَدْنَا أَبَا الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ
الْمُتَنَبِّيَ قَدْ أَتَى فِي شِعْرِهِ بِأَغْرَاضٍ
فَلْسَفِيَّةٍ وَمَعَانٍ مَنْطِقِيَّةٍ فَإِنْ كَانَ
ذَلِكَ مِنْهُ عَنْ فَحْصٍ وَنَظَرٍ وَبَحْثٍ فَقَدْ
أَغْرَقَ فِي دَرْسِ الْعُلُومِ وَإِنْ يَكُنْ
ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى سَبِيلِ الِاتِّفَاقِ فَقَدْ زَادَ
عَلَى الْفَلَاسِفَةِ بِالِاحْتِجَازِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْأَلْفَاظِ
الْعَرَبِيَّةِ وَهُوَ عَلَى الْحَالَيْنِ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْفَضْلِ

لاعجمی علی من له دربه بلسان العرب
والمام ببعض الادب واستقرار
لاخبار الفصحاء والالمام من العرب
ان جمع ما اتی به ابو الطیب المتنبی
نبذ من حکم بعض حکماء العرب
المتقدمین الفصحاء المفلقین
وقد ورد فی الاخبار ان الله تعالی
انزل الحکمة علی ثلاث ابدال احدهم
والسنة العرب واد منقة
الیونان فلا عجب من توارد
ابی الطیب المتنبی
مع بعض حکماء الفلسفة
اذ المشهور من لغات الطیب
انه شئ یکنیه وتریاق
العرب القربا البلغاء
الفصحاء ولم یشتغل شئ
سول اللغة والقصاص
والادب صیاغة الکلام
والحرب والطعن کما یدل علیه
کلامه فی دیوانه وهو ایضا من حکماء العرب

وَسَبِيلُ نِهَايَةٍ مِنَ النُّبْلِ قَدْ وَرَدَتْ
مِنْ ذَلِكَ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى فَضْلِهِ
فِي نَفْسِهِ وَفَضْلِ عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ وَاغْرَاقِهِ
فِي طَلَبِ الْحِكْمَةِ ٥ قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ
إِذَا كَانَتِ الشَّهْوَةُ فَوْقَ الْقُدْرَةِ كَانَ
هَلَاكُ الْجِسْمِ دُونَ بُلُوغِ الشَّهْوَةِ ٥

قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

پس از ان کورند عطوش
کردد ارجان خویشتن پرتاب قال ارسطاطالیس نفوس الحیوان

تمثل ارسطاطالیس فی شعر من وافقا
حکمته

شهوتی آدمی اکر باشد
برتر از قدر و قدرتش ناچار

غرض الحوادث الزمان

قال المتنبي

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمر به الوحول

قال ارسطاطاليس رداءة الطباع

من ردي الاطباع شديد الامتناع

قال المتنبي

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل

قال ارسطاطاليس اذا تجردت

اللطايف من الشكول كسب الصورة

رونقاه وبهاء قال المتنبي

إذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في ابهى من الحلل

قال ارسطاطاليس تعاقب ايام الزمان

مفسدة لاحوال الحيوان قال المتنبي

فما تزجي النفوس من زمن أحمد حاليه غير محمود

قال ارسطاطاليس الالفاظ المطبقة

مُضِرَّةٌ بِذَوِي الْجَهْلِ لِنُبُوِّ أَحْسَاسِهِمْ
عَنْ دَرْكِهَا قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

بِذِي الْغَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ كَمَا تَضُرُّ رِيَاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ الزَّمَانُ يُنْشِئُ
وَيُلَاشِئُ فَفَنَاءُ كُلِّ قَوْمٍ سَبَبٌ
لِكَوْنِ آخَرِينَ قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ يَسِيرٌ مِنْ ضِيَاءٍ

الْحِسُّ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ حِفْظِ الْحِكْمَةِ
قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْكَوْنَ
وَالْفَسَادَ يَتْبَعَانِ الْأَشْيَاءَ لَمْ يَحْزَنْ
لِوُرُودِ الْفَجَائِعِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ مِنْ كَوْنِهَا
وَهَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لِعَجْزِ الْكُلِّ عَنْ دَفْعِ ذَلِكَ

قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا بِخُبْثٍ تَثَنَّتْ وَاسْتَدَرَّتْهُ بِطِيبِ

قال ارسطاطاليس ترداد حركات
الفلك تحيل الكائنات عن حقايقها

قال المتنبي

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا

قال ارسطاطاليس النفس المجوهره
تأبى مقارنة الذل جدا وترى فناها
في ذلك بقاها والنفس الدنية بضد
ذلك قال المتنبي

فحب الجبان النفس اورده التقا وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى ان يرى احسان هذا اذنبا

قال

قال ارسطاطاليس باعتدال المزاج
وتساوي اركان الاحساس يفرق
بين الاشياء واضدادها ٥
قال المتنبي

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم

قال ارسطاطاليس من لم يرد ذك
لنفسه فهو النائي عنك وان تاعدت
عنه ٥ قال المتنبي

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا الا تفارقهم فالراحلون هم

قال ارسطاطاليس من علم ان الفناء
مشتمل على كونه هانت عليه المصائب

قال المتنبي

والهجر أقتل لي مما أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل

قال ارسطاطاليس العيان شاهد
لنفسه والاخبار تدخل عليها الزيادة
والنقصان فاولى ما اخذ ما كان دليلا
على نفسه قال المتنبي

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

الشمس

قال ارسطاطاليس قد يفسد العضو
لصلاح اعضاء كالكي والفصد اللذين
يفسدان الاعضاء لصلاح غيرها
قال المتنبي

لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الاجسام بالعلل

قال ارسطاطاليس مباينة التكلف
للمطبوع كمباينة الحق للباطل
قال المتنبي

لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تُكَلِّفُهُ لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ الرَّجَاءُ مِمَّنْ وَالشَّكُّ

تَوَقُّفٌ وَهُمَا أَصْلُ الْأَمَلِ قَالَ الْمُتَنَبِّي

وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فِي الْوَصْلِ رَبُّهُ وَفِي الْهَجْرِ فَهُوَ الدَّهْرَ يَرْجُو وَيَتَّقِي

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ لَسْنَا نَمْنَعُ عَنِ

الِائْتِلَافِ بِالْأَرْوَاحِ وَإِنَّمَا نَمْنَعُ عَنِ

اجْتِمَاعِ الْأَجْسَامِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ طَبَائِعِ

الْبَهَائِمِ قَالَ الْمُتَنَبِّي

وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعِفُّ إِذَا خَلَا عَفَافِي وَيَرْضَى الْحُبَّ وَالْخَيْلُ تَلْتَقِي

وَأَبْعَدُ مَنْ نَادَاكَ مَنْ لَا تُجِيبُهُ وَأَغْيَظُ مَنْ عَادَاكَ مَنْ لَا تُشَاكِلُ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ إِنَّ الْحَكِيمَ يَتَرَيَّثُ

الْحِكْمَةَ أَنَّ فَوْقَ عِلْمِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَتَوَاضَعُ

لِتِلْكَ الزِّيَادَةِ وَالْجَاهِلُ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ

تَنَاهَى فَيَسْقُطُ بِجَهْلِهِ فَتَمْقُتُهُ

النُّفُوسُ قَالَ الْمُتَنَبِّي

وَمَا الْتَيَّمُ بِطَيِّ فِيهِمْ غَيْرَ أَنِّي بَعِيضٌ إِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاقِلِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ يَوْمًا وَقَدْ نَظَرَ

لنا ولأهله أبدا قلوب تلاقى في جسوم ما تلاقى

قال ارسطاطاليس من تخلى عن
الظلم بظاهر امره وعفة جوارحه
مساكنا لها جواسه فهو ظالم

قال المتنبي

واطراق طرف العين ليس بنافع اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

قال ارسطاطاليس علل الاتهام
اشد من علل الاجسام قال المتنبي

الى غلام حسن فاستنطقه فلم يجد
علما نعم البيت لو كان فيه ساكن

قال المتنبي

وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلائق

قال ارسطاطاليس اذا الجوهر
النفوس الفلسفية لحقت بالعالم
العلوي فلا تسكن الى الهموم
الترابية ولا يعترضها زلل

قال المتنبي

يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراضنا وعقولنا

قال ارسطاطاليس من استعمل
الفكر في موضع البديهة فقد اضر
بخاطره وكذلك مستعمل
البديهة في موضع الفكر قال المتنبي

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف
في موضع الندى

قال ارسطاطاليس الثناء مباعدة
الجواهر لبعد البناء مبالغة

ولذيذ الحياة أنقص في النفس وأشهى من أن تمل وأحلى

قال ارسطاطاليس الكلال والملال
ينبعا قبال الأجسام لضعف آلة الجسم
لا لضعف آلة الحس قال المتنبي

واذا الشيخ قال أف فما ملّ حياة وانما الضعف ملا

قال ارسطاطاليس الدنيا تطعم
اولادها وتأكل مولودها
قال المتنبي

أبدًا تسترد ما نهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

قال أرسطاطاليس إذا كانت الأشياء

فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها لأن

الشمس لا تحمد على حرارتها

ووضوءها قال المتنبي ٥

ربّ أمر أتاك لا تحمد الفعّال فيه وتحمد الأفعالا

قال أرسطاطاليس الجنة

كامنة في نقص الجبان فإذا خلا

أظهر الشجاعة

قال المتنبي

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر

قال أرسطاطاليس من أفنى مدته في جمع

المال خوف العدم فقد أسلم نفسه

للعدم قال المتنبي

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

قال أرسطاطاليس الذي لا يعلم بعلته

لا يوصل إلى برئه قال المتنبي

وكم من جاهل به وهو يجهل جهله ويجهل على أنه بي جاهل

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ عَدَمُ غِنَى النَّفْسِ أَشَدُّ
مِنْ عَدَمِ غِنَى الْيَدِ قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

غَثَاثَةُ عَيْشٍ أَنْ تَغُثَّ كَرَامَتِي وَلَيْسَ بِغَثٍّ أَنْ تَغُثَّ الْمَآكِلُ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ أَعْظَمُ مَا عَلَى النُّفُوسِ
إِعْظَامُ ذَوِي الدَّنَاءَةِ قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

وَإِنِّي لَأَبْتُ الضَّرَّ أَحْسَنُ مَنْظَرًا وَأَهْوَنُ مِنْ مَرْأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبْرُ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ مَنْ كَانَ هِمَّتُهُ
الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالنِّكَاحَ فَهُوَ بِطَبْعِهِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ تَرْكُ الْفِعْلِ خَيْرٌ مِنَ الْفِعْلِ
تَرْكِبُ قَالَ أَفَلَا تَفْعَلُ غَيْرَ ذَلِكَ قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

أَرَى أُنَاسًا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ وَذِكْرَ جُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ مَنْ أَثْرَى مِنَ
الْعَدَمِ افْتَقَرَ مِنَ الْكَرَمِ قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

وَرُبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوَّتِهِ لَمْ يُثْرِ مِنْهُ كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدَمِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ إِذَا لَمْ تَتَجَرَّدِ الْأَفْعَالُ
مِنَ الذَّمِّ كَانَ الْإِحْسَانُ إِسَاءَةً قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ

إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا

قال ارسطاطاليس تعبر الافعال التي

هي غير مطبوعة اشد انقلابا من الريح

الهبوب ٥ قال المتنبي

واسرع مفعول اردت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده

قال ارسطاطاليس اتعب الناس من

بعدت همته وانتسعت معرفته

وضاقت مقدرته قال المتنبي

واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده

قال ارسطاطاليس اعظم الناس محنة

من قل ماله وعظم مجده قال المتنبي

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

قال ارسطاطاليس بالغريزة يتعلق

الأدب لا بثقافة السن قال المتنبي

واذا الحلم لم يكن في طبع لم يحلم تقادم الميلاد

قال ارسطاطاليس الايتلاف بالجواهر

قبل الايتلاف بالاجسام قال المتنبي

اصادف في نفس المرء من قبل جسمه واعرفها من فعله والتكلم

قال ارسطاطاليس اذا لم يضن بالمال ابناء
الجنس ويقتل به اعداء النفس فما يصنع
بالاعراض قال المتنبي

لمن تطلب الدنيا إذا لم تزد بها
سرور محب او إساءة مجرم

قال ارسطاطاليس اقبح الظلم حسدك
لعبدك الذي تنعم عليه قال المتنبي

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا
لمن بات في نعمائه يتقلب

قال ارسطاطاليس ايام الحياة لا
خوف فيها كما ان ايام المصائب لا بقاء

فيها قال المتنبي

لا تلق دهرك الا غير مكترث
ما دام يصحب فيه روحك البدن

قال ارسطاطاليس لا يام لا تديم الفرح
ولا الترح والاسف على الماضي تضييع
للعمل لاغيره قال المتنبي

فما يديم سرور ما سررت به
ولا يرد عليك الفائت الحزن

قال ارسطاطاليس العشق ضرورة
داخلة على النفس والانسان جاهل
بتلك الضرورة قال المتنبي

قال ارسطاطاليس خوف وقوع المكروه
قبل تناهي المدة خور في الطبع
قال المتنبي

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا

قال ارسطاطاليس من لم يقدر على
فعل الفضايل فلتكن فضيلته ترك
الرذايل قال المتنبي

انا الفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال

قال ارسطاطاليس تخليد الذكر

مما اضر باهل العشق انهم هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا

قال ارسطاطاليس كلما اظهر الايام قناة عمد الانسان
لها حسب الطاقة سنانا
قال ارسطاطاليس من صحة السياسة
ان يكون الانسان مع الايام كلما
اظهرت سنة عمل بها حسب السياسة
قال المتنبي

كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا

قال ارسطاطاليس ليس من الحزم
قتل المنفوس في طلب الشهوات بل في
درك العلم العلوي قال المتنبي

ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان تفانا

فى الكتب عمر لا يبيد وهو فى كل
يوم جديد قال المتنبى ٥

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال

قال ارسطاطاليس اعجز العجز من
قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل
قال المتنبى ٥

ولم ار فى عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام

قال ارسطاطاليس استنصار العقلاء
ضد التمنى الجهال والحال التى منها

العاقل تحسده الجاهل قال المتنبى

ماذا لقيت من الدنيا واعجبها انى بما انا باك منه محسود

قال ارسطاطاليس لا غنآء لمن ملكه
الطمع واستولت عليه الاماني
قال ابو الطيب المتنبى

اصبحت ارزح من مشرخ زنا وبدا انا الغنى واموالى المواعيد

قال ارسطاطاليس كدور الايام
احلام وغذاؤها اسقام والآم ٥
قال المتنبى

هَوِّنْ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنْظَرُهُ فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلُمِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ الْحَيَوَانُ كُلُّهُ
مُتَغَلِّبٌ وَلَيْسَ مِنَ السِّيَاسَةِ شَكْوَى
بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ قَالَ الْمُتَنَبِّئُ

وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ
تَرَى الْمَوْتَ بَقَاءً لِدَرْكِ النَّفْسِ أَمَاكِنَ
الْبَقَاءِ وَهَذِهِ حَالٌ يَعْجَزُ الْخَلْقُ عَنْ رَكُوبِهَا
قَالَ الْمُتَنَبِّئُ

سُبْحَانَ خَالِقِ نَفْسِي كَيْفَ لَذَّتُهَا فِيمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ

وَالْغِنَى فِي يَدِ اللَّئِيمِ قَبِيحٌ قَدْرُهُ فِي الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ الْعَاقِلُ لَا يَسْكُنُ
شَهْوَةَ الطَّبْعِ لِعِلْمِهِ بِزَوَالِهَا وَالْجَاهِلُ
يَظُنُّ أَنَّهَا خَالِدَةٌ لَهُ وَهُوَ بَاقٍ عَلَيْهَا
فَهَذَا يَشْقَى بِعَقْلِهِ وَهَذَا يَنْعَمُ بِجَهْلِهِ
قَالَ الْمُتَنَبِّئُ

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ بِالصَّبْرِ عَلَى مَضَضٍ

السِّيَاسَةِ يُنَالُ شَرَفُ النِّفَاسَةِ

قَالَ الْمُتَنَبِّي

لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ الظُّلْمُ مِنْ طَبْعِ النَّفْسِ وَإِنَّمَا يَصُدُّهَا عَنْ ذَلِكَ أَحَدُ عِلَّتَيْنِ إِمَّا عِلَّةٌ دِينِيَّةٌ لِخَوْفِ مَعَادٍ أَوْ عِلَّةٌ سِيَاسِيَّةٌ لِخَوْفِ السَّيْفِ قَالَ الْمُتَنَبِّي

وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ ثَلَاثَةٌ إِنْ لَمْ تَظْلِمْهُمْ ظَلَمُوكَ وَلَدُكَ وَعَبْدُكَ وَزَوْجَتُكَ

فَسَبَبُ صَلَاحِ حَالِهِمُ التَّعَدِّي عَلَيْهِمْ

قَالَ الْمُتَنَبِّي

مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمِلَ الْجَهْلَ دُونَهُ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الظُّلْمِ طُرْقُ الْمَظَالِمِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ كُلُّ مَالِهِ أَوَّلٌ

تَدْعُوا الضَّرُورَةُ إِلَى أَنْ لَهُ آخِرًا

قَالَ الْمُتَنَبِّي

أَنِعْمَ وَلَذَّ فَلِلْأُمُورِ أَوَاخِرٌ أَبَلَى كَمَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ النُّفُوسُ الْمَنْجُوهَةُ تَرَكَتِ الشَّهَوَاتِ الْبَهِيمِيَّةَ طَبْعًا لَا

خوفا قال المتنبئ

نفس طبیب اگرچه ترک کند شهوات بهمی را از خود

وترى الفتوة والمروءة والأبوة في كل ملجة ضراتها

نه ز خوف ست بل طبیعت اوست دور کردن ز خود شمایل بد

هن الثلاث الما نعات لذتي في خلوتي لا الاثم من تبعاتها

قال ارسطاطاليس اذا لم تتصرف

النفوس في شهواتها ومرادها فحياتها

موت ووجودها عدم قال المتنبئ

ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام

قال ارسطاطاليس الفرق بين الحلم

والعجز ان الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز

لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز

ان يتسمى باسم الحليم وهو عاجز

قال المتنبئ

كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ اليها اللئام

قال ارسطاطاليس على قدر بصيرة

العقل يرى الانسان الاشياء

فالسالم العقل يرى الاشياء على حقايقها

والتعس اللئيمة ترى الاشياء بطبعها

قال المتنبئ

ومن يك ذا فم مر من يض يجد مرا به الماء الزلا لا

قال أرسطاطاليس النفس الذليلة لا تجد
ألم الهوان والنفس العزيزة يؤثر فيها
بسير الكلام قال المتنبي

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

قال أرسطاطاليس موت النفس
حياتها وعدمها وجودها لأنها
تلحق بعالمها قال المتنبي

كأنك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا

قال أرسطاطاليس على قدر الهمم تكون

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن يخلوا من الهم أخلاهم من الفطن

قال أرسطاطاليس أحسن من الهموم قال المتنبي

قال أرسطاطاليس الحس قبل المحس
والعقل قبل المعقول قال المتنبي

ففر الجهول إلى لب إلى أدب ففر الحمار بلا رأس إلى الرسن

قال أرسطاطاليس ليس جمال الإنسان
بنافع له إذا كان ميتا الحس من العلم قال
المتنبي

لا يعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن

قال أرسطاطاليس الزيادة في الحد
نقص في المحدود هـ قال المتنبي

متى ما أزددت في بعد التناهي فقد وقع اقتضاني في ازدياد

قال أرسطاطاليس أقرب القرب
مودات القلوب وإن تباعدت
الأجسام وأبعد البعد تنافر
التباين قال المتنبي

وأبعد بعدنا بعد التداني وأقرب قربنا قرب البعاد

قال أرسطاطاليس إذا كان البناء على

غير قواعد كان الفساد إليه أقرب
من الصلاح قال المتنبي

فإن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فسادا

قال أرسطاطاليس بانقاد سهم الحزم
تدركك صحة الحزم قال المتنبي

مع الحزم حتى لو تعمد تركه لألحقه تضييعه الحزم بالحزم

قال أرسطاطاليس الأشكال الأحقة
بأشكالها كما أن الأضداد مباينة
لأضدادها قال المتنبي

وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهُنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامُ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ لَا يَجِدُ لَذَّةَ الْحَيَاةِ
مَنْ لَا يَجِدُ لِشَهَوَاتِهِ دَرَكًا وَلِأَمْرِهِ
تَصَرُّفًا قَالَ الْمُتَنَبِّي

مَنْ لَمْ تُوَافِقْهُ لِلْحَيَاةِ وَطِيبِهَا حَتَّى يُوَافِقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَاذَا

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ آخِرُ كَائِنٍ
الْفَلَكُ كَأَوَّلِهَا وَإِنْشَاءُ الْعَالَمِ
كُلَّا شَيْءٌ فِي الْحَقِيقَةِ لَا بِالْحِسِّ قَالَ
الْمُتَنَبِّي

كَثْرَةُ جِبَاةِ الْمَنِّ مِثْلُ قَلِيلِهَا يَزُولُ وَبَاقٍ فِي عُمْرِهِ مِثْلُ ذَاهِبِ

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ مَنْ نَظَرَ بِعَيْنِ عَقْلِهِ
وَرَأَى عَوَاقِبَ الْأُمُورِ قَبْلَ مَوَارِدِهَا
لَمْ يَجْزَعْ لِحُلُولِهَا قَالَ الْمُتَنَبِّي

عَرَفْتُ اللَّيَالِيَ قَبْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا فَلَمَّا دَهَتْنَا لَمْ تَزِدْنَا بِهَا عِلْمَا

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ لِحُقُوقِ الْبَغْيَةِ فِي نَيْلِ
الشَّهَوَاتِ صَعْبٌ وَأَعْجَزُ الْعَجْزَةِ مَنْ
لَمْ يَمْضِ عَزْمُهُ فِي طَلَبِ الْغَايَةِ قَالَ الْمُتَنَبِّي

إِذَا قَلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفِ بُعْدِهِ فَأَبْعَدُ شَيْءٍ مُمْكِنٍ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا

قَالَ أَرِسْطَاطَالِيسُ أَوَّلُ دَرَجِ الْفَضْلِ

ترك الذم ثم الثناء في المدح

قال المتنبي

ومني استفاد الناس كل غريبة ... فجاز وا بترك الذم ان لم يكن حمد

قال ارسطاطاليس من قصر عن اخذ
لذاته عدمها وعدم صحة حسه
قال المتنبي

ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها ... فمفترق حاران دارهما عمر

قال ارسطاطاليس من لم يرفع نفسه
عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره

قال ارسطاطاليس من غرته الأماني
مات دون بلوغ الغاية قال المتنبي

يعلل نا هذا الزمان بوعده ... ويخدع عما في يديه من الزهد

قال ارسطاطاليس كن ما لابد منه
كونه عجزا في صحة العقل قال المتنبي

وكم من بنو الموتى فما بالنا نعاف ... ما لابد من شربه

قال ارسطاطاليس اذا كان تناشي الارواح
من كروز الايام فما بالنا نعاف زجوعها
الى اماكنها قال المتنبي

تخل ايدينا بأن واحتنا على زمان هي من كسبه

قال ارسطاطاليس اللطايف سماوية
والكثايف ارضية وكل عنصر عايد
الى عنصره الاول ه قال المتنبي

فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه

قال ارسطاطاليس النظر في عواقب
الاشياء يزهد في حقايقها والعشق
عمى الحس عن درك رؤية المعشوق
قال ابو الطيب المتنبي

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه

واذا

واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

قال ارسطاطاليس الغلبة بطبع
الحياة والمسئلة بطبع الموت
فكما ان النفس لا تحب الموت
فكذلك تحب الاشياء بالغلبة
لا بالمسئلة ه قال المتنبي

من اطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

ارسطاطاليس آن حكيم زمان
قال ارسطاطاليس الانسان شبح نور
روحاني ذو عقل غريزي لا ما نراه
العيون من ظاهر الصورة قال المتنبي

لولا العقول لكان أدنى ضيغم أدنى الى شرف من الانسان

قال ارسطاطاليس النفوس البهيمية
تألف مساكنة الأجسام الترابية
فلذلك يصعب عليها مفارقة
اجسامها والنفوس الصافية بضد ذلك

قال المتنبئ

الف هذا الهواء اوقعني في الأنفس أن الحمام مر المذاق

قال ارسطاطاليس يقبح بذي الجدة
ان يفارقه الجود لأنهما اذا اجتمعا
كان اعند الهما كشيء واحد ويحق بهما

قال ارسطاطاليس آخر المتوفى اولا
مواد الخوف قال المتنبئ

وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبيه سيدنا محمد وآله
الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
كتبت في شهور سنة ٦٩٤

95

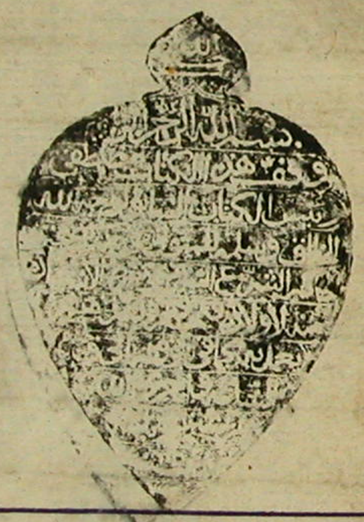

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı .
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No.
No.

لطيفة فيه

علم الخ امثالي وفهمي كتاب فيه

الحمد لله الذي ليس من

على الله

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين

الحمد لله الذي تعرف الى اوليائه بسمايه فشكره كل من عرفه • ورفع الى جنابه من شاء من احبابه فحاز فخره وشرفه • وكفى من توكل عليه ومن لجاء اليه لطف به وكسعفه • ذلت الصعاب لهيبته • وخضعت الرقاب لعظمته • وعنت الوجوه لعزته • وتحركت كل لسان بقدرته وشفه • جل عظمة وسلطانا وتمجد قدرة وشانا • وتبارك رحيما ورحمانا • وتنزه ذاتا وصفة عن مماثلة الاكوان • ونحمده على جزيل الانعام • ونشكره على جسيم الاكرام • فنعمه لا تحصى واجلها الاسلام • ومنها ان اكمل لنا ديننا في يوم عرفه • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص في مقاله • وسدد الله في اقواله واعماله • وذكر الله على كل احواله • فنحه الهداية وعن الغواية صرفه • ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله للعباد رحمة وايده بالحماية وامده بالعصمة • وشرف بمبعثه هذه الامة وبالرافة والرحمة وصفه • صلى الله عليه وعلى آله الاشراف الامجاد • واصحابه الائمة الاجواد • وتابعيهم باحسان الى يوم المعاد • ما شق الفجر ليلا وخلفه وسلم تسليما

وبعد فيقول الفقير الى مولاه العليم المأمون الشافعي ابرهيم • انه لما من الله تعالى علي علما مصر بحضرة الوزير المعظم

والدستور المفخم • ولي النعم • وصاحب العدالة والكرم

مولانا محمد الوزير

طاول الله بعمره الابد • وحرسه بسر قل هو الله احد • وكيف لا وقد كمل النظر المصري احسن كماله • واحيى فيه احكام العدالة • وتقيد بسماة مساجده • واحيى مقامات تنزه به من الصحابة الكرام • والاولياء العظام • وكنت ممن شملني لطفه واحسانه اردت ان اكتب باسمه رسالة التهنية بالعام الجديد داعيا له بان يبلغه الله تعالى طول الاعمار وان يجعله من الاخيار • وان يهلك اعداءه وحسدته • وان يديم دولته وعزته • امين فنقول قال الله عز وجل

والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الآيات قوله تعالى والفجر هذا قسم اقسم الله تعالى به وهو من جملة الاقسام الواقعة في القرآن وكل منها له سر كريم وشان عظيم واختلف في المراد بالفجر هنا فقيل هو على ظاهره وهو بدء النهار روي عن علي ابن ابي طالب وغيره وهذا كما اقسم الله تعالى بالصبح في قوله تعالى والصبح اذا تنفس فيتضمن القسم بوقت صلوة الفجر كما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان المراد بالفجر هنا صلوة الفجر التي هي اول الصلوات كما تضمن آخر القسم وهو قوله تعالى والليل اذا يسر بآخر الصلوات فتضمن القسم بوقت اول الصلوات وختم بوقت آخر الصلوات وقيل والفجر اي وقت الفجر فيكون القسم بالخالق سبحانه وتعالى وقيل الفجر فجر يوم النحر قاله مجاهد وقيل الفجر فجر اول يوم من المحرم لان سنة تنفجر ايام السنة قاله قتادة وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الفجر هو المحرم فجر السنة وقيل الفجر فجر اول يوم من عشر ذي الحجة قاله الضحاك بن مزاحم وقيل الفجر

فجر يوم عرفة وليالي عشر ذي الحجة رواه ابو الزبير عن جابر رضي الله
تعالى عنه مرفوعا بمعناه وهو المشهور الصحيح عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما رواه عنه زرارة ابن ابي اوفى وابو نصر محمد بن قيس الاسدي
وقاله مجاهد ومسروق وقتادة والضحاك ومقاتل والسدي وغيرهم
وحكى الحافظ ابو موسى المديني في كتابه الترغيب والترهيب اتفاق
المفسرين على هذا القول الا ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه العشر الاواخر من رمضان رواه ابو طبيان عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما والقول الاول اكثر انه عشر ذي الحجة وممن قاله عكرمة وقتادة
وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو الضحى سئل مسروق عن قوله تعالى
والفجر وليال عشر قال هي فضل ايام السنة وهذا العشر ايضا الصلوات
المفروضات والمناسك المختصة بالعبادات وقوله تعالى والشفع
والوتر مما من جملة الاقسام المذكورة في هذه السورة بين اولا القسم
وآخرا لانهما يتضمنان المناسك والصلوات المختصة بالعبادة والعبادة
منها شفع ومنها وتر في الاماكن والاعمال والازمان فالاماكن كالصفا
والمروة شفع والبيت وتر ومنى ومزدلفة شفع وعرفة وتر واما الاعمال
فالطواف وتر وركعتاه شفع والصلوات منها وتر كالمغرب ومنها شفع
وخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر قال بعني الصلوات بعضها شفع وبعضها
وتر هذا حديث غريب واما الازمان فقد قال عكرمة عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما في قوله تعالى والشفع والوتر قال الشفع يوم النحر والوتر
يوم عرفة خرجه ابو بكر محمد بن هارون الروياني في مسنده وجاء من حديث
ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر عشر
الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر خرجه الامام احمد في مسنده

والنسائي واسناده حسن وجاء عن زرارة بن اوفى عن ابن عباس رضي الله
عنهما موقوفا • وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الوتر ادم
وشفع بزوجته حوا وعن غير مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان
الشفع ادم وزوجته حوا والوتر الله تعالى وحده وهكذا قاله مقاتل في
تفسيره • وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما رواية ثالثة ان الشفع يوم
النحر والوتر اليوم الثالث • وقال ابن الزبير الشفع يومان بعد يوم النحر
والوتر اليوم الثالث وقال عطية العوفي الشفع الخلق قال الله تعالى
وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله عز وجل روي نحو عن مجاهد ومسروق
والحكم وغيرهم • وجاء عن مقاتل ان الشفع الايام والليالي الوتر اليوم
الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيمة وقيل الشفع تضاد او صاف المخلوقين
من عز وذل وقدرة وعجز وقوة وضعف وعلم وجهل وحياة وموت والوتر
انفراد صفة الله عز وجل عز لا ذل وقدرة لا عجز وقوة لا ضعف وعلم لا
جهل وحياة لا موت قاله ابو بكر محمد بن عمر الوراق وقيل فيهما غير ذلك
نحوا من ثلاثين قولا • ومدار الاقوال على القسم بالخالق سبحانه وتعالى
ثم بالمخلوق وقوله تعالى والليل اذا يسر اي الليل هو ليلة الاضحى قاله
مقاتل وغيره ويسري معناه اقبل وقيل يسري ذاهبا وقيل يسري فيه كما
يقال ليل نائم اي ينام فيه واليا من يسر حذفت لامها كلها رؤوس الاي وابقيت
للمصحف وجريا على قاعدة العرب لانها تحذف اليا وتكتفي منها بالكسرة قبلها
فيما ذكره ابو اسحاق الزجاج وغيره وقرئ باثباتها وصلا ووقفا وبحذفها
فيهما واثباتها وصلا وحذفها وقفا ولما ذكر الله تعالى القسم قال تعالى
هل في ذلك قسم لذي حجر يعني هل في هذا القسم كفاية لذي لب وعقل
يحجزه عن الغفلة واتباع الهوى فيعرف عظم هذا القسم الذي اقسم الله تعالى
فيه بنفسه جل وعلا ثم بمخلوقه الذي في كل شيء منه اية تدل على وحدانية الله

مثل الليل الذي لا يليه

تعالى شعر

تأمل سطور الكاينات فانها ... من الملك الأعلى اليك رسايل

وقد خط فيها لو تأملت خطها ... الا كل شيء ما خلا الله باطل

وجواب هذا القسم الذي اقسم الله تعالى به قوله ان ربك لبالمرصاد

فاقسم الله تعالى بنفسه ثم بخلقه على ان ربك لبالمرصاد رقيب عليكم

وناظر اليكم لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما والمرصاد قيل موضع الرصد

وهم القوم يرصدون فيه اي يرقبون وقيل هو الطريق وقال ابو صالح

الهذلي بن حبيب الازدي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى ان ربك

لبالمرصاد يعني الصراط وذلك ان جسر جهنم اعاذنا الله منها عليه سبع

قناطر كل قنطرة مسيرة سبعين عاما على كل قنطرة ملايكة قيام وجوههم

مثل الجمر واعينهم مثل البرق بايديهم المحاسك والمحاجر والكلاليب يسألون

في اول قنطرة عن الايمان بالله عز وجل وفي الثانية عن الصلوات الخمس وفي

الثالثة عن الزكوة وفي الرابعة عن صوم شهر رمضان وفي الخامسة عن

حج البيت وفي السادسة عن العمرة وفي السابعة عن مظالم الناس والقصاص

فذلك قوله عز وجل ان ربك لبالمرصاد وفي تفسير هذه الاقسام غير

ذلك بينها ما علق القاضي عياض في كتابه الشفا عن ابن عطا في قوله تعالى

والفجر قال هو محمد صلى الله عليه وسلم لانه منه تفجر الايمان وقيل الفجر هو

انفجار المياه والعيون والنبات من الارض والثمار من الاشجار التي لو اجتمع

الخلايق على اخراج قطرة ما من شجر لما قدروا عليه ولو اجتمعوا على اخراج ثمرة

من شجر لما قدروا عليه ولا يقدر على ذلك الا الرب القادر على كل شيء سبحانه

وتعالى ذكره طاهر الحدادي في كتابه عيون المجالس ثم قال وشاهد ذلك

النقل حكاية وجدتها في بعض الكتب ان رجلا استلقى تحت شجرة فنظر الى ورق

تلك الشجرة في الحسن فخطر على قلبه من اوراق هذه الشجرة فوقعت على وجهه

ورقة مكتوب عليها اخرج الورق من الشجر من شق على الوجه البصر والاكثرون

على ان الفجر فجر يوم عرفة والعشر عشر ذي الحجة كما تقدم وقال ابو عثمان

النهدي كانوا يفضلون ثلاث عشرات العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول

من المحرم والعشر الاواخر من رمضان والاخبار مشعرة بتفضيل عشر ذي الحجة

على العشرين المذكورين لان فيه يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر قال

عبد الله بن عبد المجيد حدثنا مرزوق ابو بكر قال اسنا ابو الزبير عن جابر

ابن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام

افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة قالوا يا نبي الله ولا مثلها في سبيل الله

قال ولا مثلها في سبيل الله الا من عفر وجهه في التراب ورواه فضل المحدي

عن عاصم بن هلال عن ايوب عن ابي الزبير بنحوه وفيه ان افضل ايام الدنيا

ايام العشر وخرجه البزار في مسنده وابن حبان في صحيحه ولفظه ما من ايام

افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة فقال رجل يا رسول الله ما افضل ام

عدتهن جهادا في سبيل الله قال ما من افضل من عدتهن جهادا في سبيل الله

وروي من طريق اخرى ولفظه ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة

ولا ليالي افضل من ليالي لهن الحديث خرجه ابو موسى المديني في الترغيب والترهيب

وفي الحديث وما قبله دلالة على ان هذا العشر افضل ايام الدنيا وفي

حديث جابر رضي الله تعالى عنه ولا ليالي افضل من ليالي لهن ما يستثنى من

على ليالي عشر رمضان وجا في حديث ابي هريرة رضي الله عنه لكن اسناده ضعيف

قيام كل ليلة منها كقيام ليلة القدر وقال بعض الائمة يقال مجموع هذا

العشر افضل من مجموع عشر رمضان لان هذا العشر اقسم الله عز وجل

بنحو اول يوم منه على قول الضحاك وغيره وايضا اقسم الله عز وجل بلياليه

العشر على قول الجمهور وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو المشهور

النبي اتمهن الله عز وجل لموسى عليه الصلوة والسلام في قوله تعالى وواعدنا

مطلب في عشر ذي الحجة افضل من عشر رمضان والخمر والخنزير

مطلب في المرأة اسنع قناطر

موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة قاله مجاهد وهو خاتمة الاشهر المعلومات المذكورة في قوله تعالى الحج اشهر معلومات وهو شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة قاله عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير واكثر التابعين وبعضهم اخرج منه يوم النحر ويوم الايام المعلومات قاله ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم وطائفة من التابعين منهم الحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير وبر وي عن سهل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اختار الله عز وجل الزمان فاحب الزمان الى الله عز وجل الاشهر الحرم واحب الاشهر الى الله عز وجل ذو الحجة واحب ذي الحجة الى الله عز وجل العشر الاول وخرج البخاري في صحيحه من حديث مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بشيء وخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة وروينا من طريق القاسم بن ابو بة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام انكى ولا احب الى الله عز وجل ولا اعظم من نزلة من خير عمل في العشر من الاضحى قيل يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل جاهد بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء وفي هذا دلالة على ان العمل في هذا العشر وان كان مفضولا افضل من العمل في غيره وان كان فاضلا وروينا من حديث عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام افضل عند الله عز وجل ولا العمل فيهن احب الى الله عز وجل من هذه الايام ايام العشر فاكثروا فيهن من التهليل

والتكبير فانها ايام تهليل وتكبير وذكر الله عز وجل وان صيام يوم فيها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف بسبع مائة وفي بعض طرقه فكان سعيد بن جبير اذا دخل ايام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى ما يكاد يقدر عليه وروينا من حديث يونس ابن ابي عمرة المكي عن عطاء ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم من ايام العشر يعدل صومه سنة وعرفة بسنتين وعاشوراء سنة وليلة جمع تعدل بليلة القدر وعن انس بن فهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الدنيا احب الى الله عز وجل ان يتعبد له فيها من ايام العشر يعدل صيام كل يوم منها صيام سنة وقيام كل ليلة منها كقيام ليلة القدر وخرجه الترمذي وابن ماجة بنحوه وروينا من حديث مقاتل بن ابراهيم ثنا عثمان بن عبد الله عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل في عشر ذي الحجة العمل يضاعف فيهما ما لا يضاعف في غيرها صيام يوم منها يعدل صيام سنة وقيام ليلة منها يعدل قيام ليلة القدر ويروي عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ليس يوم اعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وان العمل فيها يعدل عمل سنة وعن حميد سمعت ابن سيرين وقتادة يقولان صوم كل يوم من العشر يعدل سنة وجاء انه يستجاب في هذا العشر الدعاء كما روي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان الايام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر وانه لا يرد فيهن الدعاء وكيف يرد فيهن الدعاء وفيهن يوم عرفة الذي روي انه افضل ايام الدنيا فيما خرجه ابن حبان في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا به وعلق ابو زكريا النووي عن البغوي وغيره ان يوم عرفة افضل ايام السنة وعلى المرجح من المذهب لو علق احد طلاق زوجته فقال انت طالق

لعله ليس يوم اعظم عند الله من يوم الجمعة

لعله يستجاب الدعاء في هذا العشر

لعله افضل ايام الدنيا يوم عرفة

اسماء يوم عرفة

في افضل ايام الدنيا طلعت يوم عرفة وليوم عرفة اسماء منها هذا الاسم واختلفوا
لم سمي بذلك فذكر ابو بكر الانباري انما سمي يوم عرفة لان جبريل عليه السلام
علم ابرهيم عليه السلام المناسك كلها بعرفة فقال له عرفت في اي موضع تطوف
وفي اي موضع تسعى وفي اي موضع تقف وفي اي موضع تحرم وترمي فقال له عرفت
فسميت عرفة وروي عن سليمان التيمي عن ابي مجلز قال انما سميت عرفة لان
جبريل عليه السلام كان يري ابرهيم عليه الصلوة والسلام المناسك ويقول
له اعرفت اعرفت وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء رحمه الله تعالى
وقال الضحاك انما سمي بذلك لان آدم عليه السلام وقع بالهند وحوا
بجدة فاجتمعا بعرفة وتعارفا • وروي باسماعيل بن عياش عن ابي صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ابرهيم الخليل عليه السلام راى ليلة
التروية في منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما اصبح روي يومه اجمع اي فكر من
الله عز وجل ذلك الحلم او من الشيطان فسمي اليوم من فكرته تروية ثم راى
ليلة عرفة ذلك ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله عز وجل فسمي اليوم
عرفة وقيل سمي بذلك لطيب رايحته ماخوذ من العرف الذي هو الارج
الطيب ومنه قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها في احد التاويلات
وقيل لان آدم اعترف بذنبه فيه فوقعت له التوبة والقبول فيه وقيل
سمي بذلك لان الناس يتعارفون بعرفات كالركبان الشامي مثلا يعرف
اخبار العراقي والعراقي اخبار اليماني وقيل يحتمل ان يكون سمي عرفة
لان الناس يعترفون هناك في ذلك اليوم بذنوبهم الى الله عز وجل
وقيل ان الحور العين يستاذن رضوان عليه السلام فيطلعن على ازواجهن
في يوم عرفة فيعرفن ازواجهن فسميت عرفة لذلك ذكره الترمذي الحكيم
في كتابه اسرار الحج ومن اسمائه يوم عرفة يوم التمام لان الله عز وجل اكمل فيه
الدين وتم فيه النعمة على المؤمنين وهو عيد لاهل الاسلام كما قاله عمر وعلي

محل يوم عرفة يوم الحج الاكبر

رضي الله عنهما وغيرهما • ومن اسمائه يوم الحج الاكبر روي عن محمد بن قيس
عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعرفة فقال ان هذا يوم الحج الاكبر وروي من حديث الحارث بن علي
رضي الله عنه من قوله وجاء نحو عن ابي حجيفة وابن عباس رضي الله عنهم
وقاله عطا • ومن اسمائه المشهود ذكر جماعة من المفسرين ان المشهود في
قوله تعالى وشاهد ومشهود يوم عرفة ويعضده ما خرجه الترمذي
في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة
وذكر الحديث وله شاهد من حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه والشيء
اذا تعددت اسماؤه دل على عظمته وشرفه ويوم عرفة كذلك ولذا عظمت
فيه الطاعات وذكرت فيه العبادات قال ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
الحكيم في كتابه اسرار الحج وقال عليه الصلوة والسلام من تصدق في يوم
عرفة احتسابا قبل الله تعالى منه وكان كمن ادرك ما فاته من صدقات
السنة وجاء من حديث خالد بن خداش حدثنا سكين بن عبد العزيز عن
ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للفضل
ابن عباس رضي الله عنهما يوم عرفة ابن اخيك هذا يوم من ملك فيه سمعه
وبصره غفر الله له ما تقدم من ذنبه وروينا من حديث عفان بن مسلم
ثنا سكين قال حدثني ابي قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
كان الفضل بن عباس رضي الله عنهما رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر اليهن فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره
ولسانه غفر له ومن فضائل يوم عرفة ما رويناه من حديث حرمي بن عمارة
قال حدثني زيد بن موسى قال سمعت الحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه

محل فضل التصدق يوم عرفة

قال كان يقال في ايام العشر لكل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم
يعني في الفضل وعن هذيل عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت ما من
السنة يوم احب الي ان اصومه من يوم عرفة وروي ابن طبيعة عن عمران
ابن سليمان قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما عن صيام يوم عرفة قال امرني
من الايام ان يصام لبعد شهر رمضان ويروي من حديث محمد بن المنكدر
عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ايام العشر
كتب له بكل يوم صوم سنة غير عرفة فانه من صام يوم عرفة كتب له صوم
ستتين وجاء عن يزيد بن جابر عن عطا ابن ابي رباح قال من صام يوم عرفة
كان له كاجر الني يوم وصح من حديث ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة اني احتسب على الله تعالى ان يكفر السنة
التي بعده والسنة التي قبله وجاء عن نضر بن ثابت عن حجاج بن ارطاه عن
صفوان بن سليم عن عياض بن عبد الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم يوم عرفة كفارة سنة قبلها وثانية
بعدها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صوم ايام العشر من ذي الحجة كل يوم كفارة شهر وصوم يوم الترويه كفارة
سنة وصوم يوم عرفة كفارة سنتين ويوم الترويه الثامن من هذا
الشهر واختلف في سبب تسميته بذلك فقيل من ترويي ابرهيم الخليل
عليه الصلوة والسلام في امر رؤياه بذبح الولد وقيل سمي بذلك لان الناس
كانوا يتروون معهم من الماء من مكة فان عرفات لم يكن بها ماء رواه
اسحاق بن راشد عن الزهري وقال ابن الحنفية وغيره وقيل ان ادم عليه
الصلوة والسلام اقبل من الهند حاجا وكان في وقت الحر الشديد
فعطش فشكى ذلك الى جبريل عليه الصلوة والسلام فنفخ في الارض فنبعت
فخرج منها الماء فسقى ادم فقال يا جبريل رويت وكان يوم الثامن فسمي يوم

التروية وقيل لان الناس يتروون في ذلك اليوم تحت رحمة الله ذكره
الترمذي الحكيم في اسرار الحج واليوم الذي قبل يوم الترويه يسمى يوم الزينة
والتاسع يوم عرفة والعاشر يوم النحر والحادي عشر يوم القر لانهم يقرون
فيه بمنى والثاني عشر يوم النفر الاول والثالث عشر يوم النفر الثاني وصيام
يوم عرفة للعلما فيه مذاهب فذهب مالك رحمة الله عليه الى
استحبابه من غير تاكيد وحماعنه انه استحب فطر للحاج ليتقوى على الدعا
وهو مذهب الثوري وخلق من العلما وذهب الشافعي رحمه الله
تعالى الى استحبابه لغير الحاج وانه ينبغي فطر للحاج وعند كثير من اصحابه
انه مكروه للحاج فيما حكى النووي رحمه الله وفي القديم عن الشافعي رحمه
الله تعالى لو كان رجل يعلم ان الصوم لا يضعفه يعني بعرفة فصامه
كان حسنا وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال حججت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يصمه يعني يوم عرفة وحججت مع ابي بكر رضي الله تعالى
عنه فلم يصمه وحججت مع عمر رضي الله تعالى عنه فلم يصمه وحججت مع عثمان رضي
الله تعالى عنه فلم يصمه وانا لا اصومه ولا امر به ولا انهى عنه وجا النهي
عن صيامه بعرفة فيما خرجه ابو داود من حديث حريث بن عقبل عن مهدي
البحري ثنا عكرمة قال كنا عند ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في بيته فحدثنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة واخرجه
ابن ماجه ولفظه عن حريث بن عقبل قال حدثني مهدي العبدي عن عكرمة
قال دخلت على ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في بيته فسالته عن صوم يوم عرفة
بعرفات فقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن صوم يوم عرفة بعرفات واخرجه النسائي وعنه عن عقبة بن عامر
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يوم عرفة
ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب

مطلب يوم الزينة قبل يوم الترويه

مطلب يوم عرفة مستحب لغير الحاج

ترجم عليه النسائي النهي عن صوم يوم عرفة بعرفة • وروى احمد بن عيسى بن
السكين الكندي ثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا يملى بن الاشدق قال
ثنا عبد الله بن حراد رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوم عرفة مقيما في اهله ليس مسافرا يعدل صيام سنتين سنة قبلها
وسنة بعدها وجاء عن سفيان الثوري عن عروة عن عطا قال من افطر
يوم عرفة ليتقوى على الدعاء كان له مثل اجر الصائم وسئل سفيان بن عيينة
عن النهي عن صيام يوم عرفة يعني الحاج فقال لانهم زوار الله عز وجل وافيا فه
ولا ينبغي للكريم ان يجوع اضيافه • وذهب ابو حنيفة رحمة الله
تعالى عليه الى ان صيام يوم عرفة مستحب للحاج ايضا الا ان اضعف عن
الدعاء • وذهب احمد بن حنبل رحمة الله تعالى عليه الى انه ان قدر
على الصوم صام وان افطر فذلك يوم يحتاج فيه الى قوة وكان اسحاق بن
راهويه يستحب صيامه للحاج • وجاء عن عثمان ابن ابي العاص وعبد الله
ابن الزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم انهم كانوا يصومونه وقال قتادة
لا باس به اذا لم يضعف عن الدعا فالدعا مندوب اليه في هذا اليوم الشريف
لما خرج الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير وخرجه احمد في مسنده وقال ابو عبد الله الحسين بن
المروزي صاحب ابن المبارك سالت سفيان بن عيينة عن تفسير قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كان من دعاء ودعا الانبياء قبلي بعرفة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
فقلت له انما هذا كله ذكر وليس فيه دعا فقال لي عرفت حديث مالك
ابن الحارث فقلت نعم حدثنيه انت عن منصور عن مالك بن الحارث

خير الدعاء دعاء يوم عرفة

اكثر ما كان من دعاء ودعا الانبياء قبلي بعرفة الخ

قال ذاك يا بني على هذا الاثر الا ترى انه يقول تبارك وتعالى اذا شغل عبدي
ثنائي عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ثم قال عرفت ما قال
امية ابن ابي الصلت حين اتى ابن جدعان يطلب نائله وفضله فقلت لا
قال قال له

اذكر حاجتي ام قد كفانيها ... حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

قال فهذا مخلوق حسين ينسب الى الجود اخبرانه يكفينا عن مسالتك الثنا
عليك حتى تاتي على حاجتنا فكيف يا الخالق عز وجل سفيان رحمة الله
تعالى عليه ذكر هذا الحديث منقطعا وقد رواه ابو بكر بن عياش عن
مالك بن الحارث عن عبد الله بن عصمة عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اذا
شغل عبدي بذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وخرج
ابو بكر ابن ابي الدنيا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عامة دعاي ودعا الانبياء من قبلي عشية عرفة لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وخرج
الترمذي من حديث خليفة بن حصين عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه قال اكثر ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة في الموقف
اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي واليك مابي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك
من عذاب القبر • ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك
من شر ما تجيء به الريح وفي رواية عن علي رضي الله تعالى عنه قال اكثر
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم

دعاء يوم عرفة

اعثر لي بني ويسر لي امري واشرح لي صدري اللهم اني اعوذ بك من وساوس
الصدر ومن شتات الامر ومن عذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من شر
ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح وشر بوائق
الدهر وخرج ابن ابي الدنيا من حديث كثير بن مقبل البابلي ثنا محمد
ابن مروان رجل من بني عامر بن ذهل من اهل الكوفة قال لقيت رجلا من
اهل الكوفة بعرفات فاخبرني عن ابيه انه لقي علي ابن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه بعرفات فقال علي لا ادع هذا الموقف ما وجدت اليه سبيلا
انه ليس في الارض يوم الا لله فيه عتقا من النار وليس يوم اكثر عتقا
للرقاب فيه من يوم عرفة فاكثر فيه ان تقول اللهم اعتق رقبتي
من النار واوسع لي من الرزق الحلال واصرف عني فسقة الجن والانس
فانه عامة ما ادعوبه اليوم وجا عن عاصم الاحول عن عبد الله بن الحارث
ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يرفع صوته عشية عرفة يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم
اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا في الآخرة والاولى ثم يخفض
صوته ثم يقول اللهم اني اسئلك من فضلك وعطائك رزقا طيبا مباركا
اللهم انت امرت بالدعا وقضيت على نفسك بالاجابة وانت لا تخلف
وعدك ولا تكذب بعهدك اللهم ما احببت من خير فحببه الينا ويسره
لنا وما كرهت من شر فكرهه الينا وجنبناه ولا تنزع منا الاسلام بعد اذ
اعطيتناه وخرج الطبراني في معجمه الكبير ومسند الشاميين في فضل يوم عرفة من
حديث يحيى بن بكير ثنا يحيى بن صالح الايلي عن اسماعيل بن امية عن عطا
ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان فيما دعا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم دعا يوم عرفة
سريرتي وعلانيتي لا يخفى عليك شي من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير

الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسالك مسالة المسكين واتبتهل اليك
ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعا الخائف الضرير من خضعت لك رقبته
وفاضت لك عيناه وذل لك جسده ورغم انفه لك اللهم لا تجعلني
بدعائك شقيا وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسئولين ويا خير المعطين فهذا
الدعا دعا عظيم فيه خير جسيم وتذكير بليغ وتنبيه لطيف على رغبة
الامة الى الله تعالى في هذا اليوم الشريف والحاحهم عليه في السؤال ودعائهم
اياه على كل حال لان ابواب السما تفتح مرارا في ليلته لما يفيضه الله على
عباده من رحمته روي عن ابرهيم بن الحكم بن ابان حدثني ابي قال حدثني
فرقد يعني السبخي رحمة الله عليهم قال ان ابواب السما تفتح كل ليلة ثلاث مرات
وفي ليلة الجمعة سبع مرات وفي ليلة عرفة تسع مرات وبهذا وغيره
صار لوقفة الجمعة يوم عرفة مزية على غيرها من الايام من جهة انها
تعدل ثلثين وسبعين حجة لان هذا حديث باطل لا يصح ولذلك لا يثبت
ما روي عن زرين بن حبيش انه افضل من سبعين حجة في غير يوم جمعة وانما
مزية وقفة الجمعة من وجوه منها الموافقة لوقفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي اختارها الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فانها
كانت يوم الجمعة بلا خلاف ومعلوم ان الله تعالى لا يختار لرسوله
صلى الله عليه وسلم الا الافضل ومنها ما تقدم عن فرقد ان ابواب
السما تفتح في ليلة الجمعة سبع مرات وفي ليلة عرفة تسع مرات فعلى هذا
اذا كان يوم عرفة يوم جمعة تفتح في ليلته ابواب السما ست عشرة مرة ومنها
اجتماع المسلمين في اقطار الارض للخطبة وصلوة الجمعة واجتماع وقد لله
بعرفة للوقوف بها فيحصل من الجمعين من الدعا والتضرع والابتهال والبكا
ما لا يحصل منهما في يوم سواه ومنها ان الاعمال تزكو بشرف الزمان كما
تزكو بشرف المكان وشرف الذات وقد اجتمع يومان يزيدان تزكو فيهما الاعمال

فيوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وهو اليوم الذي هدانا الله له واختاره لنا وانتم بفضله علينا والعمل فيه له مزية على غيره من الايام يروى في بعض الاثار الجمعة حج المساكين وقال سعيد بن المسيب شهود الجمعة واجب الي من حجة نافلة وقد تقدم عن عطا ابن ابي رباح ان من صام يوم عرفة كانما له كاجر الف يوم في غير ذلك من الاخبار وذكر الحكيم ابو عبد الله الترمذي في كتاب اسرار الحج عن النبي صلى الله عليه وسلم تعليقا ان من تصدق في يوم عرفة احتسابا قبل الله تعالى منه وكان كمن ادرك ما فاته من صدقات السنة ومنها انهما عيدان لاهل الاسلام اجتمعا في يوم فيوم عرفة عيد كما سماه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ويوم الجمعة عيد كما هو المشهور ومنها اجتماع الشاهد والمشهود في يوم كما قدمناه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ومنها اجتماع يومين محترمين عظيمين يوم الجمعة الذي صح في شانه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة الحديث خرجه مسلم في صحيحه وايضا فان اكثر اهل الفسق والعصيان يحترمون يوم الجمعة وليلته لما روي ان من تجرا فيه على معاصي الله عجل الله تعالى عقوبته وليم يمهله وهو يوم عرفة مشهود وجا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايوم عرفة هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له ومنها انه موافق لليوم الذي اكمل الله فيه الدين واتم النعمة على المؤمنين ومنها اجتماع يومين فيهما يستجاب الدعا ما يوم الجمعة فقد صح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها اي اتى وقتها قصير كما في صحيح

مسلم في بعض طرق الحديث وهي ساعة خفيفة وهذه الساعة مختلف فيها للاحاديث الواردة فيها ففي صحيح مسلم من حديث ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما اسمعت ابالك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان ساعة الجمعة قال قلت نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة وخرج الترمذي من حديث عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا اتاه الله اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال حين تقام الصلوة الى الانصراف منها وفي حديث خرجه الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها طينت طينة ابيك ادم عليه السلام وفيها الصعقة وفيها البعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له وجا عن ابي هريرة عن عبد الله ابن سلام رضي الله تعالى عنهما ان الساعة هي اخر ساعة من يوم الجمعة قبل ان تغيب الشمس فقال له ابو هريرة اليس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصادفها مومن وهو في الصلوة ليست تلك ساعة صلوة قال اليس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى وجلس ينتظر الصلوة لم يزل في صلوته حتى ياتيها التي تليها قلت بلى قال فهو كذلك واما اجابة الدعا يوم عرفة فامر قد اشتهر ووردت به الاثار دعا فيه النبي صلى الله عليه وسلم للامة بالمغفرة والرحمة فاعطاه الله سوله وبلغه في امنيته مامول فجزاه الله عنا افضل الجزا وانا لنا بذلك اجرا روى عن حسين بن عبد الله الهاشمي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفة يداه الى صدره

الساعة التي في يوم الجمعة تقبل فيها الدعوات

اجابة الدعا عند ساعة الاجابة يوم الجمعة قبل ان تغيب الشمس

اجابة الدعا يوم عرفة

كما ستطعام المساكين خرجه الحاكم ابو عبد الله من طريق حسين المذكور وجاء
عن عباس بن مرداس السلمي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة فاكثر الدعا فاجابه اني قد فعلت
الا الظلم بعضهم بعضا فاما بيتي وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب انك
قادر ان تثيب هذا المظلوم وتغفر لهذا الظالم فلم يجب تلك العشية
بشيء ثم لما كانت غداة المزدلفة اعاد الدعا فاجابه اني قد غفرت لهم
ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه يا رسول الله
انك قد تبسمت في ساعة لم يكن تبسم فيها فقال تبسمت من عدو الله ابليس
لما علم ان الله تعالى قد استجاب لي احذ يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب
على راسه خرجه احمد في مسنده وابن ماجة في سننه وحدث ابرهيم ابن
ابي عبلة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رئي الشيطان يوما هو اصغر ولا احقر ولا ادحر منه في يوم عرفة وما
ذاك الا ان الرحمة تنزل فيه فيتجاوز عن الذنوب العظام الا ما راي يوم
بدر قيل وما راي يوم بدر قال اما انه قد راي جبريل عليه السلام يزع
الملايكة قال ابو مطيع عبد الرحمن بن المثنى سمعت علي بن الجارود قال كنا
خرجنا في طلب العلم فرزقنا عشية عرفة انا وصاحبي بمدينة قوم لوط وقلت
انا لصاحبي وقال لي ادخل نتطوف في هذه السكك ونحمد ربنا على ما عافانا
مما ابتلاهم به قال فبينا نحن نطوف في تلك السكك الى غروب الشمس اذا
نحن برجل كوسج اشعث اغبر على جمل احمر فوقف علينا فسالنا من انتم ومن
اين انتم فاخبرناه فلما اراد ان يجوزنا قلنا له من انت فتعاقل فقلنا
لعلك ابليس فقال انا ابليس قلنا يا ملعون من اين قال هذا وجهي
من الموقف رايت اليوم ثم من كان يذنب منذ خمسين سنة حتى كنت شفيت
صدري منه فاليوم نزل عليه الرحمة فلم اصبر في ذلك حتى وضعت التراب

على راسي وجئت هاهنا انظر اليهم بسكن ما بي وروى الامام ابو عثمان
اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني رحمه الله تعالى ان رجلا كان
اسيرا ببلاد الروم فانه مر به بعض الحصون قال فكنت اسير بالليل واكمن
بالنهار فبينا انا ذات ليلة امشي بين جبال واشجار اذا انا بحس فراعني ذلك
فنظرت فاذا راكب بعير فازددت رعبا وذلك انه لا يكون ببلاد الروم
بعير فقلت سبحان الله في بلاد الروم راكب بعير ان هذا لعجب فلما
انتهى الي قلت يا عبد الله من انت قال لا تسال قلت اني اراي عجبا
فاخبرني فقال لا تسال فاعدت عليه فقال انا ابليس وهذا وجهي من
عرفات وافقتهم عشية اليوم اطلع عليهم فنزلت عليهم الرحمة والمغفرة
وهبت بعضهم لبعض فدخلني الهم والحزن والكابة وهذا وجهي الي
قسطنطينية انفرج بما اسمع من الشرك بالله وادعا ان له ولدا فقلت
اعوذ بالله منك فلما قلت هذه الكلمات لم ار احدا وصح عن عايشة رضي
الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر
ان يعتق الله فيه من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملايكة
يقول ما اراد هولا وجا عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه قال
خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فقال يا ايها الناس
ان الله تعالى باهى بكم في هذا اليوم فغفر لكم عامه وخرج ابو عبد الله محمد
ابن منده في كتاب التوحيد من حديث ابي نعيم الفضل بن دكين ثنا مرزوق
مولى طلحة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى الى سما الدنيا فيباهي بهم الملايكة
فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق اشهدكم اني قد
غفرت لهم فتقول الملايكة يا رب فيهم فلان كان يزني فيقول عز وجل
قد غفرت لهم قال من يوم اكثر عتقا من النار من يوم عرفة تابعه وكيع

عن نهر زوق وخرجه ابن حبان في صحيحه ولفظه ما من يوم أفضل عند الله
تعالى من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السما الدنيا فيباهي بأهل
الأرض أهل السما فيقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا ضاجين جاؤا من
كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم تر أكثر عتيقا من النار من يوم
عرفة وله شاهد عن أنس وابن عمر وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم
وجاء في بعض الآثار أن الله تعالى يقول عشية عرفة لأهل الموقف قد
وهبت مسيئكم لمحسنكم ووجه بعض السلف فنام ليلة فرأى في النوم ملكين
نزلا من السما فقال أحدهما للآخر كم حج العام قال ستمائة ألف فقال كم قبل
منهم قال ستة فاستيقظ الرجل مرعوبا قلقا مما رأى ثم نام في الليلة الثانية
فرأى كأن الملكين نزلا وأعاد القول وقال أحدهما أن الله وهب لكل واحد
من الستة مائة ألف ووقف الفضل بن عياض رحمة الله عليه بعرفة
فنظر إلى تسبيح الناس وبكائهم عشية عرفة فقال أرأيتم لو أن مولى مر
إلى رجل فسأله دانقا أكان يردهم قالوا لا قال والله للمغفرة عند الله أهون
من إجابة رجل لهم بدانق وقال محمد بن الفضل بن عطية البخاري كنا بعرفات
والمسلمون في الدعا والتضرع إلى الله تعالى فلما وجبت الشمس دفعنا من عرفات
فقال لي كريبي يا أبا عبد الله ما نرى يصنع الله بهؤلا القوم قال قلت أرجو
قال نرجو نرجو فعظم ذلك بحتي حسبت أني قد أسقطت ثم قال والله لو أن
مولا دنيوا إلى شر خلق الله لشفعوا فيكف أرحم الراحمين لا إله إلا الله غفر لهم
البتة قال محمد بن الفضل بما إلى علمي حتى ورويي أن سفيان الثوري وقف
بعرفة فرأى فيها قوما من أهل الكبائر والفجور معروفين فخطر على قلبه
أن يدعو مولا يغفر لهم فنام فقيل له في المنام يا أبا عبد الله غفرنا أكثر
من ذنوبهم قد غفرنا لهم كلهم فهنيئا لمن وصل يا مستقطعين وسعدا
لمن وفد على الله يا مختلفين وقربا لمن تقرب إليه يا قاعدين أخواني

إن إخواننا وفدا الله الكريم قد أتوا خوار كابهم بباب مولاهم في هذا
اليوم العظيم يطلبون فضله الجسيم ويناجونه بما يجد كل منهم ويهيم
فمنهم المستقيل من ذنوبه الناد على عيوبه الناد على فتح مكتوبه
المنادي طالبا لعفو محبوبه

بحرمة غربتي كم ذا الصدود ... ألا تحنو علي ألا تجود
سرور العيد قد عم النواحي ... وحولي في ازدياد يا سيدي
فإن كنت اقترفت علا لسوء ... فإني تبت ربي لا أعود

ومنهم من أضنى الفراق كبده وأذاب الهجران جسده فهو يلتمس وقد رفع
إلى مولاه يده

يا مسطر ناظري ومضنى كبدي ... يا ناوي موافي من في خلدي
بحرمانك والجفا أذاب الجسدي ... أقبلت إليك تائبا خذ بيدي

ومنهم من غلب عليه شدة الحيا فلم يرفع طرفه إلى السما واستهل عينيه
بالبكا ذاكرا لخطيآته

فيا لائي في مناجاته ... مولاي عفوا إن عفو تم ... يا سوا فاسك يا إلهي

ومنهم من يقتله الخوف إذا وقف حيا مما جنا واقترف رؤي
بعض العارفين واقفا بعرفة ساكبا قد الجمته الهيبة عن الدعا صامتا
فيقال له الا تدعو الله فقال أستحي وخشية فيقال له هذا يوم العفو عن الذنوب
فبسط يديه ليدعو فسقط ميتا مع بسط يديه

وقد لذ قتلى في هواكم وطالما ... لهم كم أن شقوني بقطرة
ومنهم من يستحضر زلله ويستذكر ما فعله لكنه يعلم أنه لا بد له من
مولاه وأنه لا يغفر الذنوب سواه فلجا إليه قائلا ودعاه

قرة عيني لا يد لي منك وإن ... أوحش بيني وبينك الزلل
قرة عيني أنا الغريق فخذ ... كف غريق عليك يتكل

وَمِنْهُم مَنْ يَطْمَعُ عَلَيْهِ سُرُورُ الدُّجَا • وَيَبْتَلِذُ ذُبَا التَّضَرُّعِ وَالِابْتِجَا • وَيَتَيَقَّنُ
انَّهُ وَاقِفٌ بِبَابِ الْحَبِيبِ • وَمَنْ وَقَفَ بِبَابِ الْحَبِيبِ لَا يُخَيَّبُ •
• وَإِنِّي لَأَدْعُو اللهَ أَسْأَلُ فَضْلَهُ • وَأَعْلَمُ أَنَّ اللهَ يَعْفُو وَيَغْفِرُ •
• لَئِنْ عَظُمَ اللهُ لَنَا الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا • وَإِنْ عَظُمَتْ فِي رَحْمَةِ اللهِ تَصْغُرُ •
وَمِنْهُم مَنْ قَصَّهُ الشَّوْقُ وَالْقَلَقُ • وَاتَّسَعَ عَلَيْهِ الْوَجْدُ وَالْخَرَقُ • فَهُوَ
يَصِيحُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرَقِ •
• أَشْتَاقُ إِلَى الْحَبِيبِ وَأَشْوَقَاهُ • وَالْحُبُّ هُوَ الْبَلَا وَأَبْلَوَاهُ •
• وَالْعَبْدُ إِذَا تَزَايَدَتْ حُرْقَتُهُ • إِنْ لَمْ أَرَكُمْ فَيَا شَقَا مَسْعَاهُ •
وَمِنْهُم مَنْ أَشْتَاقَ إِلَى الْمَأْمَنِ وَالْمَأْوَى • فَمَلَكَ إِلَيْهِ حِينَ دَعَاهُ • مُعْتَرِفًا بِمَا أَسْلَفَهُ
وَجَنَاهُ • وَأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْقَلْبِ سِوَاهُ • وَلَيْسَ يُرِيدُ إِلَّا رُؤْيَاهُ •
• يَا حَبِيبَ الْقُلُوبِ مَنْ لِي سِوَاكَا • أَرْحَمِ الْيَوْمَ مُذْنِبًا قَدْ أَتَاكَا •
• أَنْتَ سُؤْلِي وَمُنْيَتِي وَسُرُورِي • قَدْ أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يُحِبَّ سِوَاكَا •
• يَا مُرَادِي وَسَيِّدِي وَاعْتِمَادِي • طَالَ شَوْقِي فَمَتَى يَكُونُ لِقَاكَا •
• لَيْسَ سُؤْلِي مِنَ الْجِنَانِ نَعِيمًا • غَيْرَ أَنِّي أُرِيدُهَا لِأَرَاكَا •
وَمِنْهُم مَنْ اسْتَغْرَقَ فِي مُنَاجَاةِ الْمَعْبُودِ • وَغَابَ شُغْلًا بِرَبِّهِ عَنِ الْوُجُودِ •
فَالْبَدَنُ حَاضِرٌ وَالْفُؤَادُ مَفْقُودٌ •
• وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الْفُؤَادِ مُحَدِّثِي • وَأَبَحْتُ جِسْمِيَ مَنْ أَرَادَ جُلُوسِي
وَمِنْهُم مَنْ وَصَلَ إِلَى الْحَضْرَةِ فَانْثَلَّ • وَعَلَى مُرَادِهِ مِنْ أَشْرَفِ لَذَّاتِهِ حَصَلَ
فَيَا شَرَفَ ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي نَاسِوَاهُ دُونَ • فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ
قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ • أَخَوَاتِي مِنْ هَذِهِ بَعْضُ أَحْوَالِ أَهْلِ الْمَوْقِفِ
مِنْ عَرَفَاتٍ • أَلَكُمْ حَالٌ مِنْ هَذِهِ الْحَالَاتِ • أَيُّكُمْ مَنْ حَصَلَ لَهُ بَعْضُ هَذِهِ
الْمَقَامَاتِ • أَيُّكُمْ مَنْ تَشَرَّفَ بِنَيْلِ هَذِهِ السَّعَادَاتِ • لَقَدْ سَارَ وَفْدُ اللهِ
وَقَعَدْنَا • وَفَرَبُوا إِلَى جِنَانِهِ وَبَعُدْنَا • وَقَرَبُوا إِلَى حِمَاهُ وَطُرِدْنَا • فَإِنْ

كَانَ لَنَا مَعَهُ نَصِيبٌ بِقَلْبِنَا قَرَّنَا وَاللهِ وَسَعِدْنَا •
• يَا سَائِرِينَ إِلَى الْأَحِبَّةِ بَلِّغُوا • عَنِّي السَّلَامَ وَأَنِّي مَعْذُورُ •
• قَدْ عَاقَنِي وَزْرِي الثَّقِيلُ وَقَيَّدَنِي • عَنْكُمْ وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ مَأْسُورُ •
• لَكِنْ إِحْسَانُكُمْ وَفِعَالُكُمْ • خَيْرُ الْكَبِيرِ وَعَبْدُكُمْ مَكْسُورُ •
أَخَوَاتِي الْقَاعِدُ لِعُذْرٍ يَثْوِي بِهِ • شَرِيكُ السَّائِرِ فِي أَجْرِهِ وَثَوَابِهِ • وَالْمُتَقَطِّعُ
بِبَدَنِهِ عَنْ رُفْقَةِ السَّائِرِينَ • مَحْسُوبٌ بِقَلْبِهِ فِي جُمْلَةِ الْوَافِدِينَ • قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَقَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ
إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَكُمْ فِيهِ
قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ
• يَا سَائِرِينَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ • سِرْتُمْ جُسُومًا وَسِرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحَا •
• لَمَّا أَقَمْنَا عَلَى عُذْرٍ وَقَدْ رَحَلُوا • وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عُذْرٍ كَمَنْ رَاحَا •
هَذَا وَرُبَّمَا سَبَقَ الْقَاعِدُ بِتَلْبِيَةِ السَّائِرِ بِبَدَنِهِ فِي دَرَكِهِ رَأْيَ بَعْضِهِمْ
فِي الْمَنَامِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَأَيْلَا يَقُولُ أَنْزِلِ هَذَا الزِّحَامَ عَلَى هَذَا الْمَوْقِفِ
فَإِنَّهُ لَمْ يَحُجَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ تَخَلَّفَ عَنِ الْمَوْقِفِ فَحَجَّ بِهِمَّتِهِ فَوَمَبَسَلَهُ أَهْلُ
الْمَوْقِفِ • هَذَا مِنْ كَرَمِ اللهِ الْوَاسِعِ • وَرَحْمَتِهِ الْعَامَّةِ • وَجَبْرِهِ الْعَظِيمِ
خَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ طَرِيقِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي دَاوُدَ السَّبِيعِيِّ
الْعَاصِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا غَفَرَ اللهُ
لَهُ فَقَالَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ مَعْرِفٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً قَالَ لَا بَلْ لِلنَّاسِ
عَامَّةً يَعْنِي لِمَنْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ وَمَنْ لَمْ يَقِفْ بِهَا وَجَا بِلَفْظٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْظُرُ إِلَى
عِبَادِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَلَا يَدَعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا غَفَرَ
لَهُ قَالَ فَقُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَوْ لِأَهْلِ عَرَفَةَ

قال للناس جميعا وبهذه المغفرة والرحمة تعرض جماعة من السلف
حيث كانوا يتشبهون بالحاج يوم عرفة في السنة التي لم يحجوا فيها ويرون
فعل ذلك في المساجد ويسمى التعريف بغير عرفة جا عن الحكم بن عيينة قال
اول من عرف بالكوفة مصعب بن الزبير وحدث هشيم عن يونس عن الحسن
قال اول من عرف بالبصرة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجا عن قتادة
عن الحسن نحوه وعن الحسن قال اول ما عرف ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بالبصرة صعد المنبر فقرأ سورة البقرة ففسرها حرفا حرفا وكان سبحابيل
غربا • المسبح السايل الكثير ومن الثجاج والغرب هنا الدوام وقال
ابو عوانة رايت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس فذكر الله ودعا
واجتمع اليه الناس وفي رواية رايت الحسن البصري خرج يوم عرفة من
المقصورة بعد العصر فتعلق وعرق وقال ابو بكر الاثرم سالت
احمد بن حنبل عن التعريف في الامصار يجتمعون في المساجد يوم عرفة
فقال ارجو ان لا يكون به باس قد فعله غير واحد الحسن وبكر
وثابت ومحمد بن واسع كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة وقال
عمر بن الورد قال لي عطا يعني الخراساني اذا استطعت ان تخلو بنفسك
عشية عرفة فافعل • وكره التعريف بغير عرفة جماعة منهم
نافع • وابرهيم النخعي • والحكم • وحماد • ومالك • وجعله بدعة
ابو بكر الطرطوسي في كتابه البدع • قال ابو زكريا النووي رحمة
الله تعالى عليه ولا شك ان من جعلها بدعة لا يلحقها بفاحشات
البدع بل يخفف امرها بالنسبة الى غيرها انتهى • واذا خرج التعريف
بغير عرفات عن ان يكون بدعة فاحشة فهو الى الجواز اقرب فمن
فعله ما قدمناه عن الحسن البصري رحمه الله انه جلس يوم عرفة
بعد العصر فذكر الله عز وجل ودعا واجتمع اليه الناس فمن فعل ذلك

فحسن • وليكن من اهم الادعية في هذا الوقت الشريف الادعية
الماثورة ومنها المقيد بهذا اليوم كما تقدم • ومنها المقيد باليوم والمكان
كما خرج ابو القاسم بن عساكر في املايه في فضل يوم عرفة عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف
عشية عرفة بالموقف ويستقبل القبلة بوجهه ثم يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير مايه مرة ثم يقرا قل هو الله احد مايه مرة ثم يقول اللهم
صل على محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد
وعلينا معهم مايه مرة الا قال الله تبارك وتعالى يا ملايكتي ما جزاء
عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى علي
وصلى علي نبيي اشهدوا ملايكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه
ولو سالني عبدي هذا لشفعته في اهل الموقف كلهم • ومنها
المأثور المطلق كحديث انس رضي الله تعالى عنه قال اكثر
دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وكحديثه ايضا قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين
يا ارحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقد
نظر الله تعالى اليك وجا عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم
الراحمين • فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد
اقبل عليك فاسال فاسالوا الله من فضله فهو ارحم الراحمين •
وادعوه مخلصين له الدين • الحمد لله رب العالمين •

انشد بعضهم

109

اعف عني واقلني عثرتي • يا عياذي في ملمات الزمن
لا تعافيني فقد عاقبني • ندم أقلق روحي في البدن
لا تطير وسناً عن مقلة • انت أهديت لها طيب الوسن
إن تؤاخذني فمن ذا ارتجي • وإذا لم تعف عن ذنبي فمن

هذا آخر ما تيسر جمعه

في فضل يوم عرفة وما يتعلق به • ولله الحمد

حمداً كثيراً • وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم
وافتح بخير واختم بخير
وانفع اللهم بهذا
الدعاء العظيم
آمين آمين
آمين

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım: REİSÜLKÜTTAB MUSTAFA EF.
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 1190
1189

عن ابن عباس اذا كان يوم القيمة نودى ابن اثناء الستين وهو العمر الذى قال الله تعالى اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وقوله تعالى اولم نعمركم اى الم نطل اعماركم اولم نوضح لكم ولم نعمركم عمرا يتذكر فيه من تذكر
اى يمكن فيه التذكر من التذكر والتذكر وجاءكم النذير والمراد بالنذير رسول الله صلى الله عليه وسلم
او ما معه من القرآن وقيل العقل وقيل الشيب قيل موت الاقارب صفة طول القيمة
يقف الخلائق يوم القيمة شاخصة ابصارهم منفطرة قلوبهم لا يتكلمون ولا ينظر فى امرهم يقفون ثلاث مائة عام
لا ياكلون فيها اكلة ولا يشربون شربة ولا تلفح وجوههم روح نسيم قال كعب وقياده يوم يقوم الناس لرب العالمين
قال يقومون مقدار ثلث مائة عام قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم
كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النبل فى الكنانة تحبس الفوسنة لا ينظر اليكم قال الحسن ما طنك بقوم قاموا على اقدامهم
مقدار خمسين الف سنة لم ياكلوا فيها اكلة ولا شربوا فيها شربة حتى اذا انقطعت اعناقهم عطشا واحترقت
احواقهم جوعا انصرفهم الى النار فسقوا من عين انية اى متناهية فى الحر فلما بلغ الجهد منهم الاطافة لهم به
كلم بعضهم بعضا فطلب منه بكر على الله يشفع فى حقهم فلم يتعلقوا بنبى الا دفعهم قال نفسى نفسى شغلنى امرى
عن امر غيرى واعتذر كل واحد منهم لشدة غضب الله وقالوا قد غضب ربنا اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله حتى يشفع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان اذن له فى الشفاعة فيه الا من اذن له الرحمن ورضى
ولا تفاوت فى طول هذا اليوم وشدة الانتظار فيه حتى يخفف عليك الصبر عن المعاصى فى عمرك المختصر واعلم ان من طال
انتظاره فى الدنيا للموت لشدة مقاساته للصبر عن الشهوات فانه يقصر انتظاره فى ذلك اليوم خاصة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اشغل عن طول ذلك اليوم خاصة والذى نفسى بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون
عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا فاجتهدوا ان تكونوا من اولئك المؤمنين فما دام يبقى لك نفس من عمرك
فالامر بيدك والاستعداد بيدك فاعمل فى ايام قصار لايام طوال تربح ربحا لا منتهى لسروره واستحق به
بل عمر الدنيا وهو سبعة الاف سنة مثلا لسروة لتخلص من يوم مقداره خمسين الف سنة فلو لم تعمل الا للتخلص
من ذلك اليوم ودون رجاء النجاة لكان ربحا كثيرا وتعبك يسيرا قال رسول الله صلى الله
يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف ركبانا ومشاة وعلى وجوههم قال يا رسول الله كيف يمشون على
قال الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم صفة العرق ثم فرق اذ حام الخلائق ضحا اذ
على الموقف اهل السموات السبع والارضين السبع من ملك وجن وانس وشيطان ووحش وسبع وطائر
فاشرفت عليهم الشمس من رؤس العالمين فاب قوسين فلم يبق منهم الا من ظل الاظل عرش رب العالمين
ولم يمكن من الاستظلال به الا المقربون ثم تراجعت الخلائق ودفع بعضها بعضا لشدة الزحام واختلاف
الاقدام وانضافه الى ذلك شدة الحر والحياء فاجتمع وهج الشمس وحر الانفاس واحتراق القلوب
نارا بالحياء والخوف فتفاض العرق من اصل كل شعرة حتى سال على صعيد القيمة ثم ارتفع الى ابدانهم على قدر
اعمالهم عند الله فبعضهم بلغ العرق ركبتيه وبعضهم الى حقويه وبعضهم الى شحمة اذنيه وبعضهم كاد